جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

دَاءُ الحَسَدِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ

الدكتورة

مروة شحاته محمود الشقرفي

أستاذ الأدب الأندلسي المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة دمنهور - جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء العاشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

دَاءُ الحَسَدِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ

مروة شحاته محمود الشقرفي

الأدب الأندلسي ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب - جامعة دمنهور ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : marwa.mahmoud@art.dmu.edu.eg

الملخص

يَهْدِفُ هذا البحثُ إلى الكَشْفِ عَنْ دَاءِ الحَسَدِ – الذي انتشر في المُجْتَمَعِ الأَنْدَلُسِيِّ ، وأسهم في إضعاف العلاقات الاجتماعيَّة – من منظور نفسيّ اجتماعيّ ، ويُعْنَى برَصْدِ أسباب الحسد ، وآثاره في الحَاسِدِ مِنْ جِهَة، والمَحْسُودِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، بوصفه مَلْمَحًا بارزًا تَجَلَّى – بوضوحٍ – لدى شعراء الأَنْدَلُس ، وكان له كبيرُ الأَثَرِ في سُلُوكِهِم وشِعْرِهُمْ ، وعَرْض طُرُق الوِقَايةِ مِنَ الحَسَدِ ؛ في محاولة لِفَهْمِ الشخصيَّة الأندلسيَّة ، وطبيعة العلاقة بين الحَاسِدِ والمَحْسُودِ .

إنَّ الحَسَدَ مِنْ أَمْرَاضِ القُلُوبِ ، وهو دَاءٌ عَيَاءٌ ، لا دَوَاءَ له ، يَمْتَدُّ أَثَرُهُ إلى المُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ ، وهو شعورٌ مُؤْلِمٌ ، يَنْبُعُ مِنْ كُرْهِ الحاسدِ لِلمَحْسُودِ ، واستعظام النعمة التي وهبها اللهُ له ، ويُبْرِزُ الحالةَ الانفعاليَّةَ التي تَسْتَبِدُّ بالحَاسِدِ ، والصراع النفسيّ الذي يعيشه ، بين رغبات نفسه في نَزْعِ النِّعْمَةِ من المَحْسُودِ ، وحَالة الحَسْرَة التي تتملكه عندما يزدادُ المحسودُ رفعةً .

وقد تَضَمَّنَ البحثُ تمهيدًا وثلاثة مباحث وخاتمة ، ورَصَدَ التمهيد : مَفْهُومُ الحَسَدِ ، والحَسَدُ مِنْ مَنْظُور نَفْسِيّ ، والحَسَدُ مِنْ مَنْظُور اجْتِمَاعِيّ ، وتناول المَبْحَثُ الأَوَّلُ : أَسْبَابُ الحَسَدِ ، وعَرَضَ المَبْحَثُ الثَّانِي : أَثَرُ الحَسَدِ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فِي الحَاسِدِ ، ورَصَدَ المَبْحَثُ الثَّالِثُ : أَثَرُ الحَسَدِ فِي المَحْسُودِ .

وقد أثبت البحثُ أن كثرة حديث شعراء الأندلس عن الحُسَّاد ، الذين يتآمرون ضِدَّهُم ، يَنْبُعُ من شُعُورِهِمْ بِتَفَوقهم ، ويُؤَكِّدُ انشغالَ ذِهْنِهِم بِدَاءِ الحَسَدِ ، وما يَنْتُجُ مِنْهُ مِنْ آثارٍ ، تَضُرُّ بِالنَّفْسِ والجَسَدِ معًا ؛ لأنَّ العينَ الحَاسِدَةَ مِنْ أكثر وسائل الإيذاء عُدْوَانِيَّة ، وقد ظَهَرَتْ مَرَارَةُ المُعَانَاةِ في شكوى كَيدِ الحُسَّادِ في الشعر الأندلسيّ .

وقد اعْتَمَدْتُ على المنهج الوصفيّ ؛ لتوضيح ما في النصوص الشِّعْرِيَّة مِنْ قِيَم جماليَّة ، واسْتَعَنْتُ كذلك بالمنهج النفسيّ .

الكلمات المفتاحية : دَاء الحَسَدِ ، الحَاسِد ، المَحْسُود ، الشِّعْر الأَنْدَلُسِيّ .

Envy disease in Andalusian poetry

Marwa Shehata Mahmoud Al -Shaqrafi
Andalusian Literature, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Damanhour University, Arab Republic of Egypt .
Email: marwa.mahmoud@art.dmu.edu.eg

Abstract

This research aims to detect envy disease - which has spread in Andalusian society, and has contributed to the weakening of social relations - from a psychosocial perspective, and is concerned with monitoring the causes of envy, its effects on envy on the one hand, and the envious on the other, as a prominent allusion clearly manifested to Andalusian poets, and has had a significant impact on their behavior and poetry, and presented ways of preventing envy, in an attempt to understand the Andalusian personality, and the nature of the relationship between the envious and the envy.

Envy is one of the diseases of hearts, a disease of fatigue, has no medicine, extends its effect to the whole society, a painful feeling, stems from the hatred of the envious to the envy, and the greatness of the grace that God has given him, and highlights the emotional state that tyrannizes the envious, the psychological conflict he experiences, between the desires of himself to remove grace from the envy, and the state of sorrow that controls him when the sublimity of the envy increases.

The research included a prelude, three investigations and a conclusion, The prelude monitored: the concept of envy, envy from a psychological perspective, envy from a social perspective, and the first investigation addressed: the causes of envy, the second one presented: the effect of envy on envious, and the third one monitored: the effect of envy on envy.

The research has shown that the frequent talk of Andalusian poets about envious people, who conspire against them, stems from their sense of superiority, and confirms their preoccupation with envy, and the resulting effects, which harm both the soul and the body, because the envious eye is one of the most aggressive means of abuse, and the bitterness of suffering has appeared in the complaint of the envious machination in Andalusian poetry.

I relied on the descriptive approach to clarify the aesthetic values of the poetic texts, and also used the psychological approach.

Keywords: Envy disease, envious, envy, Andalusian poetry .

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحَسَدُ دَاءٌ عُضَال ، وخُلُقٌ ذَمِيم ، يُفْسِدُ القَلْبَ ، ويَضُرُّ الجَسَدَ ، ويَأْكُلُ الحَسَنَاتِ ، ويَفْتِكُ بالأفراد ، ويَنْخَرُ في كِيَانِ المُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ ، ويُهَدِّدُ تَمَاسُكَهُ، بوصفه صراعًا اجتماعيًّا داخليًّا ، وهو دَاءُ الأُمَمِ السابقة المُنْذِرِ بِهَلاكِهَا ، ويُعَدُّ من الذنوب المُهْلِكَة ، والتَّخَلُّصُ من باعث الحسد طَرِيقًا مُوَصِّلاً إِلَى سُمُوِّ الرُّوح .

ويُوجَدُ دَاءُ الحَسَدِ فِي جميع المجتمعات الإنسانيَّة ، ولكن طريقة إظهاره تختلف باختلاف الفرد ، وتتغير على وَفْق ثَقَافَةِ المُجْتَمَع ، وقد انتشر – بِصُورَةٍ مَلْحُوظة – في الأندلس ؛ حَتَّى كأنَّ الناسَ لا يُحْسِنُونَ غَيره ؛ فإنَّ مَنْ عَاشَرَ الناسَ لا يَخْلُو مِنْ أَذَاهُم وحَسَدهم .

والحسدُ دَاءٌ دفين يَتَعَلَّقُ بالنفسِ الإنسانيَّة ، ويَظْهَرُ أَثَرُهُ فِي السُّلُوك ، وتأثيره في الحَاسِدِ أبلغ من تأثيره في المَحْسُود ؛ لأنَّ الحاسدَ – دائمًا – مُعَذَّبُ القَلْبِ ، يتألمُ كُلَّمَا رأى تَنَعُّمَ المَحْسُودِ .

وقد غَالَى شُعَرَاءُ الأَنْدَلُسِ فأرجعوا ما يصيبهم من أذى في حياتهم إلى الحَسَدِ ؛ فهو سبب السجن ، وهَجْر المحبوبة ، وجَفَاء الصَّدِيق ، والمَرَض ، والقَتْل ، والمَوت ، ووَفَاة الابن ، وإليه يَرْجِعُ السَّبَبُ فِي سُقُوطِ الأندلس ، لقد جَعَلُوا الحَسَدَ تفسيرًا للظواهر المختلفة المُنْبَعِثَة من قُوَى خَفِيَّة .

ولا أكونُ مُبَالِغَةً إِنْ قُلْتُ إِنَّ الخَوفَ مِنَ الحَسَدِ مُتَأَصِّلٌ فِي كِيَانِ الشخصيَّة الأندلسيَّة ؛ ومِمَّا يُؤَيِّدُ ذلك أنهم أكثروا من الحديث عن الحَسَدِ وأثره في سُلُوك كُلٍّ مِنْ الحَاسِدِ والمَحْسُودِ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لقد أصبح دَاءُ الحَسَدِ من القضايا الشائكة التي تُوَاجِهُ النَّسِيجَ الاجتماعيّ – على اختلاف طبقاته – في الأندلس ؛ بسبب طبيعة المنافسة الحادَّة بين أفراد المجتمع .

ويَهْدِفُ هذا البحثُ إلى الكَشْفِ عَنْ دَاءِ الحَسَدِ – الذي انتشر في المجتمع الأندلسي ، وأسهم في إضعاف العلاقات الاجتماعيَّة – من منظور نفسيّ اجتماعيّ ، ويُعْنَى بِرَصْدِ أسباب الحسد ، وآثاره في الحَاسِدِ مِنْ جِهَة ، والمَحْسُودِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، بِوَصْفِهِ مَلْمَحًا بارزًا تَجَلَّى – بوضوحٍ – لدى شعراء الأَنْدَلُس ، وكان له كبيرُ الأَثَرِ في سُلُوكِهِم وشِعْرِهُمْ ، وعَرْض طُرُق الوِقَايةِ مِنَ الحَسَدِ ؛ في مُحَاوَلَة لِفَهْمِ الشخصيَّة الأندلسيَّة ، وطبيعة العلاقة بين الحاسد والمحسود .

وقد اعْتَمَدْتُ على المنهج الوصفيّ ؛ لتوضيح ما في النصوص الشِّعْرِيَّة مِنْ قِيَم جماليَّة ، واسْتَعَنْتُ كذلك بالمنهج النفسيّ .

وقد تَضَمَّنَ البحثُ تمهيدًا وثلاثة مباحث وخاتمة ، ورَصَدَ التمهيد : مَفْهُومُ الحَسَدِ ، والحَسَدُ مِنْ مَنْظُور نَفْسِيّ ، والحَسَدُ مِنْ مَنْظُور اجْتِمَاعِيّ ، وتناول المَبْحَثُ الأَوَّلُ : أَسْبَابُ الحَسَدِ ، وعَرَضَ المَبْحَثُ الثَّانِي : أَثَرُ الحَسَدِ فِي الحَاسِدِ ، ورَصَدَ المَبْحَثُ الثَّالِثُ : أَثَرُ الحَسَدِ فِي المَحْسُودِ .

التَّمْهِيدُ :

أَوَّلاً : مَفْهُومُ الحَسَدِ (Envy) :

جاء في (لِسَان العَرَب) أنَّ أصلَ لَفْظِ (الحَسَد) هو (الحَسْدَل) ، أيّ : (القُرَادُ) ؛ إذْ إنَّه يَقْشِرُ القَلْبَ ، كما تَقْشِرُ القُرَادُ الجِلْدَ فَتَمْتَصُّ دَمَهُ [١] ، وعليه يُمْكِنُ القَول إنَّ لَفْظَ (الحسد) يُطْلَق ويُرَادُ بِهِ ما يُعَبِّرُ عَنْهُ الفعل (حَصَدَ) ، الذي يَدُلُّ على : القَطْع ، والجَزّ ، والإِزَالَة ، والبَتْر ، والنَّزْع ، وغيرها مِنْ المُفْرَدَات التي تَحْمِلُ هذا المعنى [٢] .

ويُعَدُّ الخوفُ مِنَ الحَسَدِ أحد العوامل المُؤَثِّرَة في نُشُوء أَلْفَاظ الأضداد في اللُّغَة ؛ فقد نشأت ألفاظ تَدُلُّ على معانٍ مُتَضَادة بسبب الخَوفِ مِنَ الحَسَدِ، منها : (عين – الخشيب – شوهاء – البلهاء – الأعور) [٣] .

وجاء لَفْظُ (الحَسَدِ) في القرآن الكريم في أربع سُوَر قرآنيَّة : في سورة البقرة (حَسَدًا) ، وفي سورة النساء (يَحْسُدُون) ، وفي سورة الفَتْح (تَحْسُدُونَنَا) ، وفي سورة الفلق (حَاسِدٍ – حَسَدَ) ، وقد خُتِمَتْ سُورة الفلق بالاستعاذة من شَرِّ الحَسَدِ ؛ للدلالة على أنه أخسُّ طَبْع [٤] .

والحسد ردُّ فعلٍ انفعاليّ ، ويُعَدُّ فرعًا من فُرُوعِ الغَضَبِ ، الذي ينتهي إلى استنكار تمتُّعِ المَحْسُودِ بالنِّعَمِ ، وهو مَصْرُوفٌ إلى الضَّرَرِ ؛ لأنَّ غَايَتَهُ أنْ يَعْدَمَ الأَفَاضِلُ فَضْلَهُمْ ،من الأموال والأولاد والأملاك [٥] .

ويَحْسُدُ الحَاسِدُ كُلَّ نِعْمَةٍ ، ولا يطيق رؤيةَ النِّعْمَةِ عند غيره ، وإنْ كانت عنده ؛ لانقطاع صِلَة العطف والمشاركة في الأفراح والآلام ، ويُحْزِنُهُ أَنْ يَنْعَمَ النَّاسُ ؛ لأنه يَرَى النِّعْمَةَ وَقْفًا عليه ، ويَعُدَّ كُلَّ ما سَرَّ غَيرَهُ مَسْلُوبٌ منه [٦] .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إنَّ دَاءَ الحَسَدِ من الموضوعات التي تُثِيرُ اهتمامَ الباحثينَ في مجال : علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والسُّلُوك ، والأخلاق ، والتربية ، والثقافة ، والحضارة ، ويعتمد « على نَسَقٍ مِنَ الأَفْكَارِ والمعتقدات ، كما يَتَّصِلُ بالفولكلور والتراث الشعبيّ من خلال الراوية الشفهيَّة ، وسائر صُور التعبير بالصوت والكلمة والرمز » [٧] ، بوصفه « منظومة من الأفكار والتصوُّرات والشعائر والطُّقُوس ، التي تُعَبِّرُ عن اقترانِ حَدَقَةِ العَينِ بِحَرَكَةِ اللِّسَانِ والشَّفَتَينِ – لدى شريحة من الأفراد وفي مواقف معينة – بالأذى البدنيّ والنفسيّ ، والضَّرَرَ المَادِيّ في الأموال والممتلكات وغيرها » [٨] .

وقد عَجَزَ العُلَمَاءُ عن معرفة التفسير العلميّ للحسد ؛ فهو يندرج ضمن مستوى تفكير ما وراء المعرفة .

وقد ارتبطت المعتقدات المُتَعَلِّقَة بالحَسَد بالشعوذة والسحر لدى عَدَدٍ مِنْ عُلَمَاء الأنثروبولوجيا المُتَقَدِّمِينَ، ومنهم : مالينوفسكي (Malinowski) (ت١٩٢٤م)، ولوسي مير (Lucy Meyer) (ت١٩٨٦م)، وإيفانز بريتشارد (Evans Pritchard) (ت١٩٧٣م) [٩] .

و(العين) من الألفاظ ذات الصِّلَة بالحَسَد ، وتعني نَظَرٌ بِاسْتِحْسَانٍ مَشُوبٌ بِحَسَد ، يَحْصُلُ للمنظور المُتَعَجَّب مِنْهُ بِسَبَبِهِ ضَرَرٌ شديد ؛ ويكون ذلك بعادة أجراها اللهُ تعالى ؛ حيثُ يُوَجِّهُ العَائِنُ نَفْسَهَ الخبيثة نحو مَنْ تريدُ أَذَاهُ ؛ فتَخْرُج مِنْ عَينِهِ موجات كهرومغناطيسيَّة شريرة ، أو قُوَّة سُمِّيَّة ، أو جَوَاهِر لطيفة خَفِيَّة غير مرئيَّة ، تستطيع التأثير عن بُعد ، وتسري إلى بَدَنِ المَعِين ، وتتخلل مَسَام جَسَدِهِ ؛ فيخْلُق البَارِئُ الهلاكَ عندها [١٠] ، وقد يَكْمُنُ الأذى في « اتِّسَاعِ حَدَقَةِ العَينِ وضيقها مَرَّة أخرى ، مَعَ مَا يُصَاحِبُ ذَلِكَ من

تغيُّر في مستوى الحِدَّة والشِّدَّة والبريق » [١١] ، وتَتَّصِفُ حَدَقَةُ عَينِ الحَاسِدِ في الموروث الثقافيّ الشعبيّ بالصُّفْرَة ، وعُمْق النظرة ، والصفاء ، الذي لم يترك عافية ، والزُّرْقَة ؛ حيثُ تَنْبَعِثُ مِنْها أَشِعة سَرِيعة الاختراق ؛ تُسَبِّبُ الإصابة السريعة للأشخاص ، وتؤدي إلى انشطار الأشياء على نحو يُثِيرُ الدَّهْشَة [١٢] ؛ فَإِنَّ العَينَ حَقٌّ ، تُؤَثِّرُ فِي الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، والجماد ، وتَسْتَنْزِلُ الفَارِسَ عَنْ فَرَسِهِ [١٣] .

وتُدَمِّرُ العينُ الشريرةُ (Evil Eye) « ما تَحْسُدُهُ كي تَمْتَلِكَهُ ... إذ تَكْفِي نَظْرَةٌ واحدة مِلْؤُهَا الرَّغْبَة في الامتلاك ؛ كي تَحُلَّ المُصِيبةَ بالموضوع المَحْسُود » [١٤] .

وقد ثَبَتَ أَمْرُ الإصابة بالعينِ في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة المُطَهَّرَة، ووقع الاختلاف في كيفية تأثير العين ، ومن المُلاحَظ أنَّ العين قد تَقَع مِن الرَّجُلِ الصَّالِحِ [١٥] .

وترتبطُ الإصابةُ بالعينِ بعاطفة الإعجاب ؛ فالعائنُ قَدْ يُصِيبُ نَفْسَهُ ، أو أولاده ، أو مَالَهُ ، ولكنه لا يستطيعُ أن يُصِيبَ أعداءَه ، وَقَدْ « يَعِينُ بِغَيْرِ إِرَادَتِهِ بَلْ بِطَبْعِهِ » [١٦] ؛ فإنَّ رُؤْيَتَهُ للشَّيء رُؤْيَةَ تَعَجُّبٍ وتَحْدِيقٍ واستعظام تُؤَثِّرُ فِي المَعِينِ [١٧] .

وقد ذكر كانان (Canaan) أنَّ الحَسَدَ يَأْتِي عَنْ طَرِيقِ التَّنَفُّس [١٨] ؛ فالحَسَدُ مُتَعَلِّق بقُدْرَةِ الشَّخْصِ وليس بِبَصَرِهِ ، ومكْمَنُهُ القَلْب وليس العينين، ويكْرَهُ الحَاسِدُ أيَّ خَيرٍ يَحْصُلُ عَلَيه النَّاس ؛ فتبدو نَظْرَتُهُ غريبة مملوءة بالحِقْدِ ؛ حيثُ يُحَدِّقُ في كُلِّ ما يراه ، ويكون تأثير نظرته أقوى حينما يَصْحَبُهَا كلمات الإعجاب [١٩] .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتقتصرُ الإصابةُ بالعينِ على أشخاص معروفين في المجتمع ، ويتَجَنَّبُ الناسُ لِقَاءَهُمْ اتقاءً لِشَرِّهِمْ ، ويَنْظُرُ أَفْرَادُ المُجْتَمَعِ إلى العائنينَ بوصفهم يمتلكون قُوَى خارقة خَفِيَّة غير منظورة ؛ لأنَّ مفعول العين قويّ سَرِيع النَّفَاذ (٢٠) .

وقد أَكَّدَ الواقعُ الاجتماعيُّ أنَّ العَائِنَ إذا أعجبه شيء ، خرجت حَرَارَةٌ مِنْ عَينِه (٢١) ، وأنَّ لديه القُدْرَة على أَنْ يُرْسِلَ سِهَامَهُ الصائبة إلى آخرين بعيدين منه ، أو لا يعرفهم ألبتة ، وإنما سَمِعَ عنهم ، وأثاروا دهشته وإعجابه ؛ فالعائنُ قَدْ يَكُونُ أَعْمَى ، ومع ذلك يستطيعُ أَنْ يُصِيبَ الآخرين ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُم ، من خلال ما سَمِعَهُ مِنْ أوصافٍ راقته ، أو عن طريق شَمِّ رائحة أعجبته ، أو لَمْس شيء أثار دهشته ، إلا أنه في كل الحالات لا بُدَّ مِنْ أَنْ يُصَاحِبَ العينَ لَفْظٌ ما يصفُ فَرْطَ إِعْجَابِ العَائِنِ بِالمَعِينِ (٢٢) ؛ فإنَّ الاقتران الشرطيّ بين النَّظْرَةِ الثَّاقِبَة والكَلِمَة المُؤْذِية ضَرُوريّ لوقوع الأثر المُبَاغِت للعين ؛ مِمَّا يُؤَدِّي – بِدَورِهِ – إلى إلحاق الضَّرَرِ بالأشخاص والأشياء ؛ حيثُ أَحْصَى التراث المَرْوِيّ عن العين الحاسدة آثارًا تَمْتَدُّ إلى مختلف أجزاء الجسم ، والمَلَكَات العَقْلِيَّة ؛ فتصيبها بالأذى ، وسائر صُوَرَ الضَّرَرَ (٢٣) ، وقد يَصِلُ الأمرُ إلى القَتْلِ (٢٤) .

وكُلُّ ذَلِكَ بواسطة ما يَخْلُقُ اللهُ تَعَالَى في الأرواح مِنَ التأثيرات ؛ ولِشِدَّةِ ارْتِبَاطِ الحَسَدِ بِالعَينِ نُسِبَ إليها ، وليست هي المؤثرة ، وإنَّمَا التأثيرُ للرُّوح ، وَالأَرْوَاحُ مُخْتَلِفَةٌ ؛ فَمِنْهَا مَا يُؤَثِّرُ فِي البَدَنِ بِمُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ مِنْ غَيْرِ اتِّصَالٍ بِهِ لِشِدَّةِ خُبْثِ تِلْكَ الرُّوحِ ، وَالحَاصِلُ أَنَّ التَّأْثِيرَ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى الاتِّصَالِ الجُسْمَانِيِّ ، بَلْ يَكُونُ تَارَةً بِهِ ، وَتَارَةً بِالْمُقَابَلَةِ ، وَأُخْرَى بِمُجَرِدِ الرُّؤْيَةِ ، وَأُخْرَى بِتَوَجُّهِ الرُّوحِ ؛ فَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِ العَائِنِ سَهْمٌ مَعْنَوِيٌّ

إِنْ صَادَفَ البَدَنَ لَا وِقَايَةَ لَهُ أَثَّرَ فِيهِ ، وَإِلَّا لَمْ يَنْفُذِ السَّهْمُ ، بَلْ رُبَّمَا رُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ كَالسَّهْمِ الحِسِّيِّ سَوَاءً (٢٥) .

ثَانِيًا : الحَسَدُ مِنْ مَنْظُورِ نَفْسِي :

يُعَدُّ الحَسَدُ هُجُومًا على الآخرين ، ويَرْتَبِطُ ارتباطًا مُبَاشِرًا بالقيمة الماديَّة والمعنويَّة للأشياء التي يَحْسُدُ الأشخاصُ بَعْضَهُمْ بعضًا عليها (٢٦) ، وهو خُلُقٌ دنيء ، وسُلُوك عُدْوَانيّ ، يَنْشَأُ عَنْ صِرَاعٍ نفسيّ حادّ ، يتولد من قسوة التوتر الانفعاليّ ، ويَنْتُجُ مِنْ « اجتماع البُخْل والشَّرَهِ فِي النَّفْس»(٢٧)، ويستند إلى « عُقْدَة النقص والخواء الداخليّ ، ومشاعر المَهَانة المُرْتَبِطَة بها ، ومُحَاوَلات التنكُّر لها » (٢٨) ؛ فالحاسدُ يَغْضَبُ لامتلاك المَحْسُودِ النِّعَم ، وتتطور عاطفةُ الغَضَبِ بِالبَاطِلِ إلى الحِقْدِ ، الذي يَنْتُجُ منه الحَسَدُ(٢٩) ، والأساس النفسيّ للحَسَدِ هو المقارنة الاجتماعية(Social Comparison)(٣٠)، والعجز عن مُجَارَاةِ المَحْسُودِ .

والحاسدُ صَاحِبُ نَفْسٍ خبيثة ، نَزَعَت إلى الشَّرِّ ، وتمكَّنَ منها الحَسَدُ والطَّمَعُ ، وكراهية الحياة والأحياء ، وسيطر عليها شُعُورٌ بَغِيضٌ ، نتج مِنَ الحِقْدِ ، المُتَوَلِّد مِنَ الغَيظِ ؛ حيثُ يُضْمِرُ الحَاسِدُ الكُرْهَ للمَحْسُودِ ، ويَتَمَنَّى أنْ تُسْلَبَ النِّعْمَةُ منه ، وتُصْبِحُ مِلْكًا لَهُ ؛ ومن أجل ذلك يسعى – سَعْيًا حَثِيثًا – لإبطال نَبَاهَةِ المَحْسُودِ ، وتجريده مِنْ كل مَكْرُمة وفَضِيلة ، وإلحاق الضَّرَرِ به ، وإفسادِ أُمُورِهِ ؛ فيتتبع زَلاتِه ، ويَطْلُبُ عَثَرَاتِهِ ، ويَجْزَع لِمَا يَسُرُّه ، ويَشْمَتُ عند نُزُولِ المُصِيبَةِ بِهِ .

ويُحَاوِلُ الحاسدُ التَّنَقُّصَ مِنْ قَدْرِ المحسودِ فِعْلاً وقَولاً ؛ للتنفيس عَمَّا يَشْعُرُ به من الغيظِ تِجَاهِهِ ؛ لذا تَتَمَلَّكُهُ رَغْبَةٌ عارمة في امتلاك ما لدى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المَحْسُودِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ذلك ؛ فإنه يَوَدُّ انتزاعَ الأشياءِ مِنْ يَدِهِ ، وتحطيمها بعُنْف .

ويسعى الحاسدُ دائمًا للانتقام ، ولا يتوقف انفعالُ الغَضَب والغَيظِ لَدَيهِ عند حَدِّ تَمَنِّي زَوَال النِّعْمَة عن الآخر ، بل يحتوي جِهَازُهُ النَّفْسِيّ – في التقدير الشعبيّ – نَزَعَاتٍ قاتمة غامضة ، هي مزيج من الكراهية والإحباط والكَبْت ، تَدْفَعُهُ إلى تَعَقُّبِ المَحْسُودِ ومُلاحَقَتِهِ ، ويُمْكِنُ القول إنَّ الفُضُولَ والتَّطَفُّلَ والعُبُوس ، إضَافَةً إلى التوتُّر المَشُوب بالإعجاب ، مع تكرار الشكوى من سُوءِ الطَّالِعِ أو الحَظِّ أو النَّصِيب تُفْرِزُ جميعها شخصية مُتَنَاقِضَة وِجْدَانِيًّا ، تُعَانِي مِنْ بعض الأمراض العُصَابِيَّة (٣١) ، والحَسَدُ من سمات اضطراب الشخصيَّة النرجسيَّة (٣٢) .

ويَضُرُّ الحَاسِدُ نَفْسَهُ ؛ لأنه « يُحِبُّ أنْ يَسْتَبِدَّ بالخَيرَاتِ مِنْ غَيرِ مُشَارَكَةِ النَّاسِ » (٣٣) ، « وَمِنْ لُؤْمِ الحَسَدِ أَنَّهُ مُوَكَّلُ بِالأَدْنَى فَالأَدْنَى ، وَالأَخَصِّ فَالأَخَصّ » (٣٤) ، وكيف يَرْضَى الحَاسِدُ وهو يَشْعُرُ بأنَّ المحسودَ يتَفَوَّق عليه في المَالِ والجَاهِ والنُّفُوذِ ؟ ، وقد يكونُ هذا الشُّعُورُ مَبْنِيًّا على أساس واقعيّ ؛ بسبب تقاعُسِ الحَاسِدِ عَنْ بَذْلِ الجُهْدِ لِنَيلِ مَا يَصْبُو إِلَيهِ مِنْ نَعِيمٍ ، وَصِغَرِ هِمَّتِهِ عن احْتِمَالِ المَكَارِه ، والتنافُس في المعالي ؛ مِنْ أَجْلِ كَسْبِ المَكَارِمِ ، وامتطاءِ الجَوزَاءِ ، وقد يَكُونُ وَهْمًا تَسَلَّطَ على تفكير الحَاسِدِ لِيَسْلُبَهُ الراحة ، ويجعله في قلقٍ دائم ، بَعْدَ أَنْ أَورَثَهُ الحَسَدُ حُزْنًا طَوِيلاً .

ثَالِثًا : الحَسَدُ مِنْ مَنْظُورٍ اجْتِمَاعِيٍّ :

الحسد ظاهرة اجتماعيَّة ، تَضُرُّ بِالفَرْدِ ، وتُدَمِّرُ المجتمعَ ؛ حيثُ يَسْعَى الحَاسِدُ لِسَلْبِ نِعَمِ المَحْسُودِ ، ولأساليب التنشئة الاجتماعيَّة والتربية دورٌ كبيرٌ في ترسيخ الاعتقاد في الحَسَدِ ، وقُوَّة أَثَرِهِ .

ويَنْتَشِرُ داءُ الحَسَدِ « بينَ الجِيرَانِ ؛ فإنَّ الجارَ يعتقدُ أَنَّهُ إِذَا انْكَسَرَتْ رِجْلُ جَارِهِ فإنه يستطيعُ أَنْ يَمْشِي بصورةٍ أَفْضَل » (٣٥) .

وقد انقسم الناسُ في نظرتهم إلى الحسد إلى ثلاث فئات : الأولى : أنكرت الحَسَدَ ، على الرغم من كونه ثابتًا في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة المطهرة ، والثانية : استولى عليها الخوفُ من الحسد ؛ حَتَّى صَارَ خوفًا مرضيًّا ، يكاد يَصِلُ إلى مرحلة التفكير الخرافيّ (Superstitious Thinking)، والثالثة : آمنت بالحسد ، وقامت بتحصين نفسها بالتعاويذ الدينيَّة صباحَ مساءَ وِقَايَةً مِنْهُ .

وقد ظهرت النظريَّة الوظيفيَّة البنائيَّة (Structural functionalism) على يد تالكوت بارسونز (Parsons) (ت١٩٧٩م) ، الذي يرى أنَّ ثَقَافَةَ المُجْتَمَعِ تُنْقَلُ إلى الأفراد ؛ مِمَّا يُؤَدِّي – بِدَورِهِ – إلى المحافظة على نَمَطِ المُجْتَمَع ، ويَعُدُّ بارسونز الحَسَدَ مِمَّا يُسَبِّبُ التَّوَتُّر ، ويُؤَدِّي إلى زيادة المشاكل في المجتمع على وَفْق نظرية (النَّسَق الاجتماعيّ) ؛ حيثُ يَظُنُّ أَفْرَادُ المُجْتَمَعِ أَنَّ الحَسَدَ سَيُودِي بحياتهم وإنجازاتهم ؛ فيجدون أنفسهم أمام مُشْكِلَةٍ لا بُدَّ من إيجاد حُلُول اجتماعيَّة لها ؛ حَتَّى يُمْكِنَهُمْ التكيُّف معها ، وإدارتها لإعادة التوازُن لحياتهم اليوميَّة ؛ لتحقيق التكامل والاستقرار في المجتمع ، والمحافظة على الموارد المُتَاحة لكل أفراده ، وذلك عن طريق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

استخدام طُرُق تقيهم من الحَسَدِ ، وتُعَالِج آثاره الاجتماعيَّة ، وذلك من خلال اتِّبَاع مُعْتَقَدَات شعبيَّة مُتَوَارَثَة مِنْ أَجْدَادِهِمْ ، ويُؤَدِّي عدم إيجاد تلك الطُّـرُق العلاجيَّة إلي أَنْ يَنْبُذَ أَفْرَادُ المُجْتَمَعِ الفرد الحَسُود من وجهة نظرهم ؛ بسبب خوفهم مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إلى مَا يَمْلِكُونَهُ من مال أو ولد ، وهـذا يُـؤَدِّي إِلَـى القَطِيعَة ، ومِنْ ثَمَّ تفكُّك المجتمع (٣٦) .

ومـن وجهـة نظـر النظريَّـة التفاعليَّـة الرمزيَّـة (Symbolic interactionism) ، يختلف معنى الحَسَد مِنْ مُجْتَمَعٍ لآخر ، وربما يختلف من فرد لآخر في المجتمع الواحد ؛ فإنَّ الأَفْرَادَ فِي حَيَاتِهِمْ اليوميَّة يُوَاجِهُونَ مَوَاقِفَ عَدِيدة تجعلهم يَظُنُّونَ أنهم قد تَعَرَّضُوا للحسد من أشخاص بعيـنهم في البيئة المحيطة بهم ، ومن ثَمَّ يتخذون موقفًا مُعَادِيًا من بعض الأشخاص الذين ألصقوا بهم صفة الحَسَد ؛ فقد يُؤَوِّلُ فَرْدٌ عندما يتحدث فردٌ آخر عَمَّـا يَمْلِكُهُ مِنْ مَالٍ ، أو ما حَقَّقَهُ مِنْ نَجَاحٍ أنه يَحْسُدُهُ ، ويَتَصَوَّرُ في ذِهْنِـهِ أَنَّ ذَلِكَ الشَّخْصَ حَسُودٌ ، وَسَيُصِيبُهُ بِالضَّرَرِ ، ويَطْلُبُ مِنْهُ ذِكْرَ الله ؛ وقايةً من الحسد ، بحسب الثقافة الاجتماعية السائدة في ذلك المجتمع ، والتي اتَّفَـقَ عليها أَفْرَادُهُ (٣٧) .

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : أَسْبَابُ الحَسَدِ :

أَوَّلاً : التَّنَافُسُ :

سَبَبُ الحَسَدِ الاعتزاز الزائد بالنفس ، والمبالغة في حُبِّ الذَّاتِ ؛ فـإنَّ الطِّبَاعَ مَجْبُولَةٌ عَلَى حُبِّ الترفُّع على أفراد الجِنْس ، وطلب الاسـتزادة مـن النِّعَم ؛ فإذا رَأَى المَرْءُ لِغَيرِهِ مَا ليس له أَحَبَّ أنْ يَزُولَ ذلك عنه ؛ فَإِن انْتَقَلَ إِلى الحَاسِدِ ، عندئذٍ يَرْتَفِعُ عَلَى المَحْسُودِ ، وإنْ لم يَنْتَقِلْ إِلَى الحَاسِدِ ، صار كُلٌّ من الحَاسِدِ والمَحْسُودِ مُتَسَاوِيينِ ، ولا يَفْضُلُ أحدهما الآخر [٣٨] ، ويزدادُ الشعورُ بِالحَسَدِ لاستمرار الفرد في المقارنـة بـين إنجازاتـه وإنجـازات الآخرين[٣٩] .

لقد انتشرَ الحَسَدُ في المجتمع الأندلسيّ ، وأشـار مُنْـذِر بـن سـعيد البَلُّوطِيّ (ت٣٥٥هـ) إلى أنَّ المُنَافَسَةَ بين الأقرانِ سَبَبُ التَّحَاسُـدِ ، يقـول : (منسرح)

وَالخَيرُ وَالشَّرُّ لا تُذِعْهُ فَمَا ... فِي النَّاسِ إِلاَّ التَّشْنِيعُ وَالحَسَدُ [٤٠]

وازدحم الحُسَّادُ حَولَ أبي عامر بـن شُـهَيد (ت٤٢٦هـ) لمكانتـه السامية، ورَمَوه بسهامهم من كُلِّ مكان ، وألصقوا العُيُوبَ بشعره ونثـره ؛ فَأَلَّفَ رسالة (التَّوَابِع والزَّوَابِع) ؛ لِيَرُدَّ على حُسَّادِه من أدبـاء الأنـدلس ، الذين جَحَدُوا قَدْرَهُ حسدًا ، ويسخر منهم ؛ فإنه لَمَّا ضَاقَ بِهِ عَالَمُ الوَاقِـعِ ، هَرَبَ إلى عَالَمِ الخَيَالِ ، واستطاع أنْ يَنْتَزِعَ اعترافًا بمقدرته الأدبيَّة من كِبَار أُدَبَاءِ الأَنْدَلُسِ [٤١] .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد قَرَّبَ المُعْتَضِدُ (ت٤٦١هـ) ابنَ زيدون (ت٤٦٣هـ) ، وأحسن إليه ، وعَهِدَ إليه بمنصب ذي الوزارتين ، وكان الشاعرُ – بِدَورِهِ – يَمْدَحه ، ويُسَجِّل انتصاراته ، ويُصَوِّر كِبَار الأحداث في عهده ، وبسبب التنافس بين الشعراء ، وَصَفَ ابن زيدون بلاط المُعْتَضِد بأنه جَنَّة حُفَّتْ بالمكاره ، يقول : (مجزوء الكامل)

كَأَنَّهَا لِي جَنَّةٌ حُفَّتْ بِمَكْرُوهِ الحَسَدْ (٤٢)

وأشارَ إلى أنَّ المُلُوكَ يَحْسُدُونَ المُعْتَضِد ؛ لِمَا حَازَهُ من مَنَاقِب ، ولكنهم يعترفون بِعَجْزِهِمْ عَنِ اللِّحَاق بِهِ ، يقول : (طويل)

فَقُلْ لِلمُلُوكِ الحَاسِدِيهِ : مَتَى ادَّعَى سِبَاقَ العَتِيقِ الفَائِتِ الشَّأْوِ مُقْرِفُ ؟ (٤٣)

وشَهِدَ المعتمدُ بْن عَبَّاد (ت٤٨٨هـ) لابن زيدون أنه يَسْبِقُ مُنَافِسِيهِ من الشعراء ، ويَفُوقُ أَهْلَ عَصْرِهِ جميعًا في الظاهر والباطن ، وهذا سببُ حَسَدِهِمْ لَهُ ، يقول : (رمل)

أَيُّهَا الفَائِقُ أَهْلِ العَصْـ ـرِ فِي مَرْأًى وَمَخْبَرْ (٤٤)

ومَدَحَ ابنُ السِّيد البَطَلْيُوسِيّ (ت٥٢١هـ) الظافرَ عبد الرحمن بن عُبَيد اللهِ بن ذي النُّون ، واستنكر أَنْ يَطْمَعَ حَاسِدٌ في مُنَافَسَتِهِ ؛ للبونِ الشاسعِ بينه وبين غيره من الأمراء ، يقول : (طويل)

أَيَرْجُو ضَلالاً أَنْ يُنَاوِيكَ حَاسِدٌ وَقَدْ حُزْتَ خَصْلَ السَّبْقِ وَهْوَ عَلَى الإِثْرِ (٤٥)

ورأى حَازِمُ القَرْطَاجَنِّيّ (ت٦٨٤هـ) أنَّ التَّنَافُسَ أَيقَظَ بين الشعراء جُذْوَةَ الحَسَدِ ، ودفعهم إلى الفخر ، يقول : (بسيط)

وَلَيسَ يَخْلُو امْرُؤٌ مِنْ حَاسِدٍ أَضِمِ لَولا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَضَمَا (٤٦)

وأَكَّدَ ابنُ زَمْرَك (ت بعد ٧٩٧هـ) انفرادَ مُحَمَّد الخامس الغنيّ بالله (ت٧٩٣هـ) بصفات الفَخَار ؛ فلا نظيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ ؛ لأَنَّهُ يَأْبَى إلا أن يستفيدَ المَحَامِدَ ، ولا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ إلا الفَضْل والجُود ؛ لذا يَفُوقُ مُلُوكَ بَنِي نَصْر ، يقول : (كامل)

فَاعْلَمْ وَعِلْمُكَ لا يُفَادُ غَرِيبَةً ... أَنَّ المُلُوكَ لِفَضْلِ مُلْكِكَ حُسَّدُ (٤٧)

ونَصَحَ عبدُ الكريم القيسيّ (ت آخر ق ٩ هـ) مَنْ يُرِيدُ سُكْنَى بَسْطَة (Baza) أن يَهْرَبَ منها ؛ فإنَّ الحسدَ المَقْرُونَ بالبَغْي مُنْتَشِرٌ فيها ، ولا يَخْلُو منه أحدٌ ؛ للمنافسة الشديدة بين أصحاب المِهْنَة الواحدة ؛ ومِمَّا يُثِيرُ التعجُّبَ أَنَّ الحَسَدَ مَقْصُورٌ على الفُضَلاء ، يقول : (رمل)

أَيُّهَا الصَّبُّ بِسُكْنَى بَسْطَةٍ ... يَبْتَغِي العِزَّ بِهَا وَالشَّرَفَا
انْصَرِفْ عَنْهَا لِسُكْنَى غَيْرِهَا ... فَكِلا الأَمْرَينِ عَنْهَا انْصَرَفَا
حَسَدٌ صَاحَبَهُ البَغْيُ بِهَا ... ذَا عَلَى هُذَّابِهَا قَدْ وَقَفَا
أَكْثَرُ النَّاسِ بِهَا مَنْ تَلْقَهُ ... بِكِلا الوَصْفَيْنِ فِيهَا عُرِفَا (٤٨)

المنافسةُ بين الأقرانِ سَبَبُ الحَسَدِ ؛ فَإِنَّ الحَسَدَ بين الشعراء دَفَعَ الحَاسِدَ إلى انتقاص شِعْر المَحْسُود ، وإلصاق العُيُوب به ، والحَسَدَ بين المُلُوك جَعَلَ الحَاسِدَ يَعْتَرِفُ بِالعَجْزِ عن الوصول إلى هذه المرتبة العالية ؛ للفرق الواسع بين المَحْسُودِ وبينه .

ثَانِيًا : بُلُوغُ المَجْدِ :

يرتبطُ الحَسَدُ بالنُّزُوعِ إِلَى المَجْدِ ، ولا يَعْدَمُ الفاضلُ حَسُودًا على ما ناله من عُلُوِّ الشَّأْنِ ؛ فإنَّ اللئيمَ المُقَصِّرَ يَحْسُدُ أَصْحَابَ الفَضْلِ والمناقب وذوي الألباب .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعندما اتَّسَعَتِ الدَّولَةُ في أيام المنصور بن أبي عـامر (ت٣٩٢هـ) أَمَرَ بِبِنَاءِ قَصْرِهِ المعروف بالزاهرة سنة ٣٦٨هـ ؛ لِيُقِيمَ فِي مَكَانٍ آمـن ، وذلك بَعْدَمَا زَادَ نُفُوذَهُ ، وكَثُرَ حُسَّادُهُ [٤٩] .

وقد شَبَّهَ عبدُ المَلِك بْن شُهَيد (ت٣٩٣هـ) رفعته وعُلُوّ مكانته بالنَّجْمِ لِوُضُوحِهِ ودَوَامِهِ ، وخاطب حَاسِدَهُ قائلاً : (سريع)

أَقْصَرْتَ عَنْ شَأْوِي فَعَادَيتَنِي ... أَقْصِرْ ؛ فَلَيسَ الجَهْلُ مِنْ شَانِي [٥٠]

وأَكَّدَ أبو عامر بن شُهَيد (ت٤٢٦هـ) سُمُوّ هِمَّتِهِ ، وجودة أشـعاره ؛ ومن أجل ذلك رَفَضَ العَيشَ في قُرْطُبَة (Cordoba) بَعْدَ انتشارِ الحَسَدِ فيها، يقول : (طويل)

وَكَيفَ ارْتِضَائِي دَارَةَ الجَهْلِ مَنْزِلاً ... إِذَا كَانَتِ الجَوزَاءُ بَعْضَ مَنَازِلِي

وَكِدْتُ لِفَضْلِ القَولِ أَبْلُغُ سَـاكِتًا ... وَإِنْ سَاءَ حُسَّادِي مَدَى كُلِّ قَائِلِ [٥١]

وعندما ازداد ابنُ حَزْم الأندلسيّ (ت٤٥٦هـ) رفعةً ، وعلا منصـبه ، حَسَدَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ على فَضْلِ النِّعَمِ التي حَازَهَا ، يقول : (طويل)

سَمَونَا فَمَا فِي دَهْرِنَا غَيرُ حَاسِدٍ ... وَطُلْنَا فَلَمْ يُـدْرِكْ فَمُ ثَمَّ نَابِسُ [٥٢]

وأكَّدَ مُحَمَّد بن شَرَفِ القَيرَوَانِيّ (ت٤٦٠هـ) أنَّ المعتضدَ محسـودٌ ؛ لِمَا اُختُصَّ بِهِ مِنْ مَوَاهب ، يقول : (كامل)

يَا حَاسِدِيهِ عَلَى عُلاً خُطَّتْ لَهُ ... سَبَقَ القَضَا بِالنُّونِ بَعْدَ الكَافِ [٥٣]

وعندما لامَت العَاذِلةُ الأعمى التُّطَيلِيّ (ت٥٢٥هـ) لأنه يقيمُ خاملاً في حِمْص ، أَكَّدَ لها أنَّ الحاسدين كادوا له ؛ لرفعة مكانته ؛ فقد قام إلى العُـلا وظَفِرَ عليهم ، وهم قَعَدُوا وخَابُوا ، يقول : (طويل)

أَيُغْضِبُ حُسَّادِي قِيَامِي إِلى العُلا ... وَقَدْ قَعَدُوا لَمَّا ظَفِرْتُ وَخَابُوا

هُمُ حَسَدُونِي لا لِـوَفْـرٍ وَفَـرْتُهُ وَلَكِنْ شَهِدْتُ المَكْرُمَاتِ وَغَابُوا (٥٤)

وليس من شك في أن المرتبة العالية التي حَظِيَ بهـا أثـارت حَسَـدَ مُعَاصِرِيهِ من الشعراء ، وأوقعت لَهُ البغضاءُ في النُّفُوسِ ، يقول : (متقارب)

وَبِي مَعْشَرٌ حَسَدُونِي العُلا صُدُورُهُمُ كَصُدُورِ الأَسَلْ (٥٥)

ويُعْلِنُ أنَّ الحُسَّادَ مَهْمَا بالغوا في المكر والخداع والكيد ؛ فـإنهم لـن يبلغوا المَجْدَ الذي بَلَغَهُ مُحَمَّد بن عيسى الحَضْرَمِيّ ، يقول : (طويل)

وَهَلْ يُدْرِكُ الحُسَّادُ غَورَكَ فِي العُلا وَإِنْ طَالَ مَكْرٌ مِنْهُمُ وَخِلابُ (٥٦)

وقد بَاتَ الرجلُ الطائرُ الذِّكْر كأنَّ الرِّمَاحَ تَنُوشُهُ غيظًـا مِـنْ تَحَـدُّثِ الأعمى التطيليّ عن مجد أبي القاسم الحسن بن عُمَر بن الحَسَن الهـوزنيّ (ت٥١٢هـ) في أشعاره ، وحسدًا له ، يقول : (بسيط)

ضَمَّنْتُ مَجْدَكَ أَشْعَاري فَبَاتَ لَهَا كَأَنَّهُ نَهْبُ أَطْرَافِ القَنَا الذُّبُلِ
حَسَادَةً لَـكَ لا تَعْدُوهُ صَرْعَتُهَا وَإِنْ أَتَتْهُ بِهَا الأَيَّامُ فِي مَهَلِ (٥٧)

ورأى أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت الدَّانِي (ت٥٢٩هـ) أنَّ قَلْبَ الحَاسِدِ احترق لِبُلُوغِ الأمير يَحْيَى بْن تَمِيم الصِّنْهَاجِيّ (ت٥٠٩هـ) غاية المجد ، وأعيـاه البحث عن دواء لداءِ الحَسَدِ ، يقول : (طويل)

شَوَى مَجْدُهُ قَلْبَ الحَسُودِ لِمَا بِهِ وَأَعْيَاهُ أَنْ يَلْقَى لِعِلَّتِهِ بُرْءَا (٥٨)

وأشار ابن خفاجة (ت٥٣٣هـ) إلى إنَّ الأقمارَ لا تُحْجَـبُ إلاَّ حَسَـدًا للقاضي أبي أُمَيَّة ، الذي يَسْهُلُ عَلَيه حَمْل أَعْبَاءِ المَجْدِ ، ويُرَافِقُهُ – دائمًا – فِي سَعْيِهِ الحَظُّ المُوَافِقُ ، يقول : (طويل)

وَلا تُكْسَفُ الأَقْمَارُ إلاَّ حَسَادَةً لِمُضْطَلِعٍ بِالمَجْدِ يَسْعَى فَيَسْعَدُ (٥٩)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأكَّدَ ابنُ بَقِيّ القُرْطُبِيّ (ت٥٤٠هـ) أنَّ الحاسدَ لا يستطيعُ أن يُجَارِي أبا القاسم بن حَمْدِين (ت٥١٢هـ) ، قاضي الجماعة بقُرْطُبَة ، إلى المجد ؛ لأنه عَالِمٌ بِأَسْرَارِ العُلا ، التي يَجْهَلُهَا الحَاسِدُ ، يقول : (طويل)

وَأَنَّى يُجَارِيكُمْ إِلَى المَجْدِ حَاسِدٌ جَهُولٌ بِأَسْرَارِ العُلا غَيرُ عَالِمِ ؟ (٦٠)

ورأى ابنُ الأَبَّار البَلَنْسِيّ (ت٦٥٨هـ) أنَّ بُلُوغَ أبي زكرياء الحَفْصِيّ (ت٦٣٦هـ) مكانةً بارزة بين مُعَاصِرِيه ضَاعَفَ عَدَدَ حُسَّادِهِ ، وسببُ الحَسَدِ عَجْزُهُمْ عَن اللِّحَاق بِهِ ، يقول : (مجزوء الوافر)

هُمُ حَسَدُوا تَطَاوُلَهُ وَقَصْرُ القَاصِرِ الحَسَدُ (٦١)

وأَكَّدَ عبدُ الكريم القيسي أَنَّ الحَاسِدَ يَحْسُدُهُ لِعُلُوِّ هَمَّتِهِ ، وانشغاله بما ينفعه ، وثُبُوت فَضْلِهِ ، يقول : (طويل)

وَلا ذَنْبَ لِي إِلاَّ اشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُسَهِّلُ لِي سُبْلَ العُلا وَتَهَمُّمِي (٦٢)

ووَصَفَ تاجرًا غنيًّا يُدْعَى عبد العزيز ، كَثُرَ حَاسِدُوهُ ؛ لأنَّ صُورَتَهُ تُسْبِي القُلُوب ، وسِيرَتَهُ تُسْلِي النفوسَ ، ومَآثِرُهُ لَيسَ لَهَا نِهَايَة ، يقول : (طويل)

وَفَاقَهُمُ عَبْدُ العَزِيزِ وَفَاتَهُمْ بِأَوصَافِ ذَاتٍ مِثْلُهَا لَيسَ يُوجَدُ

تَرَقَّتْ بِهِ لِلمَكْرُمَاتِ فَضَائِلٌ بِهَا لِلعُلا يَرْقَى وَيَسْمُو وَيَصْعَدُ

بِحُسَّادِهِ مِنْ أَجْلِهَا أَيُّ كَثْرَةٍ وَمَا فَاضِلٌ إِلاَّ وَيُشْنَا وَيُحْسَدُ (٦٣)

يقُومُ المَحْسُودُ إلى العُلا ؛ لذا يَخْتَصُّ بِالمَوَاهِبِ ، التي تَجْعَلُ مَآثِرَهُ لَيسَ لَهَا نِهَايَة ، وفضائله ثابتة ؛ مِمَّا يُثِيرُ غَيظَ الحَاسِدِ ، الذي يَصْعُبُ عَلَيه حَمْلُ أَعْبَاءِ المجد ، ويُصَاحِبُهُ الخِذْلانُ في سَعْيِهِ لِلتَّرَبُّصِ بالمحسود .

ثَالِثًا : **وِصَالُ المَحْبُوبَةِ** :

إنَّ اتِّصَالَ ابن زيدون بمحبوبته ولاَّدة بنت المستكفي (ت٤٨٤هـ) أَشْعَلَ جَمْرَةَ الحَسَدِ في صَدْرِ الحاسدينَ ، يقول : (بسيط)

لَمَّا اتَّصَلْتِ اتِّصَالَ الخِلْبِ بِالكَبِدِ ثُمَّ امْتَزَجْتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالجَسَدِ

سَاءَ الوُشَاةُ مَكَانِي مِنْكِ ، وَاتَّقَدَتْ ـ فِي صَدْرِ كُلِّ عَدُوٍّ ـ جَمْرَةُ الحَسَدِ (٦٤)

ويَصِلُ الأَمْرُ بابن صَارة الشَّنْتَرِينِيّ (ت٥١٧هـ) إلى حَسَدِ مَنْ يَفُوزُ بقُرْبِ المحبوبة ، يقول : (كامل)

إِنِّي لِمَنْ يَحْظَى بِقُرْبِكَ حَاسِدٌ وَنَوَاظِرِي يَحْسُدْنَ فِيكَ رِقَاعِي (٦٥)

ويَعْتَرِفُ ابنُ سَهْل الإسرائيليّ (ت٦٤٣هـ) بأنَّ الحُسَّادَ يَلُومُونَهُ على الاتِّصَالِ بمحبوبه مُوسَى ، ويُؤَكِّدُ أنَّ هَذَا النهيَ محمولٌ على الحسد ، يقول: (خفيف)

كَمْ نَهَانِي عَنْ حُبِّ مُوسَى أُنَاسٌ عَذَلُونِي ؛ فَإِذْ بَدَا حَسَدُونِي (٦٦)

يَغَارُ الحَاسِدُ مِنْ اتصال الشاعر بمحبوبته ؛ لذا يَنْطَلِقُ لِسَانُهُ بِلَومِهِ ، ويَذُمُّ مَحْبُوبَته ، ولا يُصْغِي إليه المحسود ؛ لأَنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ هذا النُّصْحَ دَافِعُهُ الحَسَد .

رَابِعًا : **الكَرَمُ** :

رأى حُسَامُ الدولة بن رَزِين ، ملك السَّهْلَة ، أَنَّ أَبَا العَلاءِ زُهْر بن عبد المَلِك بْن زُهْر (ت٥٢٥هـ) مَحْسُودًا بسبب نُبْله وفَضْله ، وكَرَمِه وخُلُقِه ، يقول : (كامل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَأَبَا العَلاءِ لَئِنْ حُسِدْتَ لَطَالَمَا حُسِدَ الكَرِيمُ بِجُودِهِ وَوَفَائِهِ (٦٧)

وأَكَّدَ ابنُ سَهْل أنَّ أبا بكر بن أبي الحسن بن غالب سَادَ أَقْرَانَهُ بِمَا يَتَحَلَّى به من مَكَارِمِ الأخلاق ؛ ولاتِّصَافِهِ بِالجُودِ والكَرَمِ ، يقول : (طويل)

فَتًى كَثُرَ الحُسَّادُ فِي مَكْرُمَاتِهِ كَمَا قَلَّ فِيهَا شِبْهُهُ أَو مُعَادِلُهْ

سَمَا بِعُلاً لا يَسْتَرِيحُ حَسُودُهَا وَسَادَ بِجُودٍ لَيسَ يَتْعَبُ آمِلُهْ (٦٨)

خَامِساً : العِلْمُ :

أرجع ابنُ حَزْم الأندلسيّ حَسَدَ أَهْلُ بَلَدِهِ قُرْطُبَة له إلى ما يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ عِلْمٍ وأَدَبٍ وفَهْم ، يقول : (وافر)

طَوَوا حَسَدًا عَلَى أَدَبٍ وَفَهْمٍ وَعِلْمٍ مَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارِي (٦٩)

وأَكَّدَ السُّمَيسِر (ت بعد ٤٨٨هـ) أَنَّه فاقَ حُسَّادَهُ بعلمه وفضله ، يقول: (مجزوء الخفيف)

طَارَ ذِكْرِي وَلَمْ يَطِرْ ذِكْرُهُ فَهْوَ يَتَّقِدْ (٧٠)

وظهر عِلْمُ ابن عَرَبي (ت٦٣٨هـ) ، وانتشر ذِكْرُه ، وتَحَقَّقَتْ فَضَائِلُهُ؛ ومن أجل ذلك حَسَدَهُ الحَاسِدُ ، يقول : (بسيط)

لَمَّا تَعَيَّنَ مِنِّي مَا اتَّصَفْتُ بِهِ لِذَاكَ قَامَ بِمَنْ يَدْرِي بِهِ الحَسَدُ (٧١)

وعندما بَلَغَ عَبْدُ الكريم القيسيّ الحظَّ الوَافِرَ من العِلْم ، واتَّصَفَ ببُعْدِ المَدَى في حَومَةِ المَجْدِ ، وسلامة الصدر ، وصِحَّةِ العقل ، كاد له الحاسدون، يقول : (طويل)

وَمَا عُذْرُهُمْ إلاَّ تَحَقُّقَ فَضْلِنَا وَإِنَّهُمُ حُسَّادُنَا إِنْ جَلَوا عُذْرَا (٧٢)

من فضائل المَكْرُمَاتِ التي تستدعي وجود حُسَّاد : الكَرَم ، والعِلْم ؛ لِذَا كَثِيرًا ما عَانَى شُعَرَاءُ الأَنْدَلُسِ من الحُسَّاد بسبب وَفْرَةِ عِلْمِهم ، وتَحَلِّيهم بِالجُودِ ، الذي وَصَلَ بِهِمْ إلى مَرْتَبَةِ السِّيَادَة .

سَادِسًا : طُولُ العُمْرِ :

لمَّا كان ليَحْيَى بْن حكَم الغَزَال (ت٢٥٥هـ) منزلةٌ سامية بين مُعَاصِرِيهِ ؛ حَسَدَهُ أهلُ زَمَانِهِ على طُولِ عُمْرِهِ ، يقول : (بسيط)

أَصْبَحْتُ ـ وَاللهِ ـ مَحْسُودًا عَلَى أَمَدٍ ... مِنَ الحَيَاةِ قَصِيرٍ غَيرِ مُمْتَدِّ [٧٣]

سَابِعًا : التَّأَنُّقُ فِي اللِّبَاسِ :

يرى ابنُ لِيونَ الغَرْنَاطِيّ (ت٧٥٠هـ) أَنَّ التَّأَنُّقَ في المَلْبَسِ يَجْذِبُ أَنْظَارَ الحاسدينَ ، ويُثِيرُ غَيظَهُمْ ؛ وإثر ذلك يبذلونَ جُهْدًا كَبِيرًا في الكيد للمحسود ؛ للإضرار به ، يقول : (كامل)

إِنَّ التَّأَنُّقَ فِي اللِّبَاسِ يُكَثِّرُ الـ ... ـحُسَّادَ وَالأَعْدَاءَ لِلمُتَلَبِّسِ [٧٤]

رَصَدَ شُعَرَاءُ الأَنْدَلُسِ غَيظَ الحَسُودِ عِنْدَمَا يَنْتَصِرُ المَحْسُودُ ، وجعلوا من أسباب الحسد : (التَّنَافُس – بُلُوغ المَجْدِ – وِصَال المَحْبُوبَةِ – الكَرَم – العِلْم – طُول العُمْرِ – التَّأَنُّق فِي اللِّبَاسِ) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المَبْحَثُ الثَّانِي : أَثَرُ الحَسَدِ فِي الحَاسِدِ :

أَوَّلاً : انْفِعَالُ الحَاسِدِ :

يَظْهَرُ انْفِعَالُ الحَسَدِ عندما يفتقرُ الحاسدُ إلى شيءٍ ما يمْتَلِكُهُ المَحْسُودُ، وفي هذه الحالة يتمناه ، أو يَتَمَنَّى زَوَالَهُ عَنِ المَحْسُودِ [٧٥] ، ويَتَجَلَّى في : (وُجُوم الوجه – احتراق القلب – الموت غَمًّا) .

أ) وُجُومُ الوَجْهِ :

الحسد من أقوى أسباب الحزن ؛ فبدلاً مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الحَاسِدُ بما وَهَبَ اللهُ لَهُ مِنَ النِّعَم ، يُوَجِّهُ نَظْرَهُ صَوبَ نِعَم المحسود ، وتَتَمَلَّكُهُ حَالَةٌ نفسيَّة وِجْدَانيَّة تَجْعَلُهُ مُغْتَمًّا لامتلاك المَحْسُودِ إِيَّاهَا .

وقد ظهرت قُدْرَةُ الجَاحِظِ (ت٢٥٥هـ) على تحليل نوازع النفس الإنسانيَّة عندما لاحظ أنَّ الحَاسِدَ تَضِيقُ عَينُهُ ، عندما يَنْظُرُ إلى المحسود ؛ كُرْهًا له ، ويُعْرِضُ عنه ، ويَسْتَثْقِلُ حَدِيثَهُ ، ويُخَالِفُ رَأْيَهُ ، ويَلُومُهُ دُونَ جُرْمٍ اقترفه ، ويُحِبُّ مَنْ يُبْغِضُهُ ، ويُبْغِضُ مَنْ يُحِبُّهُ ، وما ذاك إلا لأنه يَتَمَنَّى مَوتَهُ [٧٦] .

وتَعَجَّبَ ابنُ حَزْم الأندلسي من اشتغال الحاسدينَ بالكيد له ، واهتمامهم الشديد بالتآمُر عليه ، وبَذْلهم كُلِّ طَاقَةٍ في سبيل القضاء عليه ؛ فقال : (بسيط)

أَمَا لَهُمْ شُغْلٌ عَنِّي فَيَشْغَلُهُمْ ... أَوكُلُّهُمْ فِيَّ مَشْغُولٌ وَمُرْتَهَنُ

إِنْ غِبْتُ عَنْ لَحْظِهِمْ مَاجُوا بِغَيظِهِمُ ... حَتَّى إِذَا مَا رَأَونِي طَالِعًا سَكَنُوا [٧٧]

وقد لَقِيَ ابنُ زيدون في بلاط المُعْتَضِدِ الحفاوة البالغة ؛ لأنَّ هذا الأخير أَرْغَمَ أُنُوف حُسَّاد ابن زيدون ، الذين كانوا يتجهمون في وجهه ، وينظرون إليه شَزْرًا ، نَظَرَ العَدَاوة ، يقول : (طويل)

وَأَرْغَمَ فِي بِرِّي أُنُوفَ عِصَابَةٍ لِقَاؤُهُمُ جَهْمٌ ! وَلَحْظُهُمُ شَزْرُ ! (٧٨)

وأَكَّدَ عبدُ الكريمِ القيسي أَنَّ الحَاسِدَ يَلْبَسُ مِنَ الكَمَدِ زِيَّ الوُجُومِ ؛ فَإِنَّ لُغَةَ الجَسَدِ (تَجَهُّم الوجه) تُظْهِرُ ما يُخفيه الحَاسِدُ في نَفْسِهِ مِنْ مَشَاعِرِ الحَسَدِ نحو المَحْسُود الذي يَنْظُرُ إليه ، يقول : (بسيط)

وُجُومُ وَجْهِكَ إِذْ أَلْقَاكَ يُخْبِرُنِي عَمَّا بِقَلْبِكَ مِنْ حِقْدٍ وَمِنْ حَسَدِ

سَرَائِرُ القَلْبِ وَجْهُ المَرْءِ يُظْهِرُهَا إِلَى الوُجُودِ فَلا تَخْفَى عَلَى أَحَدِ (٧٩)

إِنَّ وُجُومَ الوَجْهِ لُغَةٌ تَكْشِفُ ما يُخْفِيه المَرْءُ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَسَدٍ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَيهِ شَزْرًا ، وَمَا يَتْبَعُ ذَلِكَ الكُرْهُ من الرَّغْبَةِ فِي إيذائِهِ ، والكَيد لَه ، والتآمُر ضِدّه .

ب) احْتِرَاقُ القَلْبِ :

الحَسَدُ « نَارٌ وَقُودُهُ الرُّوح » (٨٠) ؛ لذا نَرَى الحَاسِدَ ضَيِّقَ الصَّدْرِ ، يَتَضَرَّمُ مِنَ الغَيظِ ، لا يَهْنَأُ بِعَيشٍ ، ولا يُرْضِيهِ إلا زَوَال نِعْمَةِ المَحْسُودِ ، ومِنْ أَمْثَالِ المُوَلِّدِينَ « يَكْفِيكَ مِنَ الحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ » (٨١) .

وليس شيءٌ أَعْظَم ضررًا مِنَ الحَسَدِ ، وهو أقبحُ مِنَ البُخْلِ ؛ لأنَّ الحَاسِدَ لا يُرِيدُ أَنْ يَنَالَ أحدٌ شيئًا مِمَّا لا يَمْلُكُهُ ؛ فكان أعظمَ قُبْحًا ، وأشدَّ ذَمًّا(٨٢) ، ولو أَنَّ إِنْسَانًا « بَقَرَ بَطْنَ نَفْسِهِ بِيَدَيهِ ، ومَلأَهُ جَمْرًا مُتَوَهِّجًا ، ومَشَى به على تَثَاقُلٍ ، مُتَحَمِّلاً لِذَعَاتِهِ وآلامه ، سَعْيًا لِعَدُوِّهِ ، لِيَحْرِقَ لَهُ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بَعْضَ مَتَاعِهِ ورِيَاشِهِ ، بِمَا أَخْفَى فِي بَطْنِهِ مِنْ جَمْر ، لَمَا كان أغبى وأجهلَ مِنْ حَسُودٍ ، يَحْمِلُ الحَسَدَ فِي قَلْبِهِ ؛ لِذِي نِعْمَةٍ أنعم اللهُ بها عليه ؛ فيغدو تعيسًا يتقلَّبُ في آلامِ شَقَائِهِ مِنْ دَاءِ حَسَدِهِ ، بينما يرفُلُ ذُو النِّعْمَة في أثواب السعادة بفضل الله » (٨٣) .

وقد اجتاز ابن وَهْبُون (ت٤٨٣هـ) يومًا على فرن ، ويَدُهُ فِي يَدِ فتًى يُسَمَّى ربيعًا ، وقال له هذا الأخير : صِفْ هَذَا الفُرْن ؛ فقال : (خفيف)

رُبَّ فُرْنٍ رَأَيْتُهُ يَتَلَظَّى وَرَبِيعٌ مُخَالِطِي وَعَقِيدِي

قَالَ : شَبِّهْهُ ، قُلْتُ : صَدْرُ حَسُودٍ خَالَطَتْهُ مَكَارِمُ المَحْسُودِ (٨٤)

شَبَّهَ صَدْرَ الحَاسِدِ بِالمِرْجَلِ الذي يَغْلِي بِمَا فِيهِ ؛ مِنْ فَرْطِ الغَيظِ لِرُؤْيَةِ مَكَارِمِ المَحْسُودِ ، وسماع الثناء عليه ؛ إنَّ انتصارَ المَحْسُودِ يُمَثِّلُ جُذْوَةَ نَارٍ تَشْتَعِلُ فِي صَدْرِ الحَاسِدِ ؛ لأنَّه « بعيدٌ من كل فضيلة » (٨٥) .

وأشار الأعمى التُّطَيلِيّ إلى أَنَّ الحُسَّادَ يَصْعُبُ عليهم رؤية القاضي ابن حَمْدِين ، ويَنْفِرُونَ مِنْهُ ؛ لأنَّ نَجَاحَهُ يُذَكِّرُهُمْ بِفَشَلِهِمْ ، وتَفَوُّقُهُ يُذَكِّرُهُمْ بِتَأَخُّرِهِمْ ، يقول : (خفيف)

وَفَتًى مِثْلَمَا يَشُقُّ عَلَى الحُسَّا دِ مَاضٍ يَومَ الكَرِيهَةِ وَاقِ (٨٦)

وقد انْسَابَتْ أبياتُ المَدِيح على لِسَانِ الأعمى التُّطَيلِيّ عندما مدح مُحَمَّد بن عِيسَى الحَضْرَمِيّ ، وأسهمت هذه الأشعارُ في خِزْيِ الحَاسِدِ ؛ لأنها ساعدت على تخليد ذكر الممدوح ، وأَذَاعَتْ مَحَامِدَهُ ، ونَشَرَتْ فَضَائِلَهُ ، يقول : (طويل)

وَعَلَّمْتَنِي كَيفَ المَدِيحُ فَلَيسَ لِي سِوَى فِقَرٍ لِلحَاسِدِينَ فَوَاقِرِ (٨٧)

وكذلك طَالَ غَمُّ الحَسُودِ عندما أفاض الأعمى التطيلي في مَدْح أبي بكر بن عليّ بن يُوسُف بن تاشُفِين ، وذِكْر مَنَاقبه ، وإحصاء نِعَـم اللهِ عَلَيـهِ ، يقول : (متقارب)

أَطَلْتُ بِذِكْرِكَ غَمَّ الحَسُودِ فَلَو مَاتَ مَا زَادَ أَو مَا عَضَلْ (٨٨)

ووَصَفَ ابنُ حَمْدِيس الصِّقَلِيّ (ت٥٢٧هـ) حال الحاسد ؛ فهو يكتفي باشتهاء الشيء ، ولا يَبْذُلُ أَيَّ جُهْدٍ للحُصُول عليه ، ولا هَمَّ له سوى مراقبة المحسود – بِعَينِ التَّرَصُّدِ في كل مكان يذهب إليه – بقلبٍ مُحْتَرِق ، يقول في رثاء القائد أبي الحسن علي بن حَمْدُون الصِّنْهَاجِيّ : (طويل)

يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي المُنَى ، وَحَسُودُهُ بَعِيدُ رَشَادٍ ، لا يَرُوحُ وَلا يَغْدُو (٨٩)

وعندما أراد الحاسدُ أنْ يُنْقِصَ مِنْ قَدْرِ أُمَيَّة بن أبي الصَّـلْت الـدَّانِي ازداد عُلُوًّا ورِفْعَةً ؛ فاشتدَّ غيظُ الحَاسِدِ ، يقول : (بسيط)

يَا رُبَّ ذِي حَسَدٍ قَدْ زِدْتُهُ كَمَدًا إِذْ رَامَ يُنْقِصُ مِنْ قَدْرِي فَمَا نَقَصَا (٩٠)

لقد جَمَعَ الحاسدُ بَينَ سَوَادِ الوَجْهِ وسَوَادِ القَلْبِ ؛ فاحترق الجَسَدُ بِنَارِ الحَسَدِ ، وفي الوقت نفسه جَمَعَ المَحْسُودُ بَينَ الهِمَّة العَالِيَة ، وجَمَال الخِلْقَة، وحُسْن الخُلُق ، يقول ابنُ خفاجة في هِجَاءِ أَسْوَد ظَلُوم حَسُود : (بسيط)

يَا جَامِعًا بِمَسَاوِيهِ وَطَلْعَتِهِ بَينَ السَّوَادَينِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ
أَمِثْلُهُ حَسَـدًا فِي مِثْلِهِ جَسَدًا لَقَدْ تَأَلَّفَ بَيـنَ النَّارِ وَالفَحَمِ (٩١)

وقد انتشرت بدائعُ القَصِيدَةِ التي كَتَبَها ابنُ خَفَاجة في مَدْحِ أبي بكر بن الحاج ؛ فاشتعلتِ النارُ في جَوَانِحِ الحَاسِدِ ؛ لأَنَّهُ كُلَّمَا زَادَ سُرُورُ المَحْسُـودِ اتَّسَعَ شُعُورُ الحَاسِدِ بِالشَّقَاءِ ، يقول : (طويل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فَخُذْهَا كَمَا حَيَّتْ بِهَا الهِنْدُ مِسْكَةً ... تُعَطِّــرُ أَنْفَاسَ الرُّوَاةِ فَتَعْبَقُ
وَعَــنْبَـرَةً شَــهْبَــاءَ تَحْمِلُ نَفْــحَةً ... تَنَفَّسُ فِي صَدْرِ النَّدِيِّ فَتُنْشَقُ
تُشَبُّ لَهَا نَفْسُ الحَسُــودِ فَكُلَّمَــا ... رَأَى هَذِهِ تُذْكَى رَأَى تِلْكَ تُحْرَقُ (٩٢)

وعندما بَلَغَ أبو جَعْفر بْن سَعِيد (ت٥٥٩هـ) أنَّ حاسدًا شَكَرَهُ ، استنكر ذلك ؛ لأنَّه عَلَى يَقِينٍ من أَنَّ الحَاسِدَ لا يَشْكُرُ المَحْسُــودَ إلا مُخَادَعَــةً ؛ لأنَّ لَهِيبَ نَارِ صَدْرِهِ لا يَخْمُدُ ؛ وكُلَّمَا زَادَ اللهُ فِي إِنْعَامِهِ على المَحْسُــودِ ، ازْدَادَ غَيظُ الحَاسِدُ ، يقول : (مجتث)

بِصَدْرِهِ مِنْكَ نَارٌ ... لَهِيبُهَا غَيرُ خَامِــدْ
وَعَلَّهُ لَكَ مَا زِدْ ... تَ فِي السَّعَادَةِ زَائِدْ (٩٣)

وتَعَجَّبَ عبدُ الجَبَّارِ بن عبد الرحمن بن سرعين الكاتــب مِــنْ حُمْــق الحَاسِدِ ، الذي يُلازِمُهُ العَذَابُ ؛ من جَرَّاءِ حَسَدِهِ ، يقول : (مخلع البسيط)

وَحَاسِدٍ لا يَزَالُ مِنِّي ... فُؤَادُهُ الدَّهْرَ فِي اشْتِعَالِ (٩٤)

ومَدَحَ أبو العَبَّاسِ الجَرَاوِيّ (ت٦٠٩هـ) الخليفة أبا يعقوب بن عبــد المُؤْمِن (ت٥٨٠هـ) مُؤَكِّدًا أن مُرَافَقة الحَظّ السَّعِيد لَهُ ، يُقَابِلُهَــا مُصَــاحَبَة الشَّقَاء للحَاسِدِ ، يقول : (كامل)

وَقَضَى الذِي أَعْطَاكَ سَعْدًا مُقْبِلاً ... أَلاَّ يُفَارِقُ حَاسِدِيكَ شَقَاءُ (٩٥)

وهَنَّأَ أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الأوسيّ الجَنَّان المِكْنَاسِــيّ نَاقِهًا من مَرَضٍ ، ودَعَاهُ إلى السرور ؛ فقد اغْتَمَّ الحَاسِدُ لِشِفَائِهِ ؛ فإنَّ فــي سَعَادَةِ المَحْسُودِ كَآبَةَ الحَاسِدِ : (مديد)

فَانْتَعِشْ فِي دَهْرِنَا ذَا سُرُورٍ ... يُصْبِحُ الحَاسِدُ مِنْهُ كَئِيبَا (٩٦)

وكَتَبَ ابنُ حَرْبون إلى الخليفة المُوَحِّدِي السيد الأعلى أبي حفص مُؤَكِّدًا أَنَّ جَمْرَةَ الحَسَدِ اشْتَعَلَتْ في صَدْرِ حُسَّادِهِ ؛ من فَيضِ عَطَائِهِ ، وغَزِيرِ نِعَمِهِ : (بسيط)

يَا ابْنَ الخَلِيفَةِ قَدْ أَلْبَسْتَنِي نِعَمًا ... أَذْكَتْ بِقَلْبِ عَدُوِّي جَمْرَةَ الحَسَدِ (٩٧)

وعَدَّ أَبُو زَيد الفَازَازِي (ت٦٢٧هـ) الحَسَدَ مِنْ أَقْبَحِ الذُّنُوب ، التي يَجْنِي صَاحِبُهَا من ورائها البَوَارَ والهَلاكَ ، والطَّرْدَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، ودَوَامَ الحَسْرَةِ ؛ لأنَّ الكبائرَ تُفْسِدُ الطَّاعَات ، يقول : (بسيط)

إِنَّ الكَبَائِرَ لِلطَّاعَاتِ مُفْسِدَةٌ ... وَإِنَّ أَفْسَدَهَا لِلطَّاعَةِ الحَسَدُ
لا تُضْمِرَنَّ عَلَى ذِي نِعْمَةٍ حَسَدًا ... إِنَّ الحَسُودَ مِنَ الرَّحْمَنِ مُبْتَعِدُ
فَإِنْ حَسَدْتَ امْرَأً فِيمَا يُخَصُّ بِهِ ... فَاذْهَبْ فَمَا لَكَ إِلاَّ الإِثْمُ وَالكَمَدُ (٩٨)

ورَأَى ابْنُ لِيونَ الغَرْنَاطِيّ أَنَّ الحَاسِدَ فِي ضَجَرٍ دَائِمٍ ، وعَذَابٍ مُتَوَاصِلٍ، لا يُحِبُّهُ أحدٌ ، ولا يَسُود ، يقول : (مجزوء الرمل)

إِنَّمَا الحَاسِدُ يَشْكُو ... حَرَّ أَكْبَادٍ وَغُمَّهْ (٩٩)

وصَرَّحَ بِأَنَّ الحَاسِدَ يَعْلَمُ أَنَّ المحسودَ أفضلَ منه ، ويزيدُ عليه في سَائِرِ النِّعَم ؛ لذا تَعُروه شَدَائِد ، ويَشْقَى بِنَارِ حَسَدِهِ ، ولا يَحْظَى بِعَائِدٍ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، يقول : (مجزوء الرَّمَل)

لا تَضِقْ صَدْرًا بِحَاسِدْ ... فَهْوَ فِي نَارٍ يُكَابِدْ
مَنْ يَرَى أَنَّكَ خَيرٌ ... مِنْهُ تَعْرُوهُ شَدَائِدْ
إِنَّمَا الحَاسِدُ يَشْقَى ... وَهْوَ لا يَحْظَى بِعَائِدْ (١٠٠)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويخاطبُ لِسَانُ الدينِ بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) الوزيرَ إبراهيم بن أبي الفتح مُبَيِّنًا أَنَّ الحَسَدَ المُسْتَقِرّ في بَاطِنِه يَظْهَرُ فِي الشَّرَرِ الذي يَتَطَايَرُ مِنْ عَينِهِ : (منسرح)

يَا كَمِدَ اللَّونِ يَنْطَفِي كَمَدًا مِنْ حَسَدٍ يَسْتَطِيرُ بِالشَّرَرِ [١٠١]

يتقلَّبُ الحَاسِدُ في آلامِ شَقَائِهِ مِنْ دَاءِ حَسَدِهِ ، بينما يَرْفُلُ المَحْسُودُ ذُو النِّعْمَة في أثواب السعادة بفضل الله (ﷻ) ، ولا يَخْمُدُ لَهِيبُ صَدْرِ الحَاسِدِ ، وكُلَّمَا زَادَ اللهُ في إِنْعَامِهِ على المَحْسُودِ ، ازْدَادَ غيظُ الحاسِدِ ، واشتدَّ عَذَابُهُ؛ لأنَّ فُؤَادَهُ مُنْشَغِلٌ بالمَحْسُودِ ، مُحْتَرِقٌ بِسَبَبِهِ .

ج) المَوتُ غَمًّا :

غَيرُ خَافٍ أَنَّ تَرْكَ الحَسَدِ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ ؛ لأنَّ الحَسَدَ « يَذْهَبُ بِكُلِّ جَمَالٍ بَشَرِيّ : بِجَمَالِ الرُّوحِ ، وجَمَالِ العَقْلِ ، وجَمَالِ الوَجْهِ » [١٠٢] ، ويُهْلِكُ ويُهْلِكُ صَاحِبَهُ ؛ فَإِنَّ عُلُوَّ شَأْنِ المَحْسُودِ يُرْدِي الحَاسِدَ .

وقد مَرَّ ابنُ عَبْدِ رَبِّه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ) بدار أبي حفص عُمْر بن قِلْهِيل عَشِيَّةً ؛ فَقَرَعَ سَمْعَهُ مِنْ طِيبِ الغِنَاءِ مَا اسْتَوقَفَهُ ، وأَرَادَ الدُّنُوَّ مِنَ البَابِ ، ثُمَّ عَدَلَ إلى مَسْجِدٍ بِقُرْبِ الدَّارِ ، وسَأَلَ المُعَلِّمَ فيه أن يأتيه بِدَوَاة وَوَرَقَةٍ ؛ فجاءه بهما ؛ فكتَبَ إلى ابن قِلْهِيل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، طَاوَلَتْكَ النِّعَمُ وطَالَتْ بِكَ ، إِنَّا لَمَسْنَا سَمَاءَ لَهْوِكَ ؛ ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [١٠٣] ، وفي ذلك أقول : (بسيط)

لَوكَانَ زِرْيَابُ حَيًّا ثُمَّ أُسْمِعَهُ لَمَاتَ مِنْ حَسَدٍ ، أَوذَابَ مِنْ كَمَدِ

أيّ : لو سَمِعَ زِرْيَاب (ت٢٤٣هـ) هذا الغناء الجميل من الجارية مصابيح لَمَاتَ حَسَدًا لها مِنْ فَرْطِ حَسْرَتِهِ [١٠٤] .

ورأى ابنُ عبد ربه أنَّ زرياب لو سَمِعَ الأنغامَ البديعة الصادرة عن عُودِ الغِنَاءِ ؛ لَمَاتَ مِنْ دَاءِ الحَسَدِ ، يقول : (بسيط)

لَوكَانَ زِرْيَابُ حَيًّا ثُمَّ أَسْمِعَهُ لَمَاتَ مِنْ حَسَدٍ إِذْ لا يُنَاظِرُهُ ! [١٠٥]

وقد حَسَدَ عَبْدُ الله بن الخليفة الناصر (عبد الرحمن الثالث) أَخَاهُ الحَكَم ؛ لأنَّ وَالِدَهُ جَعَلَهُ وَلِيًّا للعهد ، وحَاوَلَ قَتْلَهُ ؛ فَانْفَضَحَ أَمْرُهُ ، وذَبَحَهُ وَالده النَّاصر بَينَ يَدَيه ثَانِي يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٩هـ [١٠٦] .

ولم يبقَ لابن دَرَّاج القَسْطَلِيّ (ت٤٢١هـ) بعد رحيل المحبوبة إلا الأسى ، واحتراق القلب ، وذَرْف الدموع ، وكذلك حال أعداء المنصور بن أبي عامر ، الذين سَلِمُوا مِنَ المَوتِ بسيفه ، ولم يبقَ لهم إلا الموتُ حسرةً: (بسيط)

وَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَمُتْ مِنْ بَعْدِهِمْ كَمَدَا مَاتَ الوَفَاءُ عَلَيهَا بَعْدَهُمْ كَمَدَا
كَحَدِّ سَيفِكَ يَا مَنْصُورُ إِنْ سَلِمَتْ مِنْهُ مُلُوكُ العِدَى مَاتُوا لَهُ حَسَدَا [١٠٧]

ومَدَحَ أبو عمر بن الباجي المُعْتَمِد ، بَعْدَمَا خَضَعَتْ له غَافِق والمُدَوَّر (Almodovar del Ria) ، وأكد أنَّ هذه الفتوحاتِ الباهرة غُصَّةٌ فِي حَلْق الحَاسِدِينَ ؛ جَعَلَتْهُمْ يَكْرَهُونَ الحَيَاة ، ويُفَضِّلُونَ الموت ، يقول : (طويل)

فُتُوحٌ يَمُوتُ الحَاسِدُونَ شَجًى بِهَا فَلَيتَ حَلِيفَ الغَيِّ يَحْيَا فَيُخْبَرُ [١٠٨]

ورأى الأعمى التُّطَيلِيّ أنه عندما توالت نِعَمُ الله (ﷻ) على ابن الياقي، ونَمَتْ ثَرْوَتُهُ ، واتَّسَعَ غِنَاهُ ؛ ازدادت حَسْرَةُ الحَاسِدِ ، وأوشك أنْ يموتَ غَمًّا، يقول : (رمل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اُقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يَا حُسَّدِي قَدْ نَمَى المَالُ ، وَقَدْ أَثْرَى العَدَدْ (١٠٩)

ووَصَفَ ابنُ حمديس أسطول عليّ بن يَحْيَى بن تميم (ت٥١٥هـ) ، وجعَلَهُ مُؤْذِنًا بنهاية الأعداء والحُسَّاد ؛ فهذا الأسطول يتكون من سُفُن حَرْبِيَّة ، نِيرانُهَا تَحْرُقُ العَدُوَّ وتُبِيدُهُ في الحال ، وكأنها صواعق مُدَمِّرَة ، يقول: (كامل)

وَإِقَامَةُ الأُسْطُولِ تُؤْذِنُ بَغْتَةً بِقِيَامَةِ الأَعْدَاءِ وَالحُسَّادِ (١١٠)

وحَضَرَ السيدُ أبو الحسن عليّ بن عبد المؤمن ليلة وفاة أبيه عبد المؤمن بن عَلِيّ الكُومِيّ (ت٥٥٨هـ) ، مُؤَسِّس دَولة المُوَحِّدينَ بالمغرب والأندلس ، وشارك في البيعة لأخيه أبي يعقوب يُوسُف الأول ، ثُمَّ « سار إلى تنميل ، وحَمَلَ أَبَاهُ ودَفَنَهُ ، ورجع مِنْ مَشْيِهِ وَفِي نَفْسِهِ عِلَّةٌ من دُخُولِ الحَسَدِ ، مُؤْذِنَة لَهُ فِي الدَّارَينِ بِطُولِ الكَمَدِ ؛ فأقام مَكْمُودًا فريدًا يُظْهِرُ إِخَاءً في طَيِّهِ حُقُودًا ؛ فَلَمْ تُمْلِهِ عِلَّتِهِ ، ولا طَالَتْ به مُدَّتِهِ ؛ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ فِي تِلْكَ الأيامِ ، وغَابَتْ شَمْسُهُ بِلَيلِ الحِمَامِ » (١١١) .

وصَرَّحَ ابنُ لِيونَ الغَرْنَاطِيّ بأنَّ الحَاسِدَ سَيَلْقَى العِقَابَ الذي يَسْتَحِقَّهُ ، وهو الموتُ كَمَدًا ، يقول : (بسيط)

دَعِ الحَسُودَ تُعَاتِبُهُ لَظَى حَسَدِهْ حَتَّى تَرَاهُ لَقًى يَمُوتُ مِنْ كَمَدِهْ (١١٢)

سَلامَةُ الصَّدْرِ من أسبابِ سَعَادَةِ المَرْءِ ، ويَنْظُرُ الحَاسِدُ إلى تَوَالِي نِعَمُ اللهِ (ﷻ) على المحسود ، ونَمَاء ثَرْوَتِه ، واتِّسَاع غِنَاه ؛ فتزداد حَسْرَتُهُ ؛ حَتَّى يُوشِكَ أَنْ يَمُوتَ غَمًّا .

ثَانِياً : أَفْعَالُ الحَاسِدِ لِلكَيدِ لِلمَحْسُودِ :

أ) اخْتِلاقُ الأَكَاذِيبِ :

الحاسدُ لئيمٌ يَسْعَى بالنميمة ، ويَقُولُ فِي المَحْسُودِ مَا لَمْ يَفْعَلْ كَـذِبًا ، وَالحَسَدُ « أَخُو الكَذِب ، يَجْرِيَانِ فِي مِضْمَارٍ وَاحِد ؛ فَهُمَا أَلِيفَانِ لا يَفْتَرِقَانِ ، وَضَجِيعَانِ لا يَتَبَايَنَانِ ... وَالحَسَدُ لا يَبْرَأُ مِنَ البُهْتِ ، وَكَيفَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَهُـوَ عَمُودُهُ الذِي عَلَيهِ يَعْتَمِدُ ، وَأَسَاسُهُ الذِي بِهِ البِنَاءُ يُعْقَدُ » (١١٣) .

وينبغي ألا نغترُّ بِفَصَاحَةِ لِسَانِ الحَاسِدِ ؛ فَتِلْكَ وسيلته في الخِدَاع ؛ لذا فإنَّ « مُجَاوَرَة المَوتَى ، وَمُخَالَطَة الزَّمَنَى ، وَالاجْتِنَان بِالجُـدْرَانِ ، وَمَصْـر المُصْرَان ، وَأَكْل القِرْدَان ، أَهْوَن مِنْ مُعَاشَرَتِهِ ، والاتِّصَالِ بِحَبْلِهِ » (١١٤) .

وقد سُعِيَ بِبَقِي بْن مَخْلَد (ت٢٧٦هـ) إلى الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحَكَم (ت٢٧٣هـ) ؛ وذلك أنه لَمَّا قَدُمَ هذا الأخير مِنَ المَشْرِق بما جَمَعَ مِنَ العُلُومِ الوَاسِعة والروايات العالية والاختلافات الفقهيَّة ، أَغَاظَ ذَلِكَ فُقَهَاءُ قُرْطُبَة أصحاب الرأي والتقليد ، الزاهدين في الحديث ، الفارين عن عُلُوم التَّحْقِيق ؛ فَحَسَدُوهُ ، ووضعوا فيه القول القبيح عند الأمير ، واتَّهَمُوهُ بالإلحاد والزندقة ، ودَعَوا إلى سَفْكِ دَمِهِ ؛ فاستعان بَقِيّ بالوزير هاشم بن عبد العزيز (ت٢٧٣هـ) ؛ حَتَّى أَدْلَى بحُجَّتِهِ ، وظَهَرَ على خُصُومِهِ ، وتأكَّدَ الأَمِيرُ مُحَمَّد مِنْ حَسَدِهِمْ إياه لتقصيرهم عَنْ مَدَاهُ (١١٥) .

وأكدت أفعالُ ابن دراج للمنصور بن أبي عامر كَذِب أَقْوَال الحَسُودِ ومَزَاعِمِهِ ، يقول : (كامل)

وَيُرِيكَ صِدْقُ مَوَارِدِي وَمَصَادِرِي إِبْطَالَ مَا اخْتَلَقَ الحَسُودُ وَمَا زَعَمْ (١١٦)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولا يستمعُ الحاسدُ إلى الثَّنَاءِ الصَّادِقِ على المَحْسُودِ ؛ لانشغاله بترويج الأكاذيب عنه ؛ فهو في هَمٍّ دائم ، وتَعَبٍ لا يزول ، يقول ابن زيدون: (كامل)

تَلْقَى الحَسُودَ أَصَمَّ عَنْ جَرْسِ الوَفَا ... وَلَقَدْ يُصِيخُ - إِلَى الرُّقَاةِ - الأَرْقَمُ (١١٧)

وقد ذَكَرَ وِشَايَةَ الحُسَّاد في رسالة شفاعة أرسلها إلى مَلِك بَطَلْيُوس (Badajoz) المُظَفَّر بن الأفطس (ت٤٦٠هـ) مُسْتَشْفِعًا مُتَوَدِّدًا ، يقول عن نفسه : « وَهُوَ فَتًى نَامَ جَدُّهُ ، وَاسْتَيقَظَ حَدُّهُ ؛ فَتَنَكَّرَ الزَّمَانُ لَهُ ، وَاعْتَرَّتِ الأَيَّامُ بِهِ ، بَينَ ذِئَابِ سِعَايَةٍ عَوَتْ عَلَيهِ ، وَعَقَارِبِ وِشَايَةٍ دَبَّتْ إِلَيهِ » (١١٨) ؛ فقد آذاه الحُسَّاد ، وأَبْعَدُوهُ من أحبيته ، وسجنوه ، وتَسَبَّبُوا فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ قُرْطُبَة .

وقد أَنْكَرَ كَثِيرٌ مِن أَصْدِقَاءِ ابن الحَدَّادِ (ت٤٨٠هـ) فَضْلَه ، وقَدَّمُوا لَهُ الشَّرَّ مُقَابِلَ الخَير ، وسَبَبُ هَذَا التَّبَاغُض الحَسَد ، وعندما قال الشِّعْر الذي يُظْهِرُ مَعَارِفه ، وأيقنوا فضله ، رَمَوه بِأَسْهُمِ الكَذِبِ والبُهْتَانِ حَسَدًا ، يقول : (كامل)

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ سَاعَدَتْهُ سَعَادَةٌ ... وَطَوَى بِهَا كَشْحًا عَلَى الأَضْغَانِ
مِنْ كُلِّ ذِي حَسَدٍ يُشَانِئُ شَانِئٍ ... إِنَّ التَّحَاسُدَ بَاعِثُ الشَّنَآنِ
لَمَّا فَضَلْتُ رَمَوا بِكُلِّ عَضِيهَةٍ ... والفَضْلُ مَوضِعُ أَسْهُمِ البُهْتَانِ (١١٩)

وعندما بَلَغَ المُتَوَكِّلُ على الله عُمَر بن المُظَفَّر بن الأفطس (ت٤٨٧هـ) أنه ذُكِرَ في مجلس المنصور يحيى أخيه بسُوءٍ حَسَدًا قال : (طويل)

فَمَا بَالُهُمْ لا أَنْعَمَ اللهُ بَالَهُمْ ... يُنِيطُونَ بِي ذَمًّا وَقَدْ عَلِمُوا فَضْلِي (١٢٠)

ويَشْهَدُ الناسُ بِحُبِّ المُعْتَمَدِ لمحبوبته ، ويُنْكِرُ الحُسَّادُ هَذَا الحُبَّ كَذِبًا ، يقول : (بسيط)

حُبِّي لَكِ النَّاسُ طُرًّا يَشْهَدُونَ بِهِ وَأَنْتِ شَاهِدَتِي إِنْ يَثْنِهِمْ حَسَدُ (١٢١)

وكان ملوك الطوائف « يُدَاخِلُونَ طَوَائِفَ الرُّوم ، ويَكْتَرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم عَسْكَرًا بِجُمْلَةٍ مِنَ المَالِ ، يُخْرِجُهُ إِلَى بَلَدِ كَاشِحِهِ ، وَيُسَلِّطُهُ عَلَى مُعَانِدِهِ مِمَّنْ يُجَاوِرُهُ مِنَ البِلادِ ؛ حَسَدًا لَهُ وَطَمَعًا فِي بَلَدِهِ أَنْ يَصِيرَ طَوعَ يَدِهِ»(١٢٢) .

وقد أَهْلَكَ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ التَّحَاسُدَ ، وكان المُعْتَصِمُ بن صُمَادِح (ت٤٨٤هـ) ، صاحب المَرِيَّة ، قَدِيمَ الحَسَدِ للمُعْتَمِد ، أمير إِشْبِيلِيَة (Sevilla) ، ولم يكن في مُلُوكِ الأندلسِ مَنْ يُنَافِسُهُ غيره ، وكان المُعْتَصِمُ يعيبه في مَجَالِسِهِ ويَنَالُ مِنْهُ ، وعندما اختصَّ بأمير المسلمين يُوسُف بن تاشُفِين (ت٥٠٠هـ) ، وحَظِيَ عنده ، سَعَى في تغيير قلبه على المعتمد ، وإفساد ما بينهما (١٢٣) ، وعَلِمَ المُعْتَمِدُ بذلك فكتب له : (كامل)

يَا مَنْ تَمَرَّسَ بِي يُرِيدُ مَسَاءَتِي لا تَعْرِضَنَّ ؛ فَقَدْ نَصَحْتُ لِمَنْدَمِ (١٢٤)

وعندما أراد أبو جعفر بن سعيد (ت٥٥٩ه) أَنْ يَفِدَ على أمير المؤمنين عبد المُؤْمِن بْن عليّ ، استشار أصحابه في ذلك ؛ فعارضوه ، وظَهَرَ عَلَيهُمُ الحَسَدُ لَهُ ؛ فأطاع عَقْلَهُ ، واتَّهَمَهُمْ فِي الوُدِّ ، مؤكدًا أن مَنْ رَامَ صَدْرَ العُلا لا يصفو له الحُسَّاد ، وقال : (سريع)

سِرْ نَحْوَ مَا تَخْتَارُ لا تَسْمَعَنْ مَا قَالَهُ زَيدٌ وَلا عَمْرُو (١٢٥)

وكان أبو العَبَّاس الجَرَاوِيّ (ت٦٠٩هـ) شديدَ العَدَاوَةِ للقاضي أبي حفص عُمَر السُّلَمِيّ (ت٦٠٣هـ) ؛ لذا هجاه ، وسَخِرَ من شِعْرِهِ ، على

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الرغم مِنْ عِلْمِهِ بِتَفَوُّقِهِ ونُبُوغِهِ ؛ فَرَدَّ عَلَيهِ أَبُو حَفْص السُّلَمِيّ قائلاً : (متقارب)

وَلا بُدَّ مِنْ حَاسِدٍ قَلْبُهُ ... بِنُورِ مَآثِرِنَا مُظْلِمُ
بَغَانَا الحَسُودُ وَلَسْنَا كَمَا ... يَقُولُ وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ (١٢٦)

وقد أَشْعَلَ الحُسَّادُ نَارَ الحِقْدِ على ابن سَهْل ؛ فجعلها أبا عليّ الحسن بن خلاص عليه بَرْدًا وسَلامًا ، يقول : (وافر)

وَكَمْ قَدْ أَضْرَمَ الحُسَّادُ نَارًا ... عَلَيَّ رَدَدْتَهَا نَارَ الخَلِيلِ (١٢٧)

وشَكَا عَلِيّ بْن مُوسَى بْن سَعِيد (ت٦٨٥هـ) الأصدقاءَ المُنَافِقِينَ ، الذين امتلأت قُلُوبُهُمْ بالحَسَدِ ، يقول : (طويل)

وَلَولا الذِي أُسْمِعْتُ مِنْ مَكْرِ حَاسِدٍ ... أَتَاكَ بِقَولٍ وَهْوَ فِيهِ كَذُوبُ
لَمَا كُنْتُ مُحْتَاجًا لِقَولِي آنِفًا ... تَخَلَّيتُ مِنْ ذَنْبٍ وَجِئْتُ أَتُوبُ (١٢٨)

وعندما رأى الحُسَّادُ كَلَفَ ابنُ الخَطِيب بِمَحْبُوبِهِ ، تآكلت قلوبهم حَسَدًا، ونَصَحُوهُ بأنْ يَهْجُرَهُ ؛ لأَنَّهُ باردٌ ؛ ففَهِمَ مَقْصُودَهُمْ ، وأصرَّ على التمسُّكِ بمحبوبه ، يقول : (منسرح)

لَمَّا رَأَوا أَنَّنِي بِهِ كَلِفٌ ... وَأَوشَكُوا يَنْطِقُونَ مِنْ حَسَدِ
قَالُوا : الفَتَى بَارِدٌ ؛ فَقُلْتُ لَهُمْ : ... خَلُّوهُ يَا بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي (١٢٩)

وتَعَجَّبَ ابنُ جابر الغَرْنَاطِيّ (ت٧٨٠هـ) من الحُسَّاد ؛ لأنهم يعلمون بِصِدْقِ دَعْوَةِ الرسولِ (ﷺ) ، وعظمة مُعْجِزَاتِهِ ، وعلى الرغم من ذلك تَمَادَوا فِي البَاطِلِ ، وأنكروا هذه المُعْجِزَات البَاهِرَة ، يقول : (كامل)

قَدْ كَانَ لِلقَمَرِ انْشِقَاقٌ شَاهِدٌ ... بِالصِّدْقِ ، لَكِنَّ الحَسُودَ تَرَوَّغَا (١٣٠)

يعتمدُ الحَسَدُ عَلَى الكَذِبِ ؛ حيثُ يَسْنُدُ الحَاسِدُ إلى المحسودِ القول القبيح ، والتُّهَم البَاطِلَة ؛ ظُلْمًا وزُورًا ، وليس ذلك بِغَرِيبٍ ؛ لأنَّ مَنْ طَلَبَ العُلا لا يَصْفُو لَهُ الحُسَّاد ، بل يُبْخِسُونَ حَقَّهُ .

ب) إِبْخَاسُ الحُقُوقِ :

عَامَلَ المُنْذِرُ بن عبد الرحمن الأوسط ابنَ عَمِّهُ بِالحِلْمِ ، ولم يَجِدْ منه إلا الجَهْل ، وتَوَدَّدَ إليه ؛ فازداد مِنْهُ بُعْدًا وله كُرْهًا ؛ وذلك لأنَّ حُسَّادَ النِّعْمَةِ « إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا وَتَبَحْبَحُوا فيها ، ازْدَادُوا عَلَيهَا غَيظًا وَبِهَا إِغْرَاء » (١٣١)، يقول : (طويل)

وَمولًى أَبَى إلاَّ أَذَايَ وَإِنَّنِي ... لأَحْلُمُ عِنْهُ وَهْوَ بِالجَهْلِ يَقْصِدُ
تَوَدَّدْتُهُ فَازْدَادَ بُعْدًا وَبُغْضَةً ... وَهَلْ نَافِعٌ عِنْدَ الحَسُودِ التَّوَدُّدُ (١٣٢)

واسْتَعْطَفَ ابنُ دَرَّاج الأميرَ يَحْيَى بن مُنْذِر ليعطيه سهمًا من أموال الدولة ، ولم يَجِدْ آذانًا صَاغِيَة ، وفوق ذلك وَقَفَ لَهُ الحُسَّادُ بالمِرْصَاد ؛ حتَّى شَبَّهَهُمْ بالأفاعي التي تُرِيدُ أَنْ تَنْهَشَ لَحْمَهُ ، وقد نَجَحَ مَسْعَاهُمْ ، وذَاقَ وَيلات الفَقْر ، يقول : (متقارب)

كَعِلْمِكَ مِنْ خَطْبِ دَهْرٍ رَمَانِي ... بِأَسْهُمِ وَاشٍ وَغَاوٍ وَعَادِ
يَسُلُّونَ بَينَ الأَمَانِي وَبَينِي ... سُيُوفَ القِلَى، وَرِمَاحَ البِعَادِ
زَمَانٌ كَأَنْ قَدْ تَغَذَّى لِسَعْيٍ ... لُعَابَ أَفَاعٍ ، وَحَيَّاتِ وَادِ
فَأَودَعَ مِنْ نَفْثِهِ حُرَّ صَدْرِي ... سِمَامًا لَيَالِيَّ مِنْهَا عِدَادِي (١٣٣)

وقد شَهِدَ القَاصِي والدَّانِي أنَّ أبا تَمَّام غالب بن رَبَاح الحَجَّام فَضْلُهُ مُبِين ، وعلى الرغم من ذلك فَإِنَّ الحَاسِدَ الكارهَ له يُبْخِسُ حَقَّهُ ؛ ظُلْمًا وعُدْوَانًا وَاسْتِكْبَارًا ، يقول : (كامل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نَظَرَ الحَسُودُ فَازْدَرَى لِي هَيئَةً وَالفَضْلُ مِنِّي لا يَـزَالُ مَبِينَا
قَبُحَتْ صِفَاتِي مِنْ تَغَيُّـرِ وُدِّهِ صَدَأُ المِرَاةِ يُقَبِّحُ التَّحْسِينَا (١٣٤)

ولا يُنْكِرُ ابنُ الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ (ت٥٣٠هـ) ظُلْمَ الحَاسِـدِ لِلمَحْسُـودِ ، وهذا الأمرُ مَشْهُورٌ بَينَ الناسِ ، مَشْهُودٌ به : (بسيط)

والبَغْيُ مَا زَالَ فِي الحُسَّادِ مُكْتَمِلاً يَبْدُو لِمُخْتَبِرٍ فِي الخَلْقِ وَالخُلُقِ (١٣٥)

وعندما جعل أبو الحسن مُطَرِّف بن مُطَرِّف (ت٦٠٩هـ) العِلْمَ الثُّرَيَّا ، وسَهْلَ بْن مَالِك الأَزْدِيّ (ت٦٣٩هـ) سُهَيلاً ، رَدَّ عليه هذا الأخيـر قـائلاً : (مجزوء الرمل)

حَسَدُوا سَهْلاً فَقُلْنَا أَيْ لَعَمْـــرِي حَسَدُوهُ
صَغَّرُوا الاسْمَ افْتِرَاءً وَكَبِيـــرًا وَجَـدُوهُ (١٣٦)

ويشكو عبدُ الكريم القيسي إفراطَ الحُسَّادِ في ظُلْمه ، واهتضام حَقِّـهِ ؛ بِقَصْدِ إيقاعِ الضَّرَرِ بِهِ ، يقول : (طويل)

إِلَى اللهِ نَشْكُو مَا نُلاقِي مِـنَ الأَذَى فَمِنْهُ عَلَى الأَعْدَاءِ نَلْتَمِسُ النَّصْـرَا
فَقَدْ أَفْرَطُوا فِي ظُلْمِنَا وَاهْتِضَامِنَا وَجَاؤُوا بِأَمْرٍ لا نُطِيقُ لَهُ صَبْـرَا
قَرَأْنَـا وَبِالتَّوثِيـقِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ فَقَدْ عَطَّلُوا التَّوثِيقَ وَاطَّرَحُوا الإِقْرَا
وَمِنْ قَبْلُ فِي الأَحْبَاسِ وَاجِبَنَا حَوَوْا لِيَسْتَجْلِبُوا قَصْدًا بِذَاكَ لَنَا الضُّرَّا (١٣٧)

وعندما أراد الحُسَّادُ تَبْخِيسَ حَقَّهُ ، كان الوزيرُ الحاجبُ أبو يحيى بـن عاصم هو الدواءُ المَرْجُوّ لِصَدِّهِمْ ، وإرجاع الحُقُوق إلى أصـحابها ، يقـول مخاطبًا الوزيرَ : (بسيط)

أَنْتَ الدَّوَاءُ إِذَا مَا أَعْضَلَ الدَّاءُ وَرَامَ هَضْمِيَ حُسَّادٌ وَأَعْدَاءُ (١٣٨)

عندما يَسْتَحْكِمُ داءُ الحَسَدِ ، ويتَمَكَّنُ مِنَ الحَاسِدِ ، يُفْرِطُ هَذَا الأَخِير فِي ظُلْم المَحْسُودِ ، وتَعْكِيرِ صَفْوِه ، وتَنْغِيصِ عَيشِهِ ، وإنكارِ فَضْلِهِ .

ج) إِنْكَارُ الفَضْلِ :

إِنَّ أَهْلَ الفَضْلِ لا يَصْدُرُ عَنْهُم ما يَشين أبدًا ، وقد عَجَزَ الحَاسِدُ عَنْ تَحْصِيلِ مِثْل فَضْلِ المَحْسُودِ ؛ فأنكر الفَضَائِلَ التي يَتَحَلَّى بها هذا الأخير ، وهو بصيرٌ بها ، ولكن هذا الإنكار يزيدُ المحسودَ شرفًا ، ويُنْقِصُ مِنْ قَدْرِ الحَاسِدِ .

وقد بَلَغَ رئيسٌ عن أَحَدِ أَصْحَابِهِ كلامًا فيه غَضٌّ مِنْهُ ؛ فأخبره الوزيرُ أبو أيوب سُلَيمَان بن أبي أُمَيَّة أنَّ الحاسدَ يُخْفِي حِقْدًا كامنًا في صدره ، ويَظْهَرُ ذلك الغِلُّ الخَفِيُّ في نَظْرَةِ العَينِ ، وفَلْتَةِ اللِّسَانِ ، يقول : (مجزوء الكامل)

هَوِّنْ عَلَيكَ كَلامَهُ ... وَاسْمَحْ لَهُ فِيمَنْ سَمَحْ
أَوَمَا عَلِمْتَ بَلَى جَهِلْـ ... ـتَ بِأَنَّهُ غِلٌّ طَفَحْ
وَخَفِيُّ حِقْدٍ كَامِنٍ ... دَأَبُوا لَهُ حَتَّى اتَّضَحْ (١٣٩)

ومَدَحَ الأعمى التُّطَيلِيّ القاضي ابن حَمْدِين ، وذَكَرَ أَنَّ الحُسَّادَ جَحَدُوا فَضْلَهُ ؛ لأنَّهُ اختصَّ بالسيادة مِنْ دُونِهِمْ ، يقول : (طويل)

وَيَجْحَدُكَ الحُسَّادُ أَنَّكَ سُدْتَهُمْ ... عَلَى شَاهِدٍ مِمَّا انْتَحَيتَ وَغَائِبِ (١٤٠)

ورأى ابنُ الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ أنَّ الحاسدَ لا يُنْصِفُ ، ولا يَعْتَرِفُ بِالحَقَائِق، ويُزَيِّفُ الواقع ، يقول : (رمل)

وَكَذَاكَ الفَضْلُ لَنْ يُنْكِرَهُ ... مِنْهُ إِلاَّ حَاسِدٌ لا يُنْصِفُ (١٤١)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصرَّحَ ابنُ الجياب الغَرْنَاطِيّ (ت٧٤٩هـ) بأنَّ الحَاسِدَ يَجْحَدُ فَضْلَ مَكَارِمِ أبي عبد الله بن الحكيم الرُّنْدِيّ (ت٧٠٨هـ) ؛ لأنه يَعْجَزُ عَنْ رُؤْيَةِ ضِيَاءِ الصَّبَاحِ ؛ لذا فَآمِلُ المَمْدُوحِ مَوصُولٌ أَمَلُهُ ، وحَاسِدُهُ خَائِبٌ سَعْيُهُ ، يقول : (بسيط)

فَفَضْلُهُ طَبَّقَ الآفَاقَ أَجْمَعَهَا ... كَأَنَّهُ مَثَلٌ قَدْ سَارَ سَائِرُهُ
فَلَيسَ يَجْحَدُهُ إِلاَّ أَخُو حَسَدٍ ... يَرَى الصَّبَاحَ فَيَعْشَى مِنْهُ نَاظِرُهُ (١٤٢)

ونَصَحَ ابنُ لِيونَ الغَرْنَاطِيّ الحَاسِدَ بألاَّ يُنْكِرُ فَضَائِلَ المَحْسُودِ ؛ لأنَّه يَجْنِي من إنكارها صِغَرَ المَنْزِلة ، وزيادة المَحْسُودِ شَرَفًا ؛ فَيَزْدَادُ الحَاسِدُ كَمَدًا ، يقول : (بسيط)

إِيَّاكَ لا تُنْكِرُ فَضِيلَةَ كُلِّ مَنْ ... تَدْرِي فَضِيلَتَهُ فَتُرْمَى بِالحَسَدْ
إِنْكَارُهَا يَجْنِي عَلَيكَ تَنَقُّصًا ... وَيَزِيدُهُ شَرَفًا يُدِيمُ لَكَ الكَمَدْ (١٤٣)

وتُوغِرُ مكانةُ ابنِ الخَطِيبِ صَدْرَ حَاسِدِهِ ؛ فَيُنْكِرُ فَضْلَهُ ، يقول : (سريع)

لا يُنْكِرُ الفضْلَ لِمُلاَّكِهِ ... إِلاَّ امْرُؤٌ غَطَّى عَلَيهِ الحَسَدْ (١٤٤)

يُخْفِي الحَاسِدُ حِقْدًا كَامِنًا فِي صَدْرِهِ ، ويَظْهَرُ ذلك في إنكاره فَضْلَ المَحْسُود ، وتَزْيِيف الوَاقِع ، وما ذاك إلا لأن المَحْسُودَ اختصَّ بالسيادةِ مِنْ دُونِهِ ، وعَجَزَ الحَاسِدُ عَنْ إِدْرَاكِ مَرَاتِبِهِ السامية ؛ فلجأ إلى انتقاد شِعْرِهِ .

د) انْتِقَادُ الشِّعْرِ :

في بلاط المنصور بن أبي عامر حَسَدَ أبو القاسم بن العَرِيف النَّحْوِيّ (ت٣٩٠هـ) صاعد البغداديّ (ت٤١٧هـ) لِجَودَةِ شِعْرِهِ ؛ فاتهمه بانتحاله ، وتَأَكَّدَ الأَمِيرُ مِنْ مَقْدِرَتِهِ الشعريَّة ، وأجزل ثوابه (١٤٥) .

وبَعَثَ شعرُ ابن درَّاج في قُلُوبِ النَّاسِ الحَسَدَ لِقَائِلِهِ ، يقول : (بسيط)

هَيهَاتَ! أَعْجَزَ أَهْلَ الأَرْضِ أَنْ يَجِدُوا ... لِلدُّرِّ غَيرَ عُبَابِ البَحْرِ مُنْتَسَبَا !
وَحَاشَ لِلوَرْدِ أَنْ يُعْزَى إِلَى رَمَضٍ ... وَأَنْ يَكُونَ لَهُ غَيرُ الرَّبِيعِ أَبَا ! (١٤٦)

وقد زَعَمَ الحُسَّادُ أنَّ ابنَ درَّاج منتحلٌ سارق ؛ فاختبره المنصور ، واقترح عليه أنْ يقولَ شعرًا مُرْتَجلاً ؛ فقال شعرًا جميلاً ، نَالَ إعجابه ؛ فأثبته في جُمْلَة شعراء البلاط ؛ فقال الشَّاعِرُ فِي قِدَم الحَاسِدِينَ لكبار الشعراء : (بسيط)

وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَعْيَتْ بَدَائِعُهُ ... فَاسْتَدْعَتِ القَولَ مِمَّنْ ظَنَّ أَو حَسِبَا
إِنَّ امْرَأَ القَيسِ فِي بَعْضٍ لَمُتَّهَمٌ ... وَفِي يَدَيهِ لِوَاءُ الشِّعْرِ إِنْ رَكِبَا
وَالشِّعْرُ قَدْ أَسَرَ الأَعْشَى وَقَيَّدَهُ ... خُبْرًا ، وَقَدْ قِيلَ : وَالأَعْشَى إِذَا شَرِبَا (١٤٧)

وبسبب تقرُّب ابن الحَدَّاد من المُعْتَصِمِ بن صُمَادِح حَسَدَهُ الشعراء ؛ فأرادوا الإيقاع به عند أميره ؛ فَرَدَّ عليهم في إحدى رسائله قائلا : « وَلَمْ أَمْتَدِحِ المُعْتَصِمَ طَالِبَ جَدًى ، وَلا رَاغِبَ نَدًى ... وَلَكِنِّي مُنِيتُ بِقَرَدَةٍ حَسَدَةٍ ، أَعْجَزَتْهُمْ مُحَاكَاتِي ، وَأَعْوَزَتْهُمْ مُحَاذَاتِي ؛ فَوَخَزُوا فَضْلِي بِمِثْلِ الأَشَافِي ، وَرَمَوا عِرْضِي بِثَالِثَةِ الأَثَافِي » (١٤٨) ، وردَّ عليهم بشعرٍ أفصح فيه عن آيات فَهْمِهِ مِنْ جِهَة ، وعَنْ جَهْلِهِمْ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَة ، يقول : (طويل)

عَجِبْتُ لِغَمَّازِينَ عِلْمِي بِجَهْلِهِمْ ... وَإِنَّ قَنَاتِي لا تَلِينُ عَلَى الغَمْزِ
تَجَلَّتْ لَهُمْ آيَاتُ فَهْمِي وَمَنْطِقِي ... مُبَيِّنَةَ الإِعْجَازِ مُلْزِمَةَ العَجْزِ
رَمَوهَا بِنَقْصٍ بَيَّنَتْ فِيهِ نَقْصَهُمْ ... وَمَنْ لَمَسَ الأَفْعَى شَكَا أَلَمَ النَّكْزِ (١٤٩)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ودُهِشَ الحُسَّادُ مِنْ سَمَاعِ شِعْرِهِ ، وكأنهم أصابتهم صاعقةٌ من السماء تُدَمِّرُهُمْ ، وفي الوقت نفسه اعترفَ النُّقَّادُ بجودة الشعر ، وصَاحُوا صَيحَةَ الإِعْجَابِ بِهِ ، يقول : (طويل)

فَفِي أَنْفُسِ الحُسَّادِ مِنْهَا هَزَاهِرٌ وَفِي أَلْسُنِ النُّقَّادِ مِنْهَا زَهَازِهُ (١٥٠)

وقد خَاضَ الحُسَّادُ في قصيدة ابن حمديس في مدح المنصور بن الناصر بن عَلَّنَاس (ت٤٩٨هـ) ، والتمسوا لها عيبًا ؛ مِنْ فَرْطِ حَسَدِهِمْ ؛ فلم يجدوا ، يقول مُفْتَخِرًا بِشِعْرِهِ : (رمل)

وَعَرُوسٍ لَكَ قَدْ أَهْدَيتُهَا تُكْلَمُ الحُسَّادُ مِنْهَا بَالكَلِمْ (١٥١)

وسَمِعَ الحُسَّادُ شِعْرَ ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ ، واتهموه بالسرقة ؛ فقال : (بسيط)

وَجَاهِلٍ نَسَبَ الدَّعْوَى إِلَى كَلِمِي لَمَّا رَمَاهُ بِمِثْلِ النَّبْلِ فِي حَدَقِهْ
فَقُلْتُ مِنْ حُنُقٍ لَمَّا تَعَرَّضَ لِي : مَنْ ذَا الذِي أَخْرَجَ اليَرْبُوعَ مِنْ نَفَقِهْ
مَا ذَمَّ شِعْرِي ، وَأَيمُ اللهِ لِي قَسَمٌ ، إِلاَّ امْرُؤٌ لَيسَتِ الأَشْعَارُ مِنْ طُرُقِهْ
الشِّعْرُ يَشْهَدُ أَنِّي مِنْ كَوَاكِبِهِ بَلِ الصَّبَاحُ الذِي يَسْتَنُّ فِي أُفُقِهْ (١٥٢)

ورأى الرُّصَافِيّ البَلَنْسِيّ (ت٥٧٢هـ) أن قصيدته خالية من العيوب ، كالشمس عند شروقها ، ولكن الحسد جعل أقرانه يُنْقِصُونَ مِنْ قَدْرِهَا ، ويعيبون شعره ؛ لعجزهم ؛ فقد أعمى الحَسَدُ أَعْيُنَهُمْ عن رؤية جمالها ، وأصم آذانهم عن تَدَبُّرِ مَعَانِيها ، يقول : (طويل)

وَمَنْظُومَةٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ دُرَّةً تُدَارُ عَلَى الدُّنْيَا كُؤُوسُ رَحِيقِهَا
عَوَى نَحْوَهَا الكَلْبُ الأَعيَمَى حَسَادَةً وَمَنْ ذَا يَعِيبُ الشَّمْسَ عِنْدَ شُرُوقِهَا (١٥٣)

وصَرَّحَ حَازِمُ القَرْطَاجَنِّيّ – في المنظومة النحويَّة – بأن الحسد قد انتشر بين طائفة الشعراء ؛ وصَارَ الانْتِقَامُ عَنْ طَرِيق نقد الشعر : (بسيط)

حَسَادَةٌ فِي الوَرَى عَمَّتْ فَكُلُّهُمُ تَلْفِيهِ مُنْتَقِدًا لِلقَولِ مُنْتَقِمَا (١٥٤)

بَعَثَ شعرُ المحسودِ في قُلُوبِ الحُسَّادِ الحَسَدَ لِقَائِلِهِ ، والتمسوا له عيبًا، وانتقصوا من قدره ، واتهموه بسرقته ، وما ذاك إلا لعجزهم التامّ عن الإتيان بِمِثْلِهِ .

وقد تَحَدَّثَ شُعَرَاءُ الأَنْدَلُسِ عن انْفِعَالِ الحَاسِدِ ، الذي يظهر في وُجُومِ الوَجْهِ ، واحْتِرَاقِ القَلْبِ ، وقد يَصِلُ الأَمْرُ إلى المَوت غَمًّا ، وحَذَّرُوا مِنْ كَيدِ الحَسُودِ ؛ لأَنَّهُ يَهْدِفُ إلى تَدْمِيرِ أَمْلاك المَحْسُود ، وإفساد إنجازاته ؛ لذا يختلق الأكاذيب ، ويُبْخِسُ الحُقُوقَ ، ويُنْكِرُ الفَضْلَ ، ويَنْتَقِدُ الشِّعْرَ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المَبْحَثُ الثَّالِثُ : أَثَرُ الحَسَدِ فِي المَحْسُودِ :

يُؤَثِّرُ الحَسَدُ في جميع شُؤُون المحسود النفسيَّة والاجتماعيَّة والصحيَّة والاقتصاديَّة ؛ ويَظْهَرُ أَثَرُهُ في النفوس والأموال والدوابّ ، وهُوَ « سَبَبُ كُلِّ قَطِيعَةٍ ، ومُنْتِجُ كُلِّ وَحْشَةٍ ، ومُفَرِّقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ ، وقَاطِعُ كُلِّ رَحِمٍ بَينَ الأَقْرِبَاءِ ، ومُحْدِثُ التَّفَرُّقِ بَينَ القُرَنَاءِ ، ومُلْقِحُ الشَّرِّ بَينَ الخُلَطَاءِ ، يَكْمُنُ فِي الصَّدْرِ كُمُونَ النَّارِ فِي الحَجَرِ » (١٥٥) .

لقد جعل الشاعرُ الحسدَ سببًا فيما أصاب قُرْطُبَة من خَرَابٍ على أيدي البَرْبَرِ بعد سُقُوط الخلافة الأُمَوِيَّة ، يقول : (سريع)

ابْكِ عَلَى قُرْطُبَةَ الزَّينِ ... فَقَدْ دَهَتْهَا نَظْرَةُ العَينِ (١٥٦)

وشَكَا صَالِحُ بْن شَرِيف الرُّنْدِيّ (ت٦٨٤هـ) عينَ الحَاسِدِ ، التي حَسَدَت انتشارَ الإِسْلامِ في مُدُن الأندلس ؛ فبدأت المُدنُ تَسْقُطُ وَاحِدَةً تِلْوَ الأُخْرَى ، وخَلَت مِنَ الإِسلام ، يقول : (بسيط)

دَهَى الجَزِيرَةَ أَمْرٌ لا عَزَاءَ لَهُ ... هَوَى لَهُ أُحُدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلانُ
أَصَابَهَا العَينُ فِي الإِسْلامِ فَارْتُزِئَتْ ... حَتَّى خَلَتْ مِنْهُ أَقْطَارٌ وَبُلْدَانُ (١٥٧)

أولاً : إِيذَاءُ المَحْسُودِ :

أ) السجنُ :

اشتعلت جُذْوَةُ الحَسَدِ بين جوانح مُنَافِسِي ابن زيدون لِفَوزِهِ بحُبِّ وَلَّادة وإيثارها له دُونَ غَيرِهِ مِنْ عِلْيَةِ القوم ، وجَرَّتْ عليه مَنْزِلَتُهُ عند أبي الحَزْم بن جَهْوَر (ت٤٣٥هـ) كَيدَ المُنَافِسينَ ؛ فاصطنعوا المؤامرات حسدًا حَتَّى سُجِنَ ، وله من العُمْر ثمانية وثلاثين عامًا ، « بين اليوم السابع من المُحَرَّم سنة ٤٣٢هـ ، واليوم الثامن من شعبان سنة ٤٣٣هـ » (١٥٨) ، وأَرْجَعَ

سَبَبَ السجن إلى الحُسَّادِ ، يقول : « فَكَيفَ ؟ وَلا ذَنْبَ إلاَّ نَمِيمَةٌ أَهْدَاهَا كَاشِحٌ ، ونَبَأٌ جَاءَ بِهِ فَاسِقٌ ، وهُمُ الهَمَّازُونَ المَشَّاءُونَ بِنَمِيمٍ ، وَالوَاشُونَ الذِينَ لا يَلْبَثُونَ أَنْ يَصْدَعُوا العَصَا ، وَالغُوَاةُ الذِينَ لا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا» (١٥٩)، ويؤكد أنه بريء ، وأنَّ الأمرَ لا يتجاوزُ وُشَايَةَ حَاسِدٍ ، يقول: (طويل)

عَدَا سَمْعَهُ عَنِّي ، وَأَصْغَى إلَى عِدًى لَهُمْ فِي أَدِيمِي كُلَّمَا اسْتَمْكَنُوا عَطُّ (١٦٠)

لقد استشاط الحُسَّادُ غَيظًا بسبب تَقَدُّم ابن زيدون عليهم ؛ فنسبوا إليه أكاذيب ، وألصقوا به تُهَم بَاطِلَة ، وأصغى الأميرُ أبو الحزم بن جَهْوَر إليهم، وسَجَن ابن زيدون ، وصَمَّ أُذُنَهُ عن استعطافه ، يقول : (طويل)

بَلَغْتُ المَدَى – إِذْ قَصَّرُوا – فَقُلُوبُهُمْ مَكَامِنُ أَضْغَانٍ أَسَاوِدُهَا رُقْطُ

وَقَدْ وَسَمُونِي بِالتِي لَسْتُ أَهْلَهَا وَلَمْ يُمْنَ أَمْثَالِي بِأَمْثَالِهَا قَطُّ (١٦١)

وقد حُسِدَ أبو الحسن البغداديّ المعروف بالفكيك ؛ لأنه يُنْشِدُ المعتمدَ شعره في المدح، وأصابته عَينُ الحَاسِدِ، وسُجِنَ في إشبيلية، يقول: (بسيط)

وَكُنْتُ أُحْسَدُ إِمَّا كُنْتُ أُنْشِدُهُ فَاليَومَ هَا أَنَا بَينَ النَّاسِ مَرْحُومُ (١٦٢)

واعْتَقَلَ الملكُ الأفضلُ (ت٥١٥هـ) أبا الصلت أُمَيَّة بن عبد العزيز الداني في أثناء إقامته وعمله في مِصْر في سجن المعونة مُدَّة ؛ بسبب حَسَدِ أَعْدَائِه، فضلاً عَنْ فَشَلِهِ في انتشال مركبٍ من الغرق في ماء الاسكندرية ؛ مِمَّا كَلَّفَ الدولة خسائر فادحة ، ثم حُوِّلَ إلى دار كُتُب الحكيم أرسطاطاليس (Aristoteles) (ت٣٢٢ق . م) بالإسكندرية التي حُبِسَ فيها مُدَّة ، وانتفع بما فيها من كُتُب، وسجنه– بلا شك – وَقَعَ ما بين ٥٠١ و٥٠٥ هـ (١٦٣) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولما سَقَطَتْ دولة المرابطين تَفَرَّق رُؤَسَاءِ البِلادِ ، ومنهم الأمير أبو الحسن بن نِزَار لِمَا له من الأصالة في وادي آش (Guadix) ؛ فحَسَدَهُ أَهْلُ بَلَدِهِ ، وقَصَدُوا تَأْخِيرِهِ عَنْ تلك المرتبة ؛ فَخَطَبُوا في بلدهم لمَلِكَ شرق الأندلس مُحَمَّد بن مَرْدَنِيش (ت٥٦٧هـ) ، ورفعوا له أشعارًا تدل على ثِقَة ابن نِزَار بنفسه ، وسَعَة طموحه ؛ فَوَجَّهَ ابنُ مَرْدَنِيش إلى وادي آش مَنْ حمله إليه وقَيَّدَهُ، وقَدِمَ به إلى مُرْسِية (Murcia) أسيرًا ، وسَجَنَهُ مُدَّة [١٦٤] .

وقد استوزر عبدُ المؤمن بن عَلِيّ أبا جَعْفَر بْن عَطِيَّة القُضَاعِيّ الأندلسيّ (ت٥٥٣هـ) ، ولكن حُسَّادَهُ وأَعْدَاءَهُ لم يُمهلوهُ ؛ حَتَّى أوغروا صدر أمير المؤمنين عليه ؛ فجَدَّ فِي تَشْنِيع سَقَطَاتِهِ ، ثُمَّ أودعه السجنَ [١٦٥] .

يجتهدُ الحُسَّادُ فِي تَلْفِيق التُّهَمِ ، ونَسْجِ الأَكَاذِيبِ حَولَ المَحْسُود ؛ من أجل الدسِّ به في غَيَابَةِ السجن ، ويُصْغِي الأُمَرَاءُ إلى مَا يَقُولُونَ ، وتَنْجَحُ مَسَاعِيهم ، كما يحرص الحُسَّادُ على التفريق بين المحسود ومحبوبته .

ب) هَجْرُ المَحْبُوبَةِ :

اعترف ابنُ زيدون في النونية بأن وَلاَّدَة بإعراضها عنه أَقَرَّتْ عُيُونَ الحَاسِدِينَ ، وسَرَّتِ الكَاشِحِينَ ، وأَكَّدَ أنَّ الحُسَّادَ من أسباب الجفوة التي حدثت بينه وبينها ، وأنهم سَبَبُ مُعَانَاتِهِ ، وإحباط جُهُودِهِ لاستعادة حبيبته ؛ لذا نَقَمَ عَلَيهِمْ ، يقول : (بسيط)

غِيظَ العِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى ؛ فَدَعَوا ... بِأَنْ نَغَصَّ ، فَقَالَ الدَّهْرُ : آمِينَا ! [١٦٦]

وعلى الرغم من حرصه على كتمان حبهما وستره ؛ لدفع أذى الحسد، ولاستمرار الهوى ؛ فقد ذاع أمرُ حُبّهما ، وأحاطتْ بِهِمَا العُيُونُ حسدًا، وقد استجاب الدهرُ لدعوة الحُسَّاد ، وافْتَرَقَ الحَبِيبَينِ ، يقول : (خفيف)

غَيرَ أَنَّ الهَوَى اسْتَفَاضَ حَدِيثًا ، فَانْتَحَتْنَا العُيُونُ لَمَّا حُسِدْنَا (١٦٧)

لقد انشغل الحُسَّادُ بالتدبير لإفساد علاقة الشاعر بمحبوبته ، وزَيَّنُوا كلامهم بالكَذِبِ لِيُفَرِّقُوا بينهما ، وبالغوا في التقرُّب إلى ولاَّدة ؛ فنبَّهَهَا ابن زيدون على هذه الدسائس ، يقول : (متقارب)

وَنَاجَاكِ ـ بِالإِفْكِ ـ فِيِّ الحَسُودُ فَأَعْطَيتِهِ ـ جَهْرَةً ـ مَا سَأَلْ (١٦٨)

وقد بَذَلَ الحُسَّادُ جُهْدًا كَبِيرًا للتفريق بين ابن الزقاق ومحبوبه أبي الوليد ، وأردوا أنْ يَنْقَلِبَ الحُبّ إلى بغضاء ؛ ومن أجل ذلك نَمَّقُوا زَخَارِفَ القَول ، يقول : (سريع)

قَدْ نَمَّقَ الحُسَّادُ فِي وَصْلِنَا زَخَارِفَ الخَالِينَ وَالحَاسِدِينْ

رَامُوا انْقِلابَ الوُدِّ فَلْتَرْمِهِمْ بِرَدِّهِمْ يَنْقَلِبُوا صَاغِرِينْ (١٦٩)

ويُؤَكِّدُ الأميرُ أبو الربيع سُليمَان المُوحِّدِي (ت٦٠٤هـ) أنَّ المُشْتَاقَ لَنْ يَبْلُغَ مَطْلَبَهُ ، ويُمْتِعَ عَينَهُ برؤية المحبوبة ؛ لأنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُسَّادِهِ ، يقول: (كامل)

مَا إِنْ يُرِيدُ زِيَارَةً إِلاَّ انْبَرَى حَسَدًا ، وَعُوِّقَ عَنْ بُلُوغِ مُرَادِهْ (١٧٠)

يَشْتَاقُ المحسودُ إلى مَحْبُوبَتِهِ ، ويَبْغِي رِضَاهَا ، ولَكِنَّ الحَاسِدَ يُفْسِدُ مَا بينَهُمَا ؛ لِتَهْجُرَ المَحْبُوبةُ المحسودَ ؛ فَيَشْتَدُّ غَمُّهُ ، ويَنْفَطِرُ قَلْبُهُ حُزْنًا ، كما يحرص الحُسَّادُ على الإيقاع بين المَحْسُودِ وصديقه المُفَضَّل .

ج) جَفَاءُ الصَّدِيقِ :

يُؤَكِّدُ أبو عامر بن التَّاكُرْنِيّ (ت٤٥٦هـ) دور الحُسَّاد في إفساد العلاقة بين الأصدقاء ، وبَذْل الجُهْد من أجل تحقيق هذا الغَرَض ، في رسالة بَعَثَ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بها إلى أبي جعفر بن عباس (ت٤٢٧هـ) ، يُعَاتِبُهُ فيها بسبب التفريط فيما تَسْتَوجِبُهُ علاقَة الصَّدَاقة من حُقُوق ، يقول : « إِنْ أَبْرَمْتُ حَبْلًا مِنَ الإِخَاءِ ، نَقَضَ المُفْسِدُونَ مَرِيرَتَهُ ، أَو مَلَأْتُ يَدِي بِمَنْ أَعْتَدُّ بِهِ لِلشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، أَفْسَدَ الوَاشُونَ سَرِيرَتَهُ » (١٧١) .

ويُعَاتِبُ ابنُ عَمَّار (ت٤٧٧هـ) المُعْتَمِدَ لِتَصْدِيقِهِ أَقْوَال الحُسَّاد (الرجال الأخابث) ، الذين لا هَمَّ لهم إلا إفساد العلاقة بين الأمير وشاعره ؛ لذا سَعَوا بالكذب المُزَيَّن ليخدعوا سامعهم ، وقد نَصَبَوا شباكًا من الدسائس المُحْكَمَة ، وتمكنوا من الوقيعة بينهما ، بَعْدَ أَنْ دَبَّ داءُ الحسدِ في قلوبهم ؛ لأنه أفضل شعراء بلاط المعتمد ، فَضْلاً عن كونه الصديق الأثير المُقَرَّب مِنْهُ ، يقول : (طويل)

أَظُنُّ الـذِي بَينِي وَبَينَكَ أَذْهَبَتْ حَلاوَتَهُ عَنِّي الرِّجَالُ الأَخَابِثُ (١٧٢)

وكَتَبَ ابن رَوبَش مُحَمَّد بن مَرْوَان بن عبد العزيز لصديقه الوزير أبي عَامِر بن عَبْدُوس (ت٤٧٢هـ) عندما حدثت بينهما جفوة ؛ بسبب الحُسَّاد : (بسيط)

مِنْ أَيِّ بَابٍ سَـــعَتْ عَينُ الزَّمَانِ إِلَى رَحِيبِ صَدْرِكَ حَتَّى قِيلَ قَدْ ضَاقَا ؟
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي فِي حُسْنِ رَأْيِكَ لِي أَنِّي أَخَذْتُ عَلَى الأَيَّامِ مِيثَاقَا (١٧٣)

وعلى الرغم من أنَّ ابنَ الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ يُضْمِرُ في نفسه الوُدَّ الصَّادِقَ لصديقه ؛ فقد سَلَكَ الحُسَّادُ طُرُقًا عديدة لتعكير صفو هذه العلاقة ، يقـول : (كامل)

مَا كُنْتُ أُضْمِرُ غَيرَ وُدٍّ صَادِقٍ لَكَ كُلَّمَا هَجَرَ الخَلِيلُ خَلِيلا

فَاقْمَعْ شِرَارَ الحَاسِدِينَ ؛ فَإِنَّهُمْ طَلَبُوا لِتَغْيِيرِ الصَّفَاءِ سَبِيلا (١٧٤)

وقد أوصى أبو عِمْرَان مُوسَى بْن سَعِيد ابنه عليّ بأنْ يَحْذَرَ الحُسَّادَ ، الذين يبغون الوقيعة بين الأصدقاء ، يقول في وصيته لـه : « وَإِذَا دَعَاكَ قَلْبُكَ إِلَى صُحْبَةِ مَنْ أَخَذَ بِمَجَامِعِ هَوَاه ؛ فَاجْعَلِ التَّكَلُّفَ لَهُ سُلَّمًا ، وَهُبَّ فِي رَوضِ أَخْلاقِهِ هُبُوبَ النَّسِيمِ ... وَلا تُرَخِّصُ فِي جَانِبِهِ لِحَسُودٍ لَكَ مِنْهُ ، يُرِيدُ إِبْعَادَكَ عَنْهُ ؛ لِمَنْفَعَتِهِ ، أَو حَسُودٌ لَهُ يَغَارُ لِتَجَمُّلِهِ بِصُحْبَتِكَ » (١٧٥) .

وعَاتَبَ الفقيهُ ابن الصمنة الصَّقَلِّيّ الفقيهَ عيسى بن عبد المُنْعِم الصَّقَلِيّ ؛ لأنه استمع إلى أكاذيب الحُسَّاد ؛ التي قصدت التفريقَ بينهما ، ودعا على الحُسَّادِ بتمزيق الأوصال ، يقول : (مخلع البسيط)

أَرَادَ تَقْطِيعَ وَصْلِنَا حَسَدًا قَطَّعَ حَدُّ الحُسَامِ أَوصَالَهْ (١٧٦)

وحَذَّرَ أَبُو زَيد الفَازَازِي مَنْ تَرْبُطُهُمَا علاقة الصداقة من سماع كلام الحُسَّاد ؛ لأنَّ مِثْل هَذَا الكَلام يُوغِرُ الصدور ؛ فتنقطعُ رَوَابِطُ الصَّدَاقَةِ بينهما، يقول : (بسيط)

مَنْ يَسْتَمِعْ فِي صَدِيقٍ قَولِ ذِي حَسَدٍ لا شَكَّ يُقْصِيهِ فَاحْذَرْ غِيلَةَ الحَسَدِ (١٧٧)

ورأى مَالِك بْن المُرَحَّل (ت٦٩٩هـ) أنَّ العَينَ فَرَّقَتِ بينه وبين صديقه؛ فَبَعْدَمَا كانا مُتَلازِمَينِ ، لا يَفْتَرِقَانِ ، يحنو أحدهما على الآخر ويسانده ، تغيَّرَ الحال ، يقول : (سريع)

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ بِلا مَينِ أُصِبْتُ فِي رِدْفِكَ بِالعَينِ

قَدْ كُنْتَ لِي الجَامِعَ فِي مِفْصَلِي فَصِرْتَ لِي مُخْتَصَرَ العَينِ (١٧٨)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وحاول الحاسدُ الوقيعةَ بين ابن الجيَّاب الغَرْنَاطِيّ وصديقه لسان الدين بن الخطيب ، ولم يفلحْ ، وردَّ اللهُ كيدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وأَحْرَقَ قَلْبَــهُ ، وأَفْسَــدَ سَعْيَهُ ، يقول ابن الجيَّاب : (طويل)

مَنِ الآفِكُ السَّاعِي لِيُخفِيَ نُورَهَا ... أَيَخْفَى شُعَاعُ الشَّمْسِ قَدْ مَلأَ الفَضَا

وَأَوقَدَ نَارًا فَهْوَ يَصْلَى جَــحِيمَهَا ... يُقَلِّبُ مِنْهَا القَلْبَ فِي مَــوقِدِ الغَضَا (١٧٩)

وخَاطَبَ عبدُ الكريم القيسي أبا عبد الله البيانيّ ناظر الأحباس بعــد أنْ وَقَعَتِ الجَفْوَةُ بينهما ؛ وأرجع سبب هذا الهجر الطويل إلــى اســتحكامِ دَاءِ الحَسَدِ ، يقول : (رمل)

أَصْبَحَ الأُسْتَاذُ عَنِّي مُعْرِضًا ... وَغَدَا بَاطِنُهُ لِي قَدْ فَسَدْ

فَأَطَلْتُ البَحْثَ عَنْ مُوجِبِ ذَا ... كَ فَلَمْ أُلْفِ لَهُ غَيرَ الحَسَدْ (١٨٠)

وعاتبَ صديقَهُ أبا جعفر بن القاضي الرئيس الفاضل أبي حامد أحمــد بن الحسن ، الذي أصغى إلى الحاسِدِ الماكِرِ ، الذي سَعَى عامــدًا للتفريــق بينهما ، بما أملاه من لغوٍ ، يقول : (طويل)

وَأَشْكُو لَكَ الجَورَ الذِي جَرَّهُ النَّوَى ... فَتُعْرِضُ إِعْرَاضَ الخَلِيِّ عَنِ الشَّكْوِ

وَتُصْغِي لِوَاشٍ ضَيَّقَ المَكْرُ شُــغْلَهُ ... فَمِنْ مَكْرِهِ قِدْمًا غَدَا صَدْرُهُ يَـرْوِي

يَوَدُّ وُقُوعَ الحِقْدِ بَينِي وَبَينَكُمْ ... بِذَاكَ الـذِي أَمْلَى عَلَيكُمْ مِنَ اللَّغْوِ

رَأَى بَيننَــا غُصْنَ المَـوَدَّةِ نَاعِمًا ... فَقَطَّعَهُ بِالزُّورِ عَمْــدًا لِكَي يَـذْوِي (١٨١)

يَحْسُدُ الحَاسِدُ علاقة الصداقة الوثيقة ، ويسعى للتفريق بين الأصدقاء عمدًا بالمكر والكذب وزُور القَول ؛ فتنقطعُ أَوَاصِرُ الصَّدَاقَةِ التي دَامَتْ بينهما سَنَوَاتٍ طِوَال .

د) المَرَضُ :

دعا المعتمدُ عَلَى الحَاسِدِ بالخِزْي ؛ لأنه شَمَتَ بوالده المُعْتَضِدِ عندما أصيب بالحُمَّى ، يقول : (مخلع البسيط)

وَلْيُخْزَ مَنْ خَالَ مِنْ حَسُودٍ أَنَّ بِكَ المَحْقَ قَدْ أَلَمَّا (١٨٢)

وعَانَى ابنُ الخَطِيب من داء الحسد ؛ فنُفِيَ من موطنه الأصلي إلى بلاد المغرب ، ولم يقف أحدٌ بجواره في محنته الصعبة هذه ؛ حسدًا من أقرانه ، وقد خَاطَبَ أَحَدَ الفضلاء ، وقد ظَهَرَ عليه الجُذَام ، ويُسَمَّى (داء الأسد) ، وأَرْجَعُ ما أصابه من مرضٍ إلى الإصابةِ بِالعَينِ ؛ لأنَّه من أُسُود الرجال ؛ الذين عَلا ذِكْرُهُم ، وذَاعَ فَضْلُهُمْ ؛ فقال : (متقارب)

أَصَابَتْكَ يَا عَينُ عَينُ الحَسَدْ فَتَجْرُ النَّدَى وَالنَّدَامَى كَسَدْ
وَكِلْتَ لِكُلِّ شَهِيرٍ خَطِيرٍ فَقُمْتَ بِهِ وَسَدَدْتَ المَسَدْ
وَلَمَّا عَلَوتَ وَقُدْتَ الزَّمَانَ بِحَبْلٍ فَأَوهَقْتَهُ مِنْ مَسَدْ
رَأَى أَسَدًا مِنْ أُسُودِ الرِّجَالِ لِذَاكَ رَمَاكَ بِدَاءِ الأَسَدْ
تَعَزَّ فَمَا ثَمَّ مِنْ كَائِنٍ يُصَاحِبُهُ الكَونُ إِلاَّ فَسَدْ (١٨٣)

مِنْ آثَارِ الحَسَدِ فِي المَحْسُودِ : المرض ؛ فالعينُ الحاسدةُ تُسَلِّطُ نَظْرَتَهَا الخَبِيثَةَ عَلَى المَحْسُود ؛ فيصاب بالأذى في بَدَنِهِ ، ويَمْرَضُ .

هـ) القَتْلُ :

تَزَوَّجَ الوَزِيرُ أَبُو خَالِد هَاشم بن عبد العَزِيز حمدونة بنت زِرْيَاب ، واتخذه الأميرُ مُحَمَّد بن عبد الرحمن الثاني (ت٢٧٣هـ) وزيرًا لدولته ، ولَمَّا تُوُفِّيَ الأمير مُحَمَّد وَلَّاهُ ابنه المُنْذِر (ت٢٧٥هـ) الحِجَابَة ، وفي سنة ٢٧٣هـ أَمَرَ الأميرُ المُنْذِرُ بسجن هاشم بن عبد العزيز ، وأَمَرَ بِقَتْلِهِ في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جُمَادى الأُولَى ؛ وسبب ذلك أنَّ هاشمًا حُسِدَ لمكانه من الأمير مُحَمَّد ؛ فلما مات هذا الأخير ، ووَلِيَ ابنه المُنْذِر كَادَ له الحُسَّاد ، وتأولوا عليه أقبح التأويل ؛ حَتَّىَ نَفَذَ قَضَاءُ اللهِ فيه (١٨٤) .

وقد بلغ عيسى بن سعيد المعروف بابن القَطَّاع (ت٣٩٧هـ) غاية الغِنَى في عهد المُظَفَّر بن المنصور بن أبي عامر(ت٣٩٩هـ) ؛ فقد صاهره؛ حيثُ زَوَّجَ ابنه من أخت المُظَفَّر الصُّغْرَى ، وبَلَغَ به الغِنَى أنْ أَعْجَزَ النَاسَ إِحْصَاءُ دُورِهِ وضِيَاعِهِ ؛ حَتَّى كَثُرَ حُسَّادُهُ من رجال الدولة العامريَّة ، واستغلوا عدم حضوره مجالس الشَّراب عند الأمير ؛ فوشوا به ؛ فتغيَّر قَلْبُ المُظَفَّر على وزيره ، إلى أَنْ قَتَلَهُ في أحد مجالس شُرْبِهِ (١٨٥) .

وحَسَدَ المُعْتَضِدُ آلَ جَهْوَر ؛ لاستقرار دولتهم في قُرْطُبَة ، واستعمل الحيلة للقضاء على وزيرهم الدَّاهِيَة ابن السَّقَّاء ، الذي استمرَّ مُطْلَق اليدِ في هذا المنصب خمسة عَشَرَ عامًا ؛ فَدَسَّ إلى هذا الأخير مَنْ ألقى في رُوعه حُبَّ المُلك ، وأرسل إلى عَبْد المَلِك بن جَهْوَر مَنْ شَجَّعَهُ على الفَتْكِ بابن السَّقَّاء ؛ فقَتَله عام ٤٥٥هـ (١٨٦) .

وأشار أبو عامر بن الأصيلي إلى أنَّ الوزيرَ الفقيهَ أبا عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم قُتِلَ حَسَدًا ، يقول : (طويل)

لِئَامٌ رَعَاعٌ جَاهِلُونَ تَحَاسَدُوا ... عَلَى قَتْلِ صِنْدِيدٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ (١٨٧)

وأكَّدَ أبو طالب عبد الجَبَّار (ت٥٢٠هـ) أنَّ قابيلَ قَتَل هابيل بسبب الحسد ، يقول : (الرجز)

مِنْ قَتْلِ هَابِيلَ بِبَغْيِ الحَسَدِ ... قَضَاءُ بَارِي البَارِيَاتِ الأَحَدِ (١٨٨)

ورَفَعَ المُسْتَنْصِرُ بن أبي زكرياء الحَفْصِيّ (ت٦٧٥هـ) من شأن ابن الأبَّار البلنسيّ ، واتخذه وزيرًا ، وأَضَرَّ بِهِ سَعْيُ الحُسَّاد ؛ إذ اُتُّهِمَ بالاشتراك في التدبير على الأمير ؛ فقُتِلَ سنة ٦٥٨هـ ، ثُمَّ أَحْرَقُوا جُثَّتَهُ مع كُتُبِهِ (١٨٩) .

وأَظْهَرَ ابنُ الخطيب حُزْنَهُ على أحد الفضلاء بالعُدْوَة ، واسْمُهُ الحَسَنُ، وقد تُوُفِّيَ بسبب الإصابة بالعين ، وتَحَسَّرَ على ما آل إليه أَمْرُهُ من مِحْنَة بسبب الحاسدين ؛ ومِمَّا زَادَ فِي أَسَاهُ أَنَّهُ هو وصديقه ضَحِيَّة لداءٍ واحد هو الحسد ، يقول : (بسيط)

أَصَابَتِ الحَسَنَ العَيْنُ التِي رَشَقَتْ وَعَادَةُ العَيْنِ لا تُصْمِي سِوَى الحَسَنِ (١٩٠)

لقد استوزر ابنَ الخطيبِ أبو الحجاج يُوسُف الأول (ت٧٥٥هـ) ، ثم ابنه محمد الخامس الغني بالله ، وانتهت حياتُهُ بمؤامرة مِنْ حُسَّادِهِ ، وخُنِقَ في سجنه ، ثم أُحْرِقَتْ جُثَّتُهُ (١٩١) .

يَكِيدُ الحَاسِدُ للمَحْسُودِ ، ويَتَتَبَّعُ خُطَاهُ ؛ بُغْيَةَ أَذَاهُ ، ويُحِيكُ حَولَهُ المُؤَامَرَات ؛ كَى يَنْتَقِمَ مِنْهُ ، ويَثْأَرَ لِنَفْسِهِ ، وقَدْ يَتَطَوَّرُ الأَمْرُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى قَتْلِ المَحْسُودِ .

و) المَوتُ :

عندما غَرِقَتْ الجارية جَوهَرة في البحر ، حَزِنَ ابنُ حَمْدِيس عليها حُزْنًا شَدِيدًا ، وجَعَلَ دُرَّ البَحْرِ يَحْسُدُ ثَغْرَهَا لِجَمَالِهِ ؛ ومن أجل ذلك أماتها ، يقول : (بسيط)

أَمَاتَكِ البَحْرُ ذُو التَّيَّارِ مِنْ حَسَدٍ لَمَّا دَرَى الدُّرُّ مِنْهُ حَاسِدًا ثَغْرَكْ (١٩٢)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأكَّدَ الرُّصَافِيّ البَلَنْسِيّ أنَّ موتَ الفقيه الأديب أبي مُحَمَّد عبد الله بن أبي العباس الجُذَامِيّ المَالقيّ (ت٥٦٢هـ) فيه أمْنٌ لِلعُدَاة ، ورَاحَةٌ للحُسَّاد ، يقول : (كامل)

خَبَرًا يُبَلِّغُهُ إِلَيكَ وَدُونَهُ أَمْنُ العُدَاةِ ، وَرَاحَةُ الحُسَّادِ (١٩٣)

وصَرَّحَ ابن شَبْرِين (ت٧٤٧هـ) بأنَّ السُّلْطَانَ إسماعيل الأنصاريّ الخزرجيّ كان عينَ بَصِيرَةٍ للإسلام ، وقد أصابته عينُ الحَسُود فَمَات : (كامل)

قَدْ كَانَ لِلإِسْلامِ عَينَ بَصِيرَةٍ فَأَصَابَتِ الإِسْلامَ عَينٌ فِيهِ (١٩٤)

ومن الأمثال العربيَّة المتعلقة بإصابة العين : « إنَّ العَينَ تُدْنِي الرِّجَالَ إِلَى أَكْفَانِهَا ، وَالإِبِلَ إِلَى أَوضَامِهَا » (١٩٥) ؛ فإنَّ العَينَ الحَاسِدَة لها تأثيرٌ فَعَّال ، وقد يَمْتَدُّ هذا التأثير إلى أن يُورِدَ المَحْسُودَ مَوَارِدَ الهَلاكِ ، ويُدْخِلُ الجِمَالَ فِي القُدُورِ .

ز) وَفَاةُ الابْنِ :

يرى عليّ الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ (ت٤٨٨هـ) أَنَّ عينَ الحَاسِدِ أصابت وَلَدَهُ عبد الغَنِي فَلَقِيَ حَتْفَهُ ؛ لأنها وَافَقَتْ قَدَرَ الله ، يقول : (مقتضب)

حَاسِدٌ أَصَابَكَ عَن أَمرِ رَبِّهِ فَسَقَا (١٩٦)

ويؤكد أنَّ وفاة ابنه قَرَّتْ عُيُونَ الحُسَّاد : (طويل)

شَفَى مَوتُكَ الحُسَّادَ مِنِّيَ وَالعِدَى وَلَكِنْ نَسُونِي فَاسْتَرَحْتُ أَنِ ارْعَوَوا

وَكُنْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ مَدُّوا عُيُونَهُمْ وَإِنْ قَالَتِ الدُّنْيَا لِنَجْمِي أَنِرْ عَوَوا (١٩٧)

وذلك أنه بسبب نَبَاهَةِ ابْنِهِ حَسَدَهُ أَعْدَاؤُهُ ، وبوفاته اسْتَرَاحَ مِنْ تَتَبُّعِهِمْ له ، وعيونهم التي تَنْظُرُ إليه حَسَدًا ، لقد ملأ موتُ ابْنِهِ قُلُوبَهُمْ بالبِشْر والسُّرُور ؛ لأنَّهم انتظروا أن يَخْمُلَ الشَّاعِرُ ، ويَسْفُلَ قَدْرِهِ ، ولكنَّ الشَّاعِرَ أَدْخَلَ الحُزْنَ على قُلُوبِ حُسَّادِهِ ؛ لصبره وتَجَلُّدِهِ ، يقول : (طويل)

تَنَدَّمَ حُسَّادِي وَقَالَ كَبِيرُهُمْ أَرَدْنَا بِخَيرِ النَّاسِ زَيغًا فَلَمْ يَزِغْ (١٩٨)

وقد نَظَرَتْ عينُ الحسودِ باستحسانٍ إلى ولد ابن رُشَيد الفِهْرِيّ (ت٧٢١هـ) ؛ قَصْدَ الضرر ؛ فلقي حَتْفَهُ ؛ لذا يدعو عليها بالعمى : (طويل)

عَلَى حِينِ رَاقَ النَّاظِرِينَ بُسُوقُهِ رَمَتْهُ سِهَامٌ لِلعُيُونِ رَوَاشِقُ

فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُ الفُؤَادَ بِعَمْدِهَا فَلا أَبْصَرَتْ تِلْكَ العُيُونُ الرَّوَانِقُ (١٩٩)

إنَّ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ الابْن البَارّ ، الذي يَقَرُّ عَينَ وَالِدِهِ ، ويُسْعِدُ قَلْبَهُ ، ويَجْعَلُهُ يَتَلَذَّذُ بالحَيَاةِ ، وقد يَتَوَفَّى الابْنُ مِنْ أَثَرِ الإصابة بالعين ، وعندئذٍ يَحْتَرِقُ قَلْبُ الأَبِ حُزْنًا عَلَيهِ ، ولا يَرَى في الدنيا نَعِيمًا بَعْدَهُ .

ثانيا : رَدُّ فِعْلِ المَحْسُودِ تِجَاه الحَاسِدِ :

أ) الازْدِرَاءُ :

كثيرًا ما يلجأُ المَحْسُودُ إلى السخرية مِنَ الحَاسِدِ ؛ بُغْيَةَ إِشْبَاعِ كِبْرِيَائِهِ، وتقليل شأن الحاسد، وهذا ابن زيدون يَسْخَرُ من الحُسَّاد، يقول : (طويل)

وَلَو أَنَّنِي أَسْطِيعُ كَي أُرْضِيَ العِدَى شَرَيتُ بِبَعْضِ الحِلْمِ حَظًّا مِنَ الجَهْلِ (٢٠٠)

ويَجْعَلُ نَفْسَهُ ليثًا لا يَعْبَأُ بِنَهِيقِ الحَمِيرِ ، وبدرًا لا يَكْتَرِثُ بِنُبَاحِ الكِلاب، ورَوضَةً غَنَّاء لا يَضُرُّهَا طَنِينَ الذُّبَاب ، وماءً عذبًا لا يَعْبَأُ بالكَدَرِ الذي يَطْفُو على سطحه، وشمسًا سَاطِعَةً لا يَحْجُبُهَا الضَّبَاب ، يقول : (طويل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عَفَا عَنْهُمُ قَدْرِي الرَّفِيعُ فَأَهْجَرُوا ... وَبَايَنَهُمْ خُلْقِي الجَمِيلُ فَعَابُوا
وَقَدْ تُسْمِعُ اللَّيثَ الجِحَاشُ نَهِيقَهَا ... وَتُعْلِي إِلَى البَدْرِ النُّبَاحَ كِلابُ
إِذَا رَاقَ حُسْنُ الرَّوضِ،أَو فَاحَ طِيبُهُ ... فَمَا ضَرَّهُ أَنْ ظَنَّ فِيهِ ذُبَابُ
فَقَدْ تَتَغَشَّى صَفْحَةَ المَاءِ كُدْرَةٌ ... وَيَغْطُو عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ (٢٠١)

وقد خلق ابنُ زيدون لنفسه حُسَّادًا كثيرون ؛ « فغدا شجًى في صدُورِهِمْ ، ونَكَدًا في سُرُورِهِمْ » (٢٠٢) ، كما يقول ابن خَاقَان (ت٥٣٥هـ) ؛ فهو يُدْرِكُ أَنَّ مكانَتَهُ جَالِبَةٌ للحَسَدِ والكَيد ؛ فرَجُلٌ مِثْلُهُ لَجَدِيرٌ بأن يُحْسَد ويُبْغَض .

ويقول حسام الدولة بن رَزِين لأبي العلاء بن زُهْر اُتْرُك الحَسُودَ يموتُ بِغَيظِهِ : (كامل)

عَادِ اللَّئِيمَ فَأَنْتَ مِنْ أَعْدَائِهِ ... وَدَعِ الحَسُودَ بِغِلِّهِ وَبِدَائِهِ (٢٠٣)

ويُوصِي أبو عِمْرَان مُوسَى بْن سَعِيد ابنَه عَلِيًّا بألا يُجَادِلُ حَاسِدًا ؛ كي لا يُنْقِصَ من هَيبَتِهِ ، ولِيَزْدادَ غيظُ الحَاسِدِ ، يقول : (سريع)

وَلا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا ... فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى هَيبَتِكْ (٢٠٤)

ويُبَيِّنُ ابنُ لِيونَ الغَرْنَاطِيّ أنَّ الحَاسِدَ الدَّنِيء لا يَهْدِفُ إلاَّ إِلَى إنزالِ الفَاضِلِ عَنْ رُتْبَتِهِ ؛ حَتَّى يعلو عليه ، وهو يَسْلُكُ طُرُقًا غَيرَ مَشْرُوعة لِلوُصُولِ إلى مُبْتَغَاه : (خفيف)

لا تُسَامِحْ يَومًا دَنِيًّا إِذَا مَا ... قَالَ فِي فَاضِلٍ كَلامًا رَدِيًّا
إِنَّ قَصْدَ الدَّنِيِّ إِنْزَالُ أَهْلِ الـ ... ـفَضْلِ حَتَّى يُرَى عَلَيهِمْ عَلِيًّا (٢٠٥)

ويرى أن الوسيلة المُثْلَى لِلتَّعَامُلِ مَعَ الحَاسِدِ هي الإعراض عنه ، وبذلك يَزْدَادُ كَرْبُهُ ، يقول : (بسيط)

مَا لِلحَسُودِ سِوَى الإِعْرَاضِ عَنْهُ وَأَنْ يَبْقَى إِلَى كَرْبِهِ فِي يَومِهِ وَغَدِهْ (٢٠٦)

لا بُدَّ مِنْ ازْدِرَاءِ الحَاسِدِ ، والسُّخْرِية مِنْه ، والإِعْرَاض عَنْهُ ، وتَقْلِيل شَأْنُهُ ، والتَّوَقُّف عَنْ مُجَادَلَتِهِ ؛ لِيَزْدَادَ غَمُّهُ ، ويَسْقَم جَسَدُهُ ، ويَشْتَدّ غَيظُهُ ، ويَرُدّ اللهُ كَيدَهُ فِي نَحْرِهِ .

ب) التَّحَدِّي :

يرى المحسودُ أنه السابقُ الذي لا يُدْرَك ، وأن الحُسَّادَ كَلامُهُم الهُرَاءِ، ويسعى لغيظ الحَسُود وكَبْتِهِ ، والاستخفاف به ، ويَجِدُ مُتْعَةً كبيرةً في ذلك ؛ حيثُ يَجِدُ فِي الحَسَدِ تفسيرًا لظواهر فجائيَّة ، مثل النكبات التي تَلُمُّ به ، أو تذهب بما يكون قد حَظِيَ به من خير ، وهو تفسيرٌ يَنَالُ الرِّضَا عِنْدَهُ؛ إذ يَسْمَحُ لِعُدْوَانِيته الداخليَّة أَنْ تتفجر دون رادع ، مُتَّخِذَة طابع الدفاع عن النفس من شَرِّ الحَاسِدِ من جانب ، ويُشْعِره بالامتياز عن الآخرين ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كان محسودًا فلا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذلك لتفوُّق ، أو فَضْل مِنْ مالٍ أو وَلَدٍ أو جاهٍ من جانبٍ آخر (٢٠٧) .

وقد استعان ابن دَرَّاج بالمنصور بن أبي عامر للتصدِّي للحُسَّادِ ؛ الذينَ يُنَاصِبُونَهُ العَدَاءَ ، دُونَ ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ ، يقول : (بسيط)

وَقَدْ وَجَدْتُ عِيَاذَ اللهِ أَمَّنَنِي فِي ذِمَّةِ المَلِكِ المَنْصُورِ مَا حَزَبَا
مِنْ شَرِّ تَشْغِيبِ حُسَّادِي إِذَا حَسَدُوا وشَرِّ غَاسِقِ أَيَّامِي إِذَا وَقَبَا (٢٠٨)

وتَحَدَّث أبو عامر بن شُهَيد عن غيظ حَاسِدِهِ ، واشتعال النار في صدره، وتَتَبُّعِهِ لأخباره ، ومُرَاقَبَتِهِ له ؛ لأنَّه يَتَحَلَّى بحُسْنِ الفَهْم ، ويَصْبِرُ عَلَى مَحْضِ الأَذَى ؛ بُغْيَةَ إِفْسَادِ أَمْرِهِ ، وهو لا يَعْبَأُ به ، وينشغل بإتقان عَمَلِهِ ؛ مِمَّا يَزِيدُ النارُ اشتعالاً في صدره ، يقول : (طويل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَبُلِّغْتُ أَقْوَامًا تَجِيشُ صُدُورُهُمْ عَلَيَّ ، وَإِنِّي مِنْهُمُ فَارِغُ الصَّدْرِ (٢٠٩)

وتَحَدَّى ابنُ حَزْم الحُسَّاد ؛ فإنَّ أَهْلَ الفَضْلِ يَنْقَلِبُ بِهم الحَالُ ؛ فَتَارَةً فَوقَ الهَامَات ، وأُخْرَى تَحْتَ الأَقْدَام ، يقول عندما أحرق المُعْتَضِدُ كُتُبَهُ : (بسيط)

لا يَشْمَتَنْ حَاسِدِي إِنْ نَكْبَةٌ عَرَضَتْ فَالدَّهْرُ لَيسَ عَلَى حَالٍ بِمُتَّرِكِ
ذُو الفَضْلِ كَالتِّبْرِ طَورًا تَحْتَ مَيقَعَةٍ وَتَارَةً قَدْ يُرَى تَاجًا عَلَى مَلِكِ (٢١٠)

وأَظْهَرَ ابنُ زيدون التَّجَلُّدَ للحُسَّاد ؛ فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بالسَّيفِ الذي طَالَ رُقَادُهُ في الغَمْدِ ، والجَوَاد الذي حِيلَ بينه وبين العَدْو ، وهَدَّدَ حُسَّادَهُ في بلاط المُعْتَمِدِ بن عَبَّاد بقوله : (كامل)

قُلْ لِلبُغَاةِ المُنْبِضِينَ قِسِيَّهُمْ سَتَرَونَ مِنْ تُصْمِيه تِلْكَ الأَسْهُمُ
لِي مِنْكَ – فَلْيَذُبِ الحَسُودُ تَلَظِّيًا - لُطْفُ المَكَانَةِ وَالمَحَلُّ الأَكْرَمُ (٢١١)

وأَكَّدَ أَنَّ دَاءَ الحَسَدِ ليس له دواء ؛ لأنَّ ضغائنَ الحَاسِدِ ثابتةٌ لا تزول ، ودعا على الحاسد بأن يبقى داءُ الحسدِ مُسْتَقِرًّا في نفسه ، راسخًا في ذهنه ؛ لِيُوسِعَهُ غَمًّا ، ويُنْحِلُ جَسَدَهُ ، يقول : (طويل)

فَلا بَرِحَتْ تِلْكَ الضَّغَائِنُ ! إِنَّهَا أَفَاعٍ لَهَا بَينَ الضُّلُوعِ لِصَابُ (٢١٢)

وافتخر بنفسه بعد أنْ عَزَلَهُ أبو الوليد مُحَمَّد بن جَهْور(ت٤٦٢هـ) من مَنْصِبِهِ ، ودعا على الحاسد بالموت : (رمل)

فَلْيَمُتْ بِالدَّاءِ مِنْ حَالٍ فَتَى أَدَّبَتْهُ سِيَرُ النَّاسِ الأُوَلْ (٢١٣)

ورجا السُّمَيسِرُ لحَاسِدِه مزيدًا من الحسرة والكَمَدِ ، ووَصَفَ دَاءَ الحَسَدِ، الذي يَضْطَرِمُ في الأَحْشَاءِ ، وصُعُوبة عِلاجِهِ ، يقول : (مجزوء الخفيف)

حَاسِدِي لِي مُعَذَّبٌ يَتَقَلَّى مِنَ الحَسَدْ
وَأَنَا عَنْهُ غَافِلٌ لا وَجَدْتَ الذِي يَجِدْ !
دَعْهُ يَشْقَى بِدَائِهِ دَاؤُهُ عِلَّةُ الكَبِدْ (٢١٤)

وأَكَّدَ أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت الدَّانِي (ت٥٢٩هـ) أَنَّهُ محسودٌ لتفوُّقِهِ على معاصريه ، وذُيُوع شُهْرَتِهِ ، وتَمَتُّعِهِ بكثيرٍ من المواهب ؛ مِمَّا جعل الحُسَّاد يُنَاصِبُونَهُ العَدَاء ، يقول مُتَحَدِّيًا الحُسَّاد : (كامل)

إِنِّي لأُشْفِقُ أَنْ يَرَانِي حُسَّدِي إِلاَّ مُقَيِّدَ يَدٍ ، وَمُرْغِمَ بَاغِ (٢١٥)

وقال ابنُ خاتمة الأَنْصَارِيّ (ت٧٧٠هـ) في نِكَايَةِ الحَاسِدِ بِالمَحْسُود عن طريق اكتساب مكارم الأخلاق والمحامد ؛ لتحقيق السيادة : (خفيف)

إِنْ تَذُمَّ الحَسُودَ ذَمَّكَ جَهْرًا أَو تَنَلْ مِنْهُ نَالَ مِنْكَ وَغَيَّا
فَإِذَا مَا سَمَوتَهُ بِكَمَالٍ نِلْتَ مِنْهُ وَلَمْ يَنَلْ مِنْكَ شَيَّا (٢١٦)

ومِمَّا نُقِشَ على دَائِرَةِ طَاقٍ فِي القُبَّةِ القِبْلِيَّةِ مِنَ الدِّشَارِ قول ابن زَمْرَك: (خفيف)

أَنَا قَوسِ السَّمَاءِ لَكِنْ سِهَامِي بِسُعُودِ الإِمَامِ تَرْمِي الحَسُودَا (٢١٧)

إن هذه القوس مُخَصَّصَة لِلنَّيلِ مِنْ حُسَّاد السلطان النَّصْرِي مُحَمَّد الخَامِس الغني بالله ؛ فهي ترمي الحَسُود بسهامها ، وفي ذلك ما فيه من تحدٍّ للحساد ؛ فإنَّ الموجوداتَ العُلْوِيَّة (سِهَام قَوس السَّمَاء) تنبري للدفاع عن السلطان من شَرِّ الحُسَّادِ .

نرى ارتفاع نبرة التَّحَدِّي في مخاطبة الحُسَّاد ، الذين يعجزون عن اللحاق بالمحسود ، عند أبي عامر بن شهيد ، وابن حزم ، وابن زيدون ، والسُّمَيسر .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ج) الاعْتِرَافُ بِالفَضْلِ :

لولا أنَّ « عاقِبَةَ الحَسَدِ مذمومةٌ مَعيبة ، لكان للحاسدِ النِّعمةُ على المَحْسُود ؛ لأنه يُظْهِرُ مِن فَضْلِه ما كان مَسْتُورًا ، ومِنْ كَرَمِه مَا كان خَافِيًا، ثُمَّ إنَّ المحسودَ متى عَلِمَ بحَسَد الحَاسِدِ ازداد في اكتساب المَكَارِم ، وابتناءِ المَعَالِي » (٢١٨) .

وقد صرَّح ابنُ حَزْم بأنَّ للحَاسِدَ عليه فضلاً ؛ فقد تَوَقَّدَ طَبْعُهُ ، واحْتَدَمَ خَاطِرُهُ ، وشَحَذَ فِكْرُهُ ، وزَادَ نَشَاطُهُ بِفَضْلِ الحَاسِدِ ، وكان سببًا في مُؤَلَّفَاتٍ كثيرة عظيمة النَّفْع (٢١٩) .

ومن الحَسَدِ مَا يَنْفَعُ المَحْسُودَ ؛ حيثُ يَنْشُرُ الحاسدُ مَحَامِدَ المَحْسُودِ ، دُونَ قَصْدٍ ، يقول أَبُو الحَسَن عَبْد الكَرِيمِ بْن فِضَال الحُلْوَانِيّ في مدح إبراهيم بن مُحَمَّد بن الشامي الكِنَانِي : (كامل)

هَذَا الثَّنَاءُ عَلَيكَ يَعْبَقُ طِيبُهُ ... يَا ابْنَ الكِرَامِ وَحَاسِدُوكَ رُوَاتُهُ (٢٢٠)

وأَكَّدَ أبو حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ (ت٧٤٥هـ) أنَّ الحُسَّادَ فَتَّشُوا عَنْ عُيُوبِهِ فَعَالَجَهَا ، وكَشَفُوا مَحَاسِنَهُ فزاد منها ، يقول : (طويل)

عِدَاتِي لهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ ... فَلا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الأَعَادِيَا
هُمُ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا ... وَهُمْ نَافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا (٢٢١)

ونَبَّهَ الحَسَدُ على فَضْلِ المَحْسُودِ ، يقول ابن لِيونَ الغَرْنَاطِيّ : (مجزوء الرمل)

حَسَدُ الحَاسِدِ رَحْمَهْ ... لا يُرَى إلاَّ لِنِعْمَهْ
لا عَدِمْنَا حَاسِدًا فِي ... نِعْمَةٍ تُكْثِرُ هَمَّهْ (٢٢٢)

وأَكَّدَ أَنَّ وُجُودَ الحُسَّاد يشير إلى كثرة النعم التي يَتَنَعَّمُ بها الحَاسِدُ ، يقول : (مجزوء الرمل)

مَنْ خَلا عَنْ حَاسِدٍ قَدْ ... مَاتَ فِي الأَحْيَاءِ ذِكْرُهْ
إِنَّمَا الحَاسِدُ كَالنَّا ... رِلعُودٍ طَابَ نَشْرُهْ
لا عَدِمْنَا حَاسِدًا فِي ... نِعْمَةٍ لَيسَتْ تَسُرُّهْ (٢٢٣)

يشيرُ الحَسَدُ إلى فَضْلِ المَحْسُودِ ، وزيادة النِّعَم التي يَتَنَعَّمُ بها ، وامتلاكه للمواهب ، وتحليه بمكارم الأخلاق ؛ حَتَّى لَفَتَ نَظَرَ الحَاسِدِ ، واستحوذ على اهتمامه ؛ فَصَبَّ عَلَيهِ سِهَامَ عَينِهِ الحَاسِدَة ، وكَشَفَ مَحَاسِنَهُ ؛ فما كان مِنَ المَحْسُودِ إلاَّ أَن ازْدَادَ كمالاً ؛ ليزدادَ غيظُ الحَسُودِ ؛ وبذلك صار للحاسدِ الفضل على المحسود .

لَقَد وَقَعَ ضَرَرٌ شَدِيدٌ على المحسود ، ومنه : (السجن – هَجْر المَحْبُوبَةِ – جَفَاء الصَّدِيق – المَرَض – القَتْل – المَوت – وَفَاة الابْن) ، وتَنَوَّعَ رَدُّ فِعْلِ المَحْسُودِ تِجَاه الحَاسِدِ ما بين الازْدِرَاء ، والتَّحَدِّي ، والاعْتِرَاف بِالفَضْلِ .

ثَالِثًا : الوِقَايَةُ مِنَ الحَسَدِ :

أ) مُعْتَقَدَات شَعْبِية لِمُقَاوَمَةِ الحَسَدِ :

من وسائل الوقاية مِنَ الحَسَدِ في الثقافة العربيَّة ، أَنَّهُ عِنْدَمَا يُشَيِّدُ شخصًا بيتًا جديدًا ، يضع عبارة (ما شاء الله) على مدخل البيت ، أو يُشِيعُ بين الناس أنه تَحَمَّلَ دُيُونًا كثيرة ليتمكن من بناء البيت ، وعندما يشتري سيارة جديدة يضع فيها نُسْخَة من المُصْحَف الشريف ، ويُعَلِّقُ في بيته آيَةَ الكُرْسِيّ ، والمُعَوِّذَتَينِ ، وسُورَة الإخلاص ، وقد يختارُ لأولاده أسماءَ قبيحة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لِيَصْرِفَ عَنْهُمْ عَين الحُسَّاد ، وقد يلجأ الناسُ إلى تبخير الأشخاص والأماكن، ورَشّ المِلْح على عَتَبَاتِ المَنَازِلِ ، في بعض المناسبات لمنع الحَسَد ، ويُعَلِّقُونَ كَفَّ اليَدِ على بَابِ المَنْزِلِ ، أو يَضَعُونَ كَفَّ اليَدِ اليُمْنَى مُنْفَرِجَةِ الأَصَابِعِ فِي وَجْهِ الحَاسِدِ (٢٢٤) .

وغيرُ خافٍ أنَّ تَلَثُّمَ المُرَابِطِينَ يَعُودُ إلى اعتقادهم الراسخ أنَّ لبس اللِّثَام يقيهم من شَرِّ الحَسَدِ ، وأغلبُ الظنِّ أنهم أخذوا هذه العادة من زُنُوج إفريقيا المجاورينَ لهم، الذين استخدموا الأقنعة؛ لدفع العين الشريرة عنهم(٢٢٥) .

وفي المغرب يُعْتَقَدُ أَنَّ العينَ الشقراءَ حاسدة ، وخاصَّةً في السُّهُول والجِبَال ، وفي فَاس (Fez) ؛ لأنها نادرة ؛ ولذا عندما يقابلون شخصًا عينه زرقاء في الصباح لا ينظرون إليه ؛ خوفًا من الحَسَدِ ، وتلجأُ الأُمُّ إلى الحيلة لإخفاء ابنها الذَّكَر ؛ حيثُ تُلْبِسُهُ مَلابِسَ الإِنَاثِ ، وتَتْرُكُ شَعْرَهُ دُونَ قَصٍّ ؛ حِمَايَةً مِنَ العَينِ الحاسدة ؛ ظَنًّا منها أنَّ التنكُّرَ بملابس الإناث يجعلُ العينَ الشريرة تُخْطِئُ في إصابتها له ، وتُغَطِّي العَرُوسُ وَجْهَهَا في أثناء انتقالها إلى مَسْكَنِ الزوجيَّة ؛ لكي تحمي نفسها من الحَسَدِ (٢٢٦) .

وفي دراسة وسترمارك (Westermarck) (ت١٩٣٩م) عن الشعائر والمعتقدات في المَغْرِب ، وَجَدَ أَنَّ المَغَارِبَةَ يعتقدون في تَوَارُثِ العَينِ الشريرة بين عائلات مُعَيَّنَة ، ولكي يقي الرجالُ أَنْفُسَهُمْ من العين الحاسدة للنساء ، وخاصَّة كِبَار السِّنِّ مِنْهُنَّ ، يَسْمَحُوا لَهُنَّ بتناول الطعام في المُنَاسَبَاتِ قَبْلَ الرِّجَالِ ؛ حَتَّى لا يُصِبْنَ طَعَامَ الرِّجَالِ بعيونهُنَّ الحَاسِدَة (٢٢٧) ، وهناك كثيرٌ مِنَ المُمَارَسَات الشَّعْبِيَّة يَدْخُلُ فيها المِلْح لدرء الحسد ؛ فيستخدم المِلْح الصَّخْرِي مع البخور والكِبْرِيت (Sulphur) في المغرب ،وفي هيانا

(Hiaina) عندما يَشُكُّ أَحَدُهُمْ في إصابته بالعين الحاسدة ، وخاصَّة لشخص – ذي حواجب مُتَّصِلَة فوق قَصَبَةِ الأَنْفِ – يَقُصُّ شعيرات قليلة من حواجب الحَاسِدِ ولِحْيَتِهِ ، ويحرقهم ، ويجعل الدُّخَّان يَمُرُّ عَبْرَ مَلابِسِهِ ، وفي أغلو (Aglu) يُحَاوِلُ المُصَابُ بالعينِ الحَاسِدَةِ الحُصُول على قُلامة ظُفْر ، أو قطعة من ملابس الحَاسِدِ ، ويَحْرقها ، ويَسْتَنْشِقُ الدُّخَّان ، ثم يرمي الرَّمَادَ خَارِجَ المنزل ، مع قول بعض الكلمات ليرجع تأثير الحَسَدِ إلى صاحبه، ومن المعتقدات الشعبيَّة في المغرب أنَّ الذِي يَكْتُب الحِجَاب يجب أن يكون ولدًا ، لم يصل إلى سِنِّ البُلُوغ ، ويكون أول طفل لوالديه ، واسمه محمد أو أحمد ، ويَكْتُبُ الحِجَابَ بِدَمٍ جَافٍ لأَرْنَب وَحْشِي ، ويقال إن الزعفران بلونه الأصفر المُذَهَّب يُسْتَخْدَمُ لدرء الحسد ؛ حَتَّى إنَّ الشخصَ الذي يرتدي هذا اللون يكون خَوفُهُ مِنَ الحَسَدِ أقلّ لتأثيره القَوِيّ في تجنُّبِ الأمراض (٢٢٨) .

ويبدأ الاحتفال بالزواج عند اليهود في المغرب الإسلاميّ في اليوم السابق للزواج ؛ حيثُ تضعُ العَرُوسُ وسائر النساء الحِنَّاء على أيديهنَّ وأرجلهنَّ ؛ من أجل إبعاد الشر والحسد ، ودَفْعِ الضَّرَرِ (٢٢٩) ، ومن الأعياد التي نَصَّتْ عليها التوراة عيد رأس السنة ، ولهذا العيد طُقُوسٌ غذائيَّة يَنْبَغِي التقيُّد بها ؛ لإبعاد الحسد والعين ، وجلب الخير والسعادة ؛ فيُمْنَع استعمال المِلْح والخَلّ والليمون والزيتون الأسود ، ويُسْتَعْمَلُ السُّكَّر والعَسَل والزيتون الأخضر بدلاً منها ، ويُكْثِرُونَ من أكل الفواكه كالتُّفَّاح والتين والتُّمُور والرُّمَّان ، والخُضَر ذات اللون الأخضر ، والسَّمَك (٢٣٠) ، وفي عيد البوريم أو عيد النصر تُصْنَعُ الحلويات ، وتُوَزَّعُ على الفقراء والأصدقاء ، وفي ليلة هذا العيد يُصْنَع فطير محشي بالتمر ، وكذلك قمح مدقوق ممزوج

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

باللبن ، وفي آخر نهار يوم العيد يُحْضِرُونَ السَّمَك ، ولحم بخُضَر ، ودجاج، وقطع صغيرة من الخبز ، محشية ببيضة مسلوقة ، وتُسَمَّى بعين عمان ، وهي ذكرى لتحطيم المعبد ، ويُقْصَدُ بها إبعاد الحسد ، وجلب النحس لأعداء إسرائيل (٢٣١) .

من الممارسات التي تستخدم لدرء الحسد ، ودفع الضَّرَر بعض العادات الاجتماعية المُنْتَشِرَة في المغرب العربيّ ، ومنها : نثر المِلْح ، وتعليق التمائم التي تتخذ شكل الكف بالأصابع الخمس ، وتَنَاوُل أَطْعِمَة مُعَيَّنَة في مناسبات اجتماعيَّة ، كالأعياد ، واتباع طقوس متعارف عليها في مناسبات خاصة ، كالولادة ، أو الزواج .

ب) إِخْفَاءُ النِّعَمِ :

الخَوفُ مِنَ الحَسَدِ سُلُوك اجتماعي يُمَارِسُهُ الأفرادُ في التفاعُل الاجتماعيّ ، ومن وسائل درء الحسد إخفاءُ كُلِّ مَا يَلْفِتُ نَظَرَ الحَاسِدِ ، وقد أشار أحد شعراء الأندلس إلى أنَّ كَثْرَةَ المَالِ مِنْ أسباب الحسد ؛ لذا لا بد مِنْ إِخْفَاءِ النِّعَمِ ؛ دَرْءًا لِضَرَرِ الحَسَد ، وخَوفَ العُيونِ النَوَاظِرِ ، يقول : (كامل)

احْفَظْ لِسَانَكَ لا تَبُحْ بِثَلاثَةٍ ... سِنٍّ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبِ
فَعَلَى الثَّلاثَةِ تُبْتَلَى بِثَلاثَةٍ ... بِمُكَفِّرٍ وَبِحَاسِدٍ وَمُكَذِّبِ (٢٣٢)

ويَنْصَحُ عُبَادَة بْن مَاء السَّمَاء (ت٤٢٢هـ) بِحَبْسِ المَتَاعِ ، وإخفائه ، ويرى أن ذلك من علامات الرَّشَاد ؛ فبِذَلِكَ يَنْجُو المَحْسُودُ مِنَ الحَاسِدِ ، والشَّامِتِ ، يقول : (مجزوء الكامل)

وَاحْبِسْ مَتَاعَكَ مَا اسْتَطَعْـ ... ـتَ ؛ فَإِنَّ ذَاكَ مِنَ الرَّشَدْ

لا تَلْقَ إِلاَّ حَاسِدًا أَو شَامِتًا أَو مُنْتَقِدْ (٢٣٣)

ويُدَاعِبُ مُحَمَّدُ بن شَرَف القيروانيّ مليحًا اسمه عمر ، مُؤَكِّدًا أَنَّ أصل اسمه (قمر) ، وقد أُبْدِلَتْ القافُ عينًا ؛ وقايةً من الحسد ، يقول : (بسيط)

أَظُنُّهُمْ سَلَبُوكَ القَافَ مِنْ قَمَرٍ فَأَبْدَلُوهَا بِعَينٍ خِيفَةَ العَينِ (٢٣٤)

ويَمْنَعُ المعتمدُ محبوبته من زيارته ؛ خوفًا من الحَاسِدِ ؛ الذي يَنْظُرُ إلى جبينها الوَضَّاح ، ويَسْمَعُ صَوتُ حلُيهِّاَ ، ويَشُمُّ العَبِيرَ المُنْبَعِثَ مِنْ مَلابِسِهَا ، يقول : (بسيط)

ثَلاثَةٌ مَنَعَتْهَا عَنْ زِيَارَتِنَا خَوفَ الرَّقِيبِ ، وَخَوفَ الحَاسِدِ الحَنِقِ :
ضَوءُ الجَبِينِ ، وَوَسْوَاسُ الحُلِيِّ ، وَمَا تَحْوِي مَعَاطِفُهَا مِنْ عَنْبَرٍ عَبِقِ (٢٣٥)

ويدعو رفيعُ الدولة بن صُمَادِح صديقَه يَحْيَى بْن مَطْرُوح لمجلس أنس، ويؤكد أن بدر المجلس رفض المجيء ؛ خَوفًا مِنْ عَينِ الحَسُود ، يقول : (رمل)

لُحْ بِأُفْقٍ غَابَ عَنْهُ بَدْرُهُ فِي اخْتِفَاءٍ مِنْ عُيُونِ الحُسَّدِ (٢٣٦)

ومن وسائل الحماية من الحَسَدِ عند السُّمَيسِرُ إخفاء النِّعَم ؛ لذا يُنْصَحُ مَنْ لَدَيه أَرْدِيَة فاخرة أَنْ يَقُومَ بصيانتها ، ولا يلبسها ؛ لأنَّ لبسها سوف يلفت أنظار الحاسدينَ إليه ؛ فيلبسها في المآتم ، يقول : (وافر)

تَحَفَّظْ مِنْ ثِيَابِكَ ثُمَّ صُنْهَا وَإِلاَّ سَوفَ تَلْبَسُهَا حِدَادَا (٢٣٧)

وأشار ابن الخطيب إلى انتشار الحسد بين أهل مدينة أُرْجُذُونَة (Archidona) (٢٣٨) ، ووصف مدينة فَاس بأنَّ « الوُجُودَ خَافَ عَلَيهَا أَنْ يُصِيبَهَا بِعَينِهِ الحَسُودُ فَسَتَرَهَا بِالغَورِ وَأَخْفَاهَا » (٢٣٩) ، يعني أن موقع المدينة في السَّفْحِ المُنْخَفِضِ ؛ وذلك لوقاية المدينة من عين الحَسُود .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونَسَبَ عبدُ الكريمِ القيسيّ تعطيل توثيق عقود الـزواج ببَسْـطَة إلـى الخوف من الحسد ، يقول : (بسيط)

وَكَانَ مَعْلَمَ دِينٍ لا خَفَـاءَ بِـــهِ إِذْ عَطَّلاهُ بِهَا ؛ فَالدِّينُ مُضْطَهَـدُ
وَأَصْلُ ذَاكَ عَلَى التَّحْقِيقِ سَبَّبَهُ فِيمَا فَشَا عَنْهُمُ وَاسْتَحْكَمَ الحَسَـدُ (٢٤٠)

لجأ الأندلسيونَ إلى إخفاء النِّعَم ، وإبراز العيوب ؛ وقِايَةً من العـين ؛ فحَرَصَ كُلٌّ مِنْهُم على إخفاء ما يمتلكه من مال ، ومَتَاع ، وملابس فاخرة ؛ ووصل بهم الأمر إلى إخفاء اسم المحبوبة ، وتعطيل توثيق عُقُود الزَّوَاج .

الخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ البَحْثِ

انتشر داءُ الحَسَدِ في المُجْتَمَعِ الأَنْدَلُسِيِّ ، وأسهم في إضعاف العلاقات الاجتماعيَّة ، وهو دَاءٌ عَيَاءٌ ، لا دَوَاءَ له ، يَمْتَدُّ أَثَرُهُ إلى المُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ ، وهو شعورٌ مُؤْلِمٌ ، يَنْبُعُ مِنْ كُرْهِ الحاسدِ للمَحْسُودِ ، واستعظام النعمة التي وهبها اللهُ له ، ويُبْرِزُ الحالةَ الانفعاليَّةَ التي تَسْتَبِدُّ بالحاسدِ ، والصراع النفسيّ الذي يعيشه ، بين رغبات نفسه في نَزْعِ النِّعْمَةِ مِنَ المَحْسُودِ ، وحالة الحسرة التي تَتَمَلَّكُهُ عندما يزدادُ المحسودُ رفعةً .

وأثبت البحثُ أن كثرة حديث شعراء الأندلس عن الحُسَّاد ، الذين يتآمرون ضِدَّهُم ، يَنْبُعُ مِنْ شُعُورِهِمْ بِتَفَوُّقِهِمْ ، ويُؤَكِّدُ انشغالَ ذِهْنِهِم بِدَاءِ الحَسَدِ ، وما يَنْتُجُ منه مِنْ آثارٍ ، تَضُرُّ بِالنَّفْسِ والجَسَدِ معًا ؛ لأنَّ العينَ الحَاسِدَةَ مِنْ أَكْثَرِ وَسَائِلِ الإيذاءِ عُدْوَانِيَّة ، وقد ظَهَرَتْ مَرَارَةُ المُعَانَاةِ في شكوى كَيدِ الحُسَّادِ في الشعر الأندلسيّ .

إنَّ سَلامَةَ الصَّدْرِ من أسبابِ سَعَادَةِ المَرْءِ ، والحسد من أقبح الذنوب ، التي يَجْنِي صَاحِبُهَا من ورائها البَوَار والهَلاك ، والطَّرْد مِنْ رَحْمَةِ الله .

وغيرُ خَافٍ أنَّ الحَاسِدَ يَتَّصِفُ بالاعتزاز الزائد بالنفس ، والمبالغة في حُبِّ الذَّاتِ ؛ فإنَّ الطباعَ مَجْبُولَةٌ عَلَى حُبِّ الترفُّع على أفراد الجِنْس ، وطَلَب الاستزادة من النِّعَم ؛ فإذا رأى لِغَيرِهِ ما ليس له أَحَبَّ أنْ يزولَ ذلك عنه ، ويزدادُ الشعورُ بِالحَسَدِ لاستمرار الحَاسِد في المقارنة بين إنجازاته وإنجازات المحسود لتقصيره عَنْ مَدَاهُ ، ويَنْظُرُ الحَاسِدُ إلى تَوَالِي نِعَم اللهِ (ﷻ) على المحسود ، ونَمَاء ثَرْوَته ، واتِّسَاع غِنَاه ؛ فتزداد حَسْرَتُهُ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لقد جمع الحاسدُ بين سَوَادِ الوَجْه وسَوَادِ القَلْب ؛ فاحترقَ الجسدُ بنار الحَسَدِ ، وعاش في ضَجَرٍ دَائِم ، وعَذَابٍ مُتَوَاصِل ؛ لأنه أَحْمَقٌ بعيدٌ من كل فضيلة ؛ لذا يَتَمَنَّى مَوتَ المَحْسُودِ ، ويُرَاقِبُهُ بِقَلْبٍ يَتَضَرَّمُ غَيظًا ، ويَزْدَادُ شقاءً وكَمَدًا ؛ فَإِنَّ عُلُوَّ شَأْنِ المَحْسِودُ يُرْدِي الحَاسِدَ ، الذي أَعْيَاهُ البَحْثُ عَنْ دَوَاءٍ لِدَاءِ الحَسَدِ ؛ لذا يَشْقَى ، ولا يَحْظَى بِطَائِلٍ .

وفي الوقت نفسه يَجْمَعُ المَحْسُودُ بَينَ اكتساب المَكَارِم ، وابتناء المَعَالِي ، والهِمَّة العَالِيَة ، وجَمَال الخِلْقَة ، وحُسْن الخُلُق ، والعِلْم الوافر ، ورِفْعَة الشَّأْن ، وانتشار الفضل ، وعُلُوّ الشُّهْرَة ، والحَظّ الموافق ، والنِّعَم المُتَوَاتِرة ، ويزدادُ شَرَفًا ، ومَجْدًا ، وسُرُورًا ، ونُفُوذًا ؛ وما ذاك إلا لأنَّ الحَسَدَ مَقْصُورٌ على الفُضَلاء ، وذَوِي الألباب .

يقُومُ المَحْسُودُ إلى العُلا ؛ لذا يَخْتَصُّ بِالمَوَاهِبِ ؛ فمَآثِرُهُ لَيسَ لَهَا نِهَاية ، وفَضَائِلُهُ ثَابِتَة ؛ مِمَّا يَجْعَلُهُ يَصِلُ إلى مَرْتَبَةِ السِّيَادَة ؛ فيُثِير حِقْدَ الحَاسِدِ ، الذي يَصْعُبُ عَلَيه حَمْل أَعْبَاءِ المَجْدِ ، ويُصَاحِبُهُ الخِذْلانُ في سَعْيِهِ لِلتَّرَبُّصِ بالمحسود ، الذي صار شجًى في صَدْرِهِ ، ونَكَدًا في سُرُورِهِ .

لقد رَصَدَ شُعَرَاءُ الأَنْدَلُسِ غَيظَ الحَسُودِ عِنْدَمَا يَنْتَصِرُ المَحْسُودُ ، وجعلوا من أسباب الحسد : (التنافُس – بُلُوغ المَجْدِ – وِصَال المَحْبُوبَةِ – الكَرَم – العِلْم – طُول العُمْرِ – التَّأَنُّق فِي اللِّبَاس) .

وتحدثوا عن انْفِعَالُ الحَاسِدِ ، الذي يظهر في وُجُومِ الوَجْهِ ، واحْتِرَاق القَلْبِ ، وقد يَصِلُ الأَمْرُ إلى المَوت غَمًّا .

وحَذَّرُوا مِنْ كَيدِ الحَسُود ؛ لأنَّهُ يَهْدِفُ إلى تَدْمِيرِ أَمْلاكِ المَحْسُودِ ، وإفساد إنجازاته ؛ لذا يختلقُ الأكاذيب ، ويُبْخِسُ الحُقُوقَ ، ويُنْكِرُ الفَضْل ، وينتقد الشعر .

لقد وَقَعَ ضَرَرٌ شَدِيدٌ على المحسود ، ومنه : (السجن – هَجْر المَحْبُوبَةِ – جَفَاء الصَّدِيق – المَرَض – القَتْل – المَوت – وَفَاة الابْن) ، وتَنَوَّعَ رَدُّ فِعْلِ المَحْسُودِ تِجَاه الحَاسِدِ ما بين الازْدِرَاء ، والتَّحَدِّي ، والاعْتِرَاف بِالفَضْلِ .

إنَّ الخوفَ مِنَ الحَسَدِ سُلُوكٌ اجتماعيّ يُمَارِسُهُ الأفرادُ في التفاعُل الاجتماعيّ ، وهناك مُعْتَقَدَات شَعْبِيَّة تَمَسَّكَ بها الأندلسيونَ لِمُقَاوَمَةِ الحَسَدِ ، ومن وَسَائِلِ دَرْءِ الحَسَدِ إِخْفَاءِ كُلّ مَا يُلْفِتُ نَظَرَ الحَاسِدِ ، وقد لَجَأَ الأَنْدَلسيونَ إلى إِخْفَاءِ النِّعَمِ ، وإِبْرَازِ العُيُوب ؛ وِقَايَةً من العين .

وأُوصِي بِعَمَل بَحْثٍ عَنْ (شَخْصِيَّة الحَاسِد فِي الشِّعْر الأَنْدَلُسِيِّ) ، وهو جانبٌ لم يُدْرَسْ بَعْد ، ويستحقُّ الدراسة لغرابته وطرافته ؛ فقد خَلَعَ الأندلسيونَ صِفَةَ الحَسَد على : (الرياح النواسم – الشمس – الأقمار – مُحَيَّا البَدْرِ – النُّجُوم النَّوَاجِم – النَّرْجِس المُصْفَرّ – الرياض – الفَلَق – الأُفُق – الكواكب –الشَّرْق – الصُّبْح – السماء – الغيم – الأراكة – البَشَام) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحَوَاشِي

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، ٨٦٨/١٠ .

(٢) انظر : عنتر ساسي : قضية الحسد والعين ؛ دراسة شرعية نقدية ، مجلة الشهاب ، معهد العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي ، المجلد (٥) ، العدد (٢) ، ديسمبر ٢٠١٩م ، ص ٢٧٨ .

(٣) انظر : معتوق أبو حلفاية : التضاد في اللغة ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية ، كليتي الآداب والعلوم ، الجامعة الأسمرية الإسلامية ، زليتن ، ليبيا ، العدد (٢٧) ، ٢٠١٥م ، ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(٤) انظر : ابن عَطِيَّة الأَنْدَلُسِيّ : المُحَرَّر الوَجِيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ، ٥٣٩/٥ .

(٥) انظر : المَاوَرْدِيّ : أدب الدنيا والدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ص ٢٣٢ .

(٦) انظر : عباس محمود العقاد : ابن الرومي ؛ حياته من شعره ، نهضة مصر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ص ١١٧ .

(٧) محمد عبد المعبود مرسي: الحسد وبنية الثقافة الشعبية في القرية المصرية، مجلة التربية، كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، العدد (٦٠) ، فبراير ١٩٩٧م ، ص ١٦٦ .

(٨) المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٩) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٠) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رَقَّمَ كُتُبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م ، ٢٠٠/١٠ .

(١١) محمد عبد المعبود مرسي: الحسد وبنية الثقافة الشعبية في القرية المصرية، ص ١٤٧ .

(١٢) انظر : المرجع السابق ، ص ١٤٩ – ١٥٠ .

(١٣) انظر : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، ٣٤٢/٤ .

(١٤) مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعيّ ؛ مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، المركز الثقافيّ العربيّ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٩ ، ٢٠٠٥م ، ص ١٥٢ .

(١٥) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٠٥/١٠ .

(١٦) ابن قَيِّم الجَوزِيَّة : زَادُ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيرِ العِبَادِ ، حَقَّقَ نُصُوصه وخرَّج أحاديثه وعَلَّقَ عَلَيه شُعَيب الأرنَؤُوط وعبد القادر الأرنَؤُوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، الطبعة السادسة والعشرون، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٤/١٦٧- ١٦٨ .

(١٧) انظر : ابن قَيِّم الجَوزِيَّة : بدائع الفوائد ، تحقيق علي بن محمد العمران ، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، جدة ، الملكة العربية السعودية ، د . ت ، ٢/٧٥٢ .

(18) Canaan , T. : The Child in Palastine, Arab superstition , in Journal of Palestine society , Vol . 7 , 1927 , p . 218 .

(١٩) انظر : محمد أحمد غنيم وفاتن محمد شريف : السحر والحسد في المجتمعات الريفية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د . ت ، ٢/١٧ .

(٢٠) انظر : عبد الرحمن بن محمد عسيري : الحسد والعين من المنظور الاجتماعي مع التطبيق على الثقافة العربية ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، جامعة مؤتة ، الكرك ، الأردن ، المجلد(١٨) ، العدد(٣)، ٢٠٠٣م، ص٥٦ .

(٢١) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٠/٢٠٠ .

(٢٢) عبد الرحمن بن محمد عسيري: الحسد والعين من المنظور الاجتماعي، ص ٦٣ – ٦٤ .

(٢٣) انظر : محمد عبد المعبود مرسي : الحسد وبنية الثقافة الشعبية في القرية المصرية ، ص ١٥٤ – ١٥٦ .

(٢٤) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٠/٢٠٥ .

(٢٥) المصدر السابق ، ١٠/٢٠٠ – ٢٠١ .

(٢٦) انظر:عبدالرحمن بن محمدعسيري: الحسد والعين من المنظور الاجتماعي، ص٥٦،٥٨.

(٢٧) أبو بكر الرَّازِي : الطِّبُّ الرُّوحَانِيّ ، تقديم وتحقيق عبد اللطيف العبد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٦٧ .

(٢٨) مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي ، ص ١٥٢ .

(٢٩) انظر : ابن حجر الهيتمي : الزواجر عن اقتراف الكبائر ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ١/٨٣ .

(٣٠) انظر : عبد الله بن صالح الرويتع : مقياس الحسد وعلاقته بالعوامل الخمسة في الشخصية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد (٦١) ، المجلد (١٨) ، أكتوبر ٢٠٠٨م ، ص١٦٨ .

(31) Carroll , M. : On the Psychological origins of the evil eye , A Kleinian View , Journal of psychoanalytic Anthropology , Spring vol . 7 , No .2 , 1985 , p . 171 – 187 .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٣٢) انظر : عبد الله بن صالح الرويتع : مقياس الحسد وعلاقته بالعوامل الخمسة في الشخصية ، ص١٦٩ .
(٣٣) مِسْكَوَيه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، حققه وشرح غريبه ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، ص ٢٢٦ .
(٣٤) الجاحظ : رسائل الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٧ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، ٣٤٥/١ .
(٣٥) عبد الرحمن بن محمد عسيري : الحسد والعين من المنظور الاجتماعي ، ص ٥٩ .
(٣٦) انظر : إيان كريب : النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم ، مراجعة محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٤) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، إبريل ١٩٩٩م ، ص ٦١ - ٩٣ .
(٣٧) انظر : المرجع السابق ، ص ١١٧ - ١٢٨ .
(٣٨) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٦٦/١ .
(٣٩) ألفريد أدلر : الطَّبِيعَة البَشَرِيَّة ، ترجمة عادل نجيب بشري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص ٢١٨ .
(٤٠) المقَّرِيّ : نَفْحُ الطِّيبِ مِنْ غُصْنِ الأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٣٧٤/١ .
(٤١) انظر : ابن شُهَيد : رسالة التوابع والزوابع والزوابع ، تحقيق بطرس البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، ص ٣٧ - ٤٩ .
(٤٢) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م ، ص ٦٠٥ .
(٤٣) المصدر السابق ، ص ٤٩٠ .
(٤٤) المُعْتَمِد بن عَبَّاد : ديوان المعتمد بن عباد ؛ ملك إشبيلية ، تحقيق حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م ، ص ٨٢ .
(٤٥) ابْنِ السِّيدِ البَطَلْيُوسِيِّ : شِعْرُ ابْنِ السِّيدِ البَطَلْيُوسِيِّ ، جمع وتوثيق ودراسة رجب عبد الجواد إبراهيم ، رَاجَعَهُ وقَدَّمَ لَهُ محمود علي مكي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ص ٩٦ .
(٤٦) حَازِم القَرْطَاجَنِّيّ : ديوان حازم القرطاجني ، تحقيق عُثْمَان الكَعَّاك ، المكتبة الأندلسية (٩) ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م ، ص ١٣٣ .

(٤٧) ابن زَمْرَك : ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي ، تحقيق محمد توفيق النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص ١٢٣ .

(٤٨) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، تحقيق جمعة شيخة ومحمد الهادي الطرابلسي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) ، تونس ، ١٩٨٨م ، ص ٤٦٨ .

(٤٩) انظر : ابن عِذَارِي : البَيَان المُغْرِب فِي أخبار الأندلس والمَغْرِب ، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان وإ. ليڤي پروڤنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط٥ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، ٢٧٥/٢.

(٥٠) الضَّبِيّ : بُغْيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، المكتبة الأندلسية (١٤) ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، ٤٨٨/٢ .

(٥١) ابن شُهَيد : ديوان ابن شُهَيد الأندلسيّ ، جمعه وحققه يعقوب زكي ، راجعه محمود علي مكي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، د . ت ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٥٢) ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ : ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ ، تحقيق صبحي رشاد عبد الكريم ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٦٧ .

(٥٣) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة في محاسن أهل الجَزِيرَة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٢٢١/١/٤ .

(٥٤) الأعمى التطيلي : ديوان الأعمى التطيلي ، تحقيق محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، ص٤٣ .

(٥٥) المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ص٤٥ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ص١٦٢ .

(٥٨) أمية بن أبي الصلت الداني : ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي ، جمع وتحقيق وتقديم محمد المرزوقي ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٧٤م ، ص ٤٨ .

(٥٩) ابن خفاجة : ديوان ابن خفاجة ، تحقيق السيد مصطفى غازي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٠م ، ص ١٩٦ .

(٦٠) محمد مجيد السعيد : ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ ؛ حياته وشعره ؛ حياته وشعره ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهوريَّة العراقيَّة ، المجلد السابع ، العدد الأول ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، ص ١٤٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٦١) ابن الأَبَّار : ديوان ابن الأَبَّار ، قراءة وتعليق عبد السلام الهرَّاس ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المغرب ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ص ١٥٥ .

(٦٢) المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٦٣) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، ص ٣٩٠ .

(٦٤) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ١٦٨ .

(٦٥) ابن صارة الأندلسي : شعر ابن صَارَة الشَّنْتَرِينيّ الأَنْدَلُسِيّ ، جمع وتحقيق وتعليق وتوثيق محمد عويد الساير ومحمود شاكر سَاجتْ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٢٠م ، ص ١٠٠ .

(٦٦) ابن سهل الإشبيلي : ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيلي ، حققه ورتبه محمد فرج دغيم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص ٣٥٨ .

(٦٧) المقَّريّ : نَفْح الطِّيب ، ٤٣٣/٣ .

(٦٨) ابن سهل الإشبيلي : ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيلي ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

(٦٩) ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ : ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ ، ص ٩٤ .

(٧٠) السُّمَيسِر : ديوان السميسر ، ضمن كتاب (شعراء أندلسيون منسيون) ، فوزي عيسى ، من تراثنا الشعري (٩) ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١٠ ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٦٣ .

(٧١) ابن عربي : ديوان ابن عربي ، شرحه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ص ٢٤٢ .

(٧٢) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، ص ٢٨٢ .

(٧٣) الغزال : شعر يحيى بن حكم الغَزَال ، جمع وتوثيق ودراسة علي الغريب محمد الشناوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص ١٥٨ .

(٧٤) ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ : شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ ، ضمن كتاب (دواوين شعرية لشعراء أندلسيين) ، دراسة وتحقيق هدى شوكت بهنام ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م ، ص ٢٣٥ .

(75) Smith , R . h .& Kim , S .k. : Comprehending envy , Psychological Bulletin , 133 , 2007 , p . 46-64 .

(٧٦) انظر : الجاحظ : رسائل الجاحظ ، ٣/ ٨ – ٩ ، ١٨ .

(٧٧) ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ : ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ ، ص ٦٣.

(٧٨) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ٥٧٠ .

(٧٩) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، ص ١٩٩ .

(٨٠) الجاحظ : رسائل الجاحظ ، ٣٤٧/١ .

(٨١) الميداني : مجمع الأمثال ، قـدَّمَ له وعلق عليه نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٥٠٩/٢ .

(٨٢) انظر : الشيزَري : المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق علي عبد الله الموسى ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .

(٨٣) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط٥ ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ٧٩٧/١ .

(٨٤) ابن وهبون الأندلسي : شعر ابن وهبون ، ضمن كتاب (شعراء أندلسيون) ، محمود محمد العامودي ، مطبعة المقداد ، غزة ، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، ص ٧٧ .

(٨٥) مِسْكَوَيه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ص ١٧٤ .

(٨٦) الأعمى التطيلي : ديوان الأعمى التطيلي ، ص١١٤ .

(٨٧) المصدر السابق ، ص٨١ .

(٨٨) المصدر نفسه ، ص١٥٦ .

(٨٩) ابن حمديس : ديوان ابن حمديس ، صححه وقدم لـه إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م ، ص ١٧٥.

(٩٠) أمية بن أبي الصلت الداني : ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي ، ص ١١٠ .

(٩١) ابن خفاجة : ديوان ابن خفاجة ، ص ٧٧ .

(٩٢) المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٩٣) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ١٨٩/٤ .

(٩٤) ابن القَطَّاع الصَّقَلِيّ : الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة (جزيرة صقلية) ، جمعه وأعاد بناءه وحققه بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ص ٧٧ .

(٩٥) ابن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ : البَيَان المُغْرِب فِي أخبار الأندلس والمَغْرِب ، قسم الموحدين ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد زنيبر وعبد القادر زمامة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، ص ١٢٠ .

(٩٦) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٤٦/٦ .

(٩٧) ابن حربون : شعر أبي عمر بن حربون الشلبي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص ١١٤ .

(٩٨) أبو زيد الفازازي : آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي ، نصوص أدبية من القرن الهجري السابع ، جمعها بعض تلاميذه في حياته ، تقديم وتحقيق عبد الحميد عبد اللهّ الهرامة ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م ، ص ٦٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٩٩) ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ : شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ ، ص ٢٧٢ .
(١٠٠) المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .
(١٠١) ابن الخَطِيب : دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي ، تحقيق محمد مفتاح ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ٤٢٨/١ .
(١٠٢) سيد صديق عبد الفتاح : السعادة كما يراها المفكرون ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، ص ٢٣٣ .
(١٠٣) سورة الجن : الآية ٨ – ٩ .
(١٠٤) انظر : ابن عبد رَبِّه الأندلسيّ : ديوان ابن عبد ربه ، جمعه وحققه وشرحه محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ٦٣– ٦٤.
(١٠٥) المصدر السابق ، ص ٩١ .
(١٠٦) انظر : ابن عِذَارِي : البَيَان المُغْرِب ، ٢٢٨/٢.
(١٠٧) ابن دَرَّاج القسطليّ : ديوان ابن دَرَّاج القسطليّ ، حققه وعلق عليه وقدم له محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط١ ، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م ، ص ٣٥٤ .
(١٠٨) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ١٩٨/١/٢ .
(١٠٩) الأعمى التطيلي : ديوان الأعمى التطيلي ، ص٦٨ .
(١١٠) ابن حمديس : ديوان ابن حمديس ، ص ١٤٦ .
(١١١) ابن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ : البَيَان المُغْرِب فِي أخبار الأندلس والمَغْرِب ، قسم الموحدين ، ص ٨٤ .
(١١٢) ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ : شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ ، ص ٢١١ .
(١١٣) الجاحظ : رسائل الجاحظ ، ٣٤٧/١ .
(١١٤) المصدر السابق ، ٢٠/٣ – ٢١ .
(١١٥) انظر : ابن عِذَارِي : البَيَان المُغْرِب ، ١٠٩/٢ – ١١٠ .
(١١٦) ابن دَرَّاج القسطليّ : ديوان ابن دَرَّاج القسطليّ ، ص ٤٢٣ .
(١١٧) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ٣١٣ .
(١١٨) المصدر السابق ، ص ٧٥٨.
(١١٩) ابن الحَدَّاد الأندلسيّ : ديوان ابن الحداد الأندلسي ، جمعه وحققه وشرحه وقدم له يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(١٢٠) ابن الخَطِيب : الإِحَاطَة فِي أَخْبَار غَرْنَاطَة ، شرحه وضبطه وقَدَّمَ له يوسف علي طويل، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ٢٩/٤ .

(١٢١) المُعْتَمِد بن عَبَّاد : ديوان المُعْتَمِد بن عَبَّاد ، ص ١٠ .

(١٢٢) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٢/١/ ٢٥٤ .

(١٢٣) انظر : عبد الواحد المَرَّاكُشِيّ : المُعْجِب في تلخيص أخبار المغرب ، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ص ١٢٠ – ١٢١ .

(١٢٤) المُعْتَمِد بن عَبَّاد : ديوان المُعْتَمِد بن عَبَّاد ، ص ٦١ .

(١٢٥) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ١٨٨/٤ .

(١٢٦) المقَّرِيّ : أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م ، ٣٦٥/٢ .

(١٢٧) ابن سهل الإشبيلي : ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيلي ، ص ٢٧٩ .

(١٢٨) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٢٧٦/٢ .

(١٢٩) ابن الخَطِيب : دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي ، ٣٤٥/١ .

(١٣٠) ابن جابر : ديوان المديح النبوي وديوان نَفَائِس المِنَح وعَرَائِس المِدَح ، تحقيق محمد طيب خطاب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ص ٣٨٧ .

(١٣١) الجاحظ : رسائل الجاحظ ، ٣٤٦/١ .

(١٣٢) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٥٧٧/٣ .

(١٣٣) ابن دَرَّاج القسطليّ : ديوان ابن دَرَّاج القسطليّ ، ص ٢٩١ .

(١٣٤) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٤١٨/٣ .

(١٣٥) ابن الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ : ديوان ابن الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ ، تحقيق عفيفة محمود ديراني ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ص ٢٢١ .

(١٣٦) ابن الأَبَّار : تحفة القادم ، أعاد بناءه وعَلَّقَ عليه إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ص ١٤٥ .

(١٣٧) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، ص ٢٨٢ .

(١٣٨) المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(١٣٩) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٤٣٠/٣ .

(١٤٠) الأعمى التطيلي : ديوان الأعمى التطيلي ، ص٤٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٤١) ابن الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ : ديوان ابن الزَّقَاق البَلَنْسِيّ ، ص ٢٠١ .
(١٤٢) ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ : ديوان ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ ، تحقيق فوزي عيسى ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ١٦٤ .
(١٤٣) ابن لِيُونَ التُّجِيبِيّ : شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبِيّ ، ص ٢٠٥ .
(١٤٤) ابن الخطيب : دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي ، ٣٣٦/١ .
(١٤٥) انظر : ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ١٧/١/٤ – ١٩ .
(١٤٦) ابن دَرَّاج القسطليّ : ديوان ابن دراج القسطليّ ، ص ٣٦٥ .
(١٤٧) المصدر السابق ، ص ٣٦٦ .
(١٤٨) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٦٩٧/٢/١ .
(١٤٩) ابن الحَدَّاد الأندلسيّ : ديوان ابن الحداد الأندلسي ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .
(١٥٠) المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .
(١٥١) ابن حمديس : ديوان ابن حمديس ، ص ٤٤١ .
(١٥٢) محمد مجيد السعيد : ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ ؛ حياته وشعره ، ص ١٣٨ .
(١٥٣) الرصافي البلنسي : ديوان الرُّصَافِيّ البَلَنْسِيّ ، جمعه وقَدَّمَ له إحسان عباس ، الشعر ديوان العرب (٣) ، دار الشروق ، بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ص ١١٤ .
(١٥٤) حَازِم القَرْطَاجَنِّيّ : ديوان حازم القرطاجني ، ص ١٣٣ .
(١٥٥) الجاحظ : رسائل الجاحظ ، ٥/٣ .
(١٥٦) ابن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ : البَيَان المُغْرِب ، ١١٠/٣ .
(١٥٧) أبو البَقَاء الرُّنْدِي : ديوان أبي الطيب صَالِح بْن شَرِيف الرُّنْدِيّ ، تحقيق حياة قارة ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٣٢ .
(١٥٨) علي عبد العظيم : ابن زيدون ؛ عصره وحياته وأدبه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٢٠١ .
(١٥٩) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ٦٩٥ – ٦٩٦ .
(١٦٠) المصدر السابق ، ص ٢٩١ .
(١٦١) المصدر نفسه ، ص ٢٩١ – ٢٩٢ .
(١٦٢) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٣٧٣/١/٤ .
(١٦٣) انظر : أمية بن أبي الصلت الداني : ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي ، ص ١٨ – ١٩ من مُقَدِّمة المُحَقِّق .
(١٦٤) انظر : المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٤٩٢/٣ – ٤٩٣ .

(١٦٥) انظر : المصدر السابق ، ١٨٣/٥ – ١٨٥ .
(١٦٦) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ١٤٢ .
(١٦٧) المصدر السابق ، ص١٥٢ .
(١٦٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .
(١٦٩) ابن الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ : ديوان ابن الزَّقَاق البَلَنْسِيّ ، ص ٢٧٢ .
(١٧٠) السيد أبو الربيع المُوحِّدِي : ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي وآخرين ، منشورات كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، تطوان ، المغرب ، د . ت ، ص ٦٥ .
(١٧١) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٢٢٩/١/٣ .
(١٧٢) محمد حلمي البادي : شعر ابن عمار الأندلسي ؛ جمع وتوثيق ودراسة ، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٩٠م ، ص ٢٥٦ .
(١٧٣) ابن الأَبَّار : الحُلَّة السِّيَرَاء ، تحقيق حسين مؤنس ، ذخائر العرب (٥٨) ، دار المعارف ، القاهرة، ط٢ ،١٩٨٥م ، ١٣٠/٢ .
(١٧٤) ابن الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ : ديوان ابن الزَّقَاق البَلَنْسِيّ ، ص ٢٣٤ .
(١٧٥) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٣٥٥/٢ – ٣٥٦ .
(١٧٦) شعراء صقلية : دِيوَان الشِّعْر الصَّقَلِّي ، جمع وتحقيق فوزي عيسى ، من تراثنا الشعري (١) ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٦٤ .
(١٧٧) أبو زيد الفازازي : آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي ، ص ٢١٢ .
(١٧٨) مالك بن المُرَحَّل : مالك بن المُرَحَّل ؛ أديب العُدْوَتَين ؛ دراسة تحليلية في أخباره وآثاره ، وتحقيق نصوصه الأدبية الباقية ، تحقيق محمد مسعود جبران ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ص ٣٣٠ .
(١٧٩) ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ : ديوان ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ ، ص ٢٣٣ .
(١٨٠) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، ص ٢١١ .
(١٨١) المصدر السابق ، ص ٨٠ – ٨١ .
(١٨٢) المُعْتَمِد بن عَبَّاد : ديوان المُعْتَمِد بن عَبَّاد ، ص ٤٣ .
(١٨٣) ابن الخَطِيب : دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي ، ٣٣٩/١ – ٣٤٠.
(١٨٤) انظر : ابن الأَبَّار : الحُلَّة ، ١٣٧/١ – ١٤٠ . انظر : ابن عِذَارِي : البَيَان المُغْرِب ، ١١٥/٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٨٥) انظر : ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ١/١/١٢٣ – ١٢٨ . انظر : ابن عِذَارِي : البَيَان المُغْرِب، ٢٨/٣ – ٣٠ .
(١٨٦) انظر : ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٦٠٩/٢/١ .
(١٨٧) المصدر السابق ، ٨٦٧/٢/٣ .
(١٨٨) المصدر نفسه ، ٩٢٧/٢/١ .
(١٨٩) الزَّرْكَشِيّ : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٦٦م ، ص ٣٥ – ٣٦ .
(١٩٠) ابن الخَطِيب : ديوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي ، ٦٠٤/٢ .
(١٩١) ابن الخَطِيب : الإِحَاطَة فِي أَخْبَار غَرْنَاطَة ، ١١/١ من مقدمة المُحَقِّق .
(١٩٢) ابن حمديس : ديوان ابن حمديس ، ص ٢١٢ .
(١٩٣) الرصافي البلنسي : ديوان الرصافي البلنسي ، ص ٦٤ .
(١٩٤) ابن شَبْرِين : شعر ابن شَبْرِين الجُذَامِيّ الأندلسيّ ؛ جمع ودراسة وتحقيق سعد هاشم الطائية ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة واسط ، العراق ، العدد الثالث عشر ، نيسان ٢٠١٣م ، ص ١٦٨ .
(١٩٥) ابن دُرَيد: جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العِلْم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ٩١٢/٢ .
(١٩٦) الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ : ديوان أبي الحسن الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ ، جمع وتحقيق محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣م ، ص ٤٢٠ .
(١٩٧) المصدر السابق ، ص ٤٤٣ .
(١٩٨) المصدر نفسه ، ص ٤٠٤ .
(١٩٩) ابن الخَطِيب : الإِحَاطَة فِي أَخْبَار غَرْنَاطَة ، ١٠٦/٣.
(٢٠٠) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ٢٦٣ .
(٢٠١) المصدر السابق ، ص ٣٨١ – ٣٨٣ .
(٢٠٢) ابن خَاقَان : قَلَائِد العِقْيَان ومحاسن الأعيان ، حَقَّقَهُ وعَلَّق عليه حسين يوسف خريُوش ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ٧٤/١ .
(٢٠٣) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٢٢١/١/٢ .
(٢٠٤) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٣٥٣/٢ .
(٢٠٥) ابن لِيُونَ التُّجِيبِيّ : شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبِيّ ، ص ٢٩٤ .
(٢٠٦) المصدر السابق ، ص ٢١١ .
(٢٠٧) انظر : مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعيّ ، ص ١٥٢ .

(٢٠٨) ابن دَرَّاج القسطليّ : ديوان ابن دَرَّاج القسطليّ ، ص ٣٦٧ .
(٢٠٩) ابن شُهَيد : ديوان ابن شُهَيد الأندلسيّ ، ص ١١٤.
(٢١٠) ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ : ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ ، ص ٩٣ – ٩٤ .
(٢١١) ابن زيدون : ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ٣١٤ ، ٣٢٠ .
(٢١٢) المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .
(٢١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤٢ .
(٢١٤) السُّمَيسِر : ديوان السميسر ، ص ٢٦٣ .
(٢١٥) أمية بن أبي الصلت الداني : ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي ، ص ١٢٣ .
(٢١٦) ابن خاتمة : ديوان ابن خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ ؛ ورسالة (الفصل العادل بين الرقيب والواشي والعاذل) ، حققه وشرحه وقَدَّمَ له محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ص ١٦١ .
(٢١٧) ابن زَمْرَك : ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي ، ص ٣٠٨ .
(٢١٨) أبو تَمَّام : ديوان أبي تَمَّام بشرح الخطيب التَّبْرِيزِيّ ، تحقيق محمد عبده عزام ، ذخائر العرب (٥) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٧م ، ٣٩٧/١ .
(٢١٩) ابن حَزْم : رسائل ابن حزم الأندلسيّ ، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م ، ٣٦٨/١ .
(٢٢٠) ابن بَسَّام : الذَّخِيرَة ، ٢٩٣/١/٤ .
(٢٢١) أبو حَيَّان الأندلسيّ : ديوان أبي حَيَّان الأندلسيّ ، قَرَأَهُ وحَقَّقَهُ وعَلَّقَ عَلَيه وليد بن محمد السَّرَاقِبِيّ ، عن نسخة فريدة قُرِئَتْ على أبي حَيَّان سنة ٧٣٧هـ ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٣٥ .
(٢٢٢) ابن لِيُونَ التُّجِيبِيّ : شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبِيّ ، ص ٢٧٢ .
(٢٢٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .
(٢٢٤) انظر : عبد الرحمن بن محمد عسيري : الحسد والعين من المنظور الاجتماعي ، ص ٦٨ – ٦٩ .
(225) Julian , A. : Histoire de L' Afrique de Nord, Paris ,1952,P .77.
(٢٢٦) انظر : محمد أحمد غنيم وفاتن محمد شريف : السحر والحسد في المجتمعات الريفية ، ١٩/٢ ، ٢١ ، ٤٥ .
(227) Westermarck : Ritual and Belief in Morocco , Vol . 1,Macmillan and co . limited , London , 1929, p.420.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(228) Ibid , p.431- 432,442.

(٢٢٩) انظر : فاطمة بو عمامة : اليهود في المغـرب الإسـلامي خـلال القـرنين (٧ – ٩) الهجريين ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م ، ص ١١٨ .

(230) Chouraqui : La condition Juridique de l'Israélite en droit Musulman R.P.J ,1950 , p .173 .

(٢٣١) انظر : فاطمة بو عمامة : اليهود في المغـرب الإسـلامي خـلال القـرنين (٧ – ٩) الهجريين ، ص ١٤٦ .

(٢٣٢) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٢٠٧/٥ .

(٢٣٣) عُبَادَة بْن مَاءِ السَّمَاءِ : ديوان عُبَادَة بْن مَاءِ السَّمَاءِ ، ضمن كتاب (شعراء أندلسـيون منسيون) ، ص ١٠٥ .

(٢٣٤) ياقوت الحَمَوِيّ : مُعْجَم الأُدَبَاء أو إِرْشَاد الأَرِيب إِلَى مَعْرِفَة الأَدِيب ، تحقيـق إحسـان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٩٣م ، ٢٦٣٩/٦ .

(٢٣٥) المُعْتَمِد بن عَبَّاد : ديوان المُعْتَمِد بن عَبَّاد ، ص ٢٢ .

(٢٣٦) المقَّرِيّ : نَفْح الطِّيب ، ٣٦٩/٣ .

(٢٣٧) السُّمَيسِر : ديوان السميسر ، ص ٢٦٤ .

(٢٣٨) انظر : لسان الدين بن الخطيب : مِعْيَارُ الاخْتِيَارِ فِي ذِكْرِ المَعَاهِـدِ وَالـدِّيَارِ ، تحقيـق ودراسة محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص١٢٧.

(٢٣٩) المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٢٤٠) البسطي : ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، ص٢٨٥ .

المَصَادِرُ والمَرَاجِعُ

أولا : المَصَادر :

*** ابن الأَبَّار القُضَاعيّ – أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن أَبِي بَكْر البلنسيّ (ت٦٥٨هـ) :**

١– تُحْفَة القَادِم ، أعاد بناءه وعلَّقَ عليه إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢– الحُلَّة السِّيَرَاء ، تحقيق حسين مؤنس ، ذخائر العرب (٥٨) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م .

٣– ديوان ابن الأَبَّار ، قراءة وتعليق عبد السلام الهرَّاس ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

*** ابن بَسَّام الشَّنْتَرِينيّ – أبو الحسن عليّ (ت٥٤٢هـ) :**

٤– الذَّخِيرَة في محاسن أهل الجَزِيرَة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

*** ابْن جَابِر الأَنْدَلُسِيّ – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ الهَوَّاريّ (ت٧٨٠هـ) :**

٥– ديوان المديح النبوي وديوان نَفَائِس المِنَح وعَرَائِس المِدَح ، تحقيق محمد طيب خطاب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

*** ابن الجَيَّاب الغرناطي – أَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن علي بْن سُلَيمَان (ت٧٤٩هـ):**

٦– ديوان ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ ، تحقيق فوزي عيسى ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٦م .

*** ابن حَجَر العسقلاني – شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢هـ) :**

٧– فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رَقَّمَ كُتُبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م .

*** ابن حَجَر الهَيتميّ – شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت٩٧٤هـ) :**

٨– الزواجر عن اقتراف الكبائر ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

*** ابن الحَدَّاد الأندلسيّ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القَيسِيّ (ت٤٨٠هـ) :**

٩– ديوان ابن الحَدَّاد الأندلسيّ ، جمعه وحققه وشرحه وقدم له يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* **ابن حَرْبُون الشِّلْبِيّ – أبو عمر أحمد بن عبد الله :**
١٠- شعر أبي عمر بن حربون الشلبي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
* **ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ):**
١١- رسائل ابن حزم الأندلسيّ ، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
١٢- ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ ، تحقيق صبحي رشاد عبد الكريم ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
* **ابن حَمْدِيس الصَّقَلِيِّ– أبو مُحَمَّد عَبْد الجَبَّار بْن أَبِي بَكْر بْن حَمْدِيس (ت ٥٢٧ه) :**
١٣- ديوان ابن حَمْدِيس ، صححه وقدم له إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م .
* **ابن خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ – أبو جعفر أحمد بن علي (ت٧٧٠هـ) :**
١٤- ديوان ابن خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ ؛ ورسالة (الفصل العادل بين الرقيب والواشي والعاذل) ، حققه وشرحه وقَدَّمَ له محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
* **ابن خَاقَان – أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسيّ الإشبيليّ (ت٥٣٥هـ) :**
١٥- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، حَقَّقَهُ وعلَّق عليه حسين يُوسُف خريُوش ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
* **ابن الخَطِيب – لِسَان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت٧٧٦هـ) :**
١٦- دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي ، تحقيق محمد مفتاح ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
١٧- الإِحَاطَة فِي أَخْبَار غَرْنَاطَة ، شرحه وضبطه وقَدَّمَ له يوسف علي طويل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
١٨- مِعْيَارُ الاخْتِيَارِ فِي ذِكْرِ المَعَاهِدِ وَالدِّيَارِ ، تحقيق ودراسة محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
* **ابن خَفَاجَة – أبو إسحاق إبراهيم (ت٥٣٣هـ) :**
١٩- ديوان ابن خَفَاجَة ، تحقيق السيد مصطفى غازي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م .

* **ابن دَرَّاج القَسْطَلِّيّ – أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرَّاج (ت٤٢١هـ) :**
٢٠- ديوان ابن دَرَّاج القَسْطَلِّيّ ، حققه وعلق عليه وقدم له محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
* **ابن دُرَيد – أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحَسَن الأَزْدِيّ (ت٣٢١هـ) :**
٢١- جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العِلْم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م .
* **ابن الزَّقَّاق البَلَنْسِيّ- علاء الدين أبو الحسن عليّ بن عطية بن مُطَرِّف (ت٥٣٠هـ):**
٢٢- ديوان ابن الزَّقَاق البَلَنْسِيّ ، تحقيق عفيفة محمود ديراني ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
* **ابن زَمْرَك – أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن يُوسُف الصَّرِيحِيّ (ت بعد ٧٩٧هـ) :**
٢٣- ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي ، تحقيق محمد توفيق النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
* **ابن زَيدُون- أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن غالب (ت٤٦٣هـ) :**
٢٤- ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
* **ابن سَهْل الإِشْبِيلِيّ – أبو إسحاق إبراهيم (ت٦٤٣هـ) :**
٢٥- ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيلي ، حققه ورتبه محمد فرج دغيم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .
* **ابن السِّيد البَطَلْيُوسِيّ – أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٥٢١هـ) :**
٢٦- شِعْرُ ابْنِ السِّيدِ البَطَلْيُوسِيِّ ، جمع وتوثيق ودراسة رجب عبد الجواد إبراهيم ، رَاجَعَهُ وقَدَّمَ لَهُ محمود علي مكي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
* **ابن شُهَيد – أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن أحمد (ت٤٢٦هـ) :**
٢٧- ديوان ابن شُهَيد الأندلسيّ ، جمعه وحققه يعقوب زكي ، راجعه محمود علي مكي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، د . ت .
٢٨- التوابع والزوابع ، تحقيق بطرس البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
* **ابن صارة الشَّنْتَرِينِيّ – أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٥١٧هـ) :**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٩- شعر ابن صَارَة الشَّنْتَرِينيّ الأَنْدَلُسِيّ ، جمع وتحقيق وتعليق وتوثيق محمد عويد الساير ومحمود شاكر سَاجتْ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٢٠م .

*** ابن عبد رَبِّه الأندلسيّ – أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ) :**

٣٠- ديوان ابن عبد ربه ، جمعه وحققه وشرحه محمد رضوان الداية ، المكتبة الأندلسية (١٠) ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

*** ابن عِذَارِي المَرَّاكُشِيّ – أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ) :**

٣١- البَيَان المُغْرِب فِي أخبار الأندلس والمَغْرِب ، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان وإ. ليڤي بروڤنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط٥ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .

٣٢- البَيَان المُغْرِب فِي أخبار الأندلس والمَغْرِب ، قسم الموحدين ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد زنيبر وعبد القادر زمامة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

*** ابْن عَرَبِي – محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد (ت٦٣٨هـ) :**

٣٣- ديوان ابن عربي ، شرحه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

*** ابن عَطِيَّة الأَنْدَلُسِيّ - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت٥٤٢هـ) :**

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .

*** ابن القَطَّاع الصَّقَلِيّ – أبو القاسم علي بن جعفر السعديّ (ت٥١٥هـ):**

٣٥- الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة (جزيرة صقلية) ، جمعه وأعاد بناءه وحققه بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .

*** ابن قَيِّم الجَوزِيَّة – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) :**

٣٦- بدائع الفوائد ، تحقيق علي بن محمد العمران ، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، جدة ، الملكة العربية السعودية ، د . ت .

٣٧- زَادُ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيرِ العِبَادِ ، حَقَّقَ نُصُوصه وخرَّج أحاديثه وعَلَّقَ عَلَيه شُعَيب الأرنَؤُوط وعبد القادر الأرنَؤُوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

*** ابن كثير – عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الفِدَاءِ إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) :**

٣٨- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

*** ابن لِيونَ التُّجِيبيّ - أبو عثمان سعد بن علي بن إبراهيم (ت٧٥٠هـ) :**

٣٩- شعر ابن لِيُونَ التُّجِيبيّ ، ضمن كتاب (دواوين شعرية لشعراء أندلسيين) ، دراسة وتحقيق هدى شوكت بهنام ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .

*** ابن المُرَحَّل - أَبُو الحَكَم مَالك بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن (ت٦٩٩هـ):**

٤٠- مالك بن المُرَحَّل ؛ أديب العُدْوَتَين ؛ دراسة تحليلية في أخباره وآثاره ، وتحقيق نصوصه الأدبية الباقية ، تحقيق محمد مسعود جبران ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

*** ابن مَنْظُور - جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُكَرَّم (ت٧١١هـ) :**

٤١- لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

*** ابن وهبون الأندلسي - أبو محمد عبد الجليل (ت٤٨٣هـ) :**

٤٢- شعر ابن وهبون ؛ ضمن كتاب (شعراء أندلسيون) ، محمود محمد العامودي ، مطبعة المقداد ، غزة ، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

*** الأعمى التطيليّ - أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة (ت٥٢٥هـ) :**

٤٣- ديوان الأعمى التطيلي ، تحقيق محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .

*** أمية بن أبي الصلت بن عبد العزيز الداني (ت٥٢٩هـ) :**

٤٤- ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي ، جمع وتحقيق وتقديم محمد المرزوقي ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٧٤م .

*** البسطي - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القيسي (ت في أواخر ق ٩ هـ) :**

٤٥- ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ، تحقيق جمعة شيخة ومحمد الهادي الطرابلسي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) ، تونس ، ١٩٨٨م .

*** أبو البَقَاء الرُّنْدِي - أبو الطيب صَالِح بْن يَزِيد (ت٦٨٤هـ) :**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤٦- ديوان أبي الطيب صَالِح بْن شريف الرُّنْدِيّ ، تحقيق حياة قارة ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، ط١ ، ٢٠١٠م .

*** أبو بَكْر الرَّازِي – مُحَمَّد بْن زَكَرِيَّا (ت٣١٣هـ) :**

٤٧- الطِّبُّ الرُّوحَانِيّ ، تقديم وتحقيق عبد اللطيف العبد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

*** أبو تَمَّام – حَبِيب بن أَوس بن الحَارث الطَّائِيّ (ت٢٣١هـ):**

٤٨- ديوان أبي تَمَّام بشرح الخطيب التَّبْرِيزِيّ ، تحقيق محمد عبده عزام ، ذخائر العرب (٥) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٧م .

*** الجَاحِظ – أَبُو عُثْمَان عَمْرو بْن بَحْر (ت٢٥٥هـ) :**

٤٩- رسائل الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٧، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

*** حَازِمُ القَرْطَاجَنِّيّ – أَبُو الحَسَن حَازِم بْن مُحَمَّد (ت٦٨٤هـ):**

٥٠- ديوان حازم القرطاجني ، تحقيق عُثْمَان الكَعَّاك ، المكتبة الأندلسية (٩) ، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م .

*** الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ – أبو الحسن عليّ بن عبد الغني (ت٤٨٨هـ) :**

٥١- ديوان أبي الحسن الحصري القيرواني ، جمع وتحقيق محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣م .

*** أبو حَيَّان الأندلسيّ – أثير الدين مُحَمَّد بن يُوسُف بْن عَلِي بْن يُوسُف (ت٧٤٥هـ) :**

٥٢- ديوان أبي حَيَّان الأندلسيّ ، قَرَأَهُ وحَقَّقَهُ وعَلَّقَ عَلَيه وليد بن محمد السَّرَاقِبِيّ ، عن نسخة فريدة قُرِئَتْ على أبي حَيَّان سنة ٧٣٧هـ ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٠م .

*** الرُّصَافِيّ البَلَنْسِيّ – أبو عبد الله مُحَمَّد بْن غَالِب (ت٥٧٢هـ) :**

٥٣- ديوان الرُّصَافِيّ البَلَنْسِيّ ، جمعه وقَدَّمَ له إحسان عباس ، الشعر ديوان العرب (٣) ، دار الشروق ، بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

***الزَّرْكَشِيّ – أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ (ت بعد ٩٣٢هـ) :**

٥٤- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٦٦م .

* **أَبُو زَيد الفَازَازِي – عَبْد الرَّحْمَن بْن يخلفتن بْن أَحْمَد (ت٦٢٧هـ) :**

٥٥- آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي ، نصوص أدبية من القرن الهجري السابع ، جمعها بعض تلاميذه في حياته ، تقديم وتحقيق عبد الحميد عبد اللّه الهرامة ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م .

* **السُّمَيسِر – أبُو القَاسِم خَلَف بن فَرَج الإِلْبِيرِيّ (ت بعد ٤٨٨هـ) :**

٥٦- ديوان السميسر ، ضمن كتاب (شعراء أندلسيون منسيون) ، فوزي عيسى ، من تراثنا الشعري (٩) ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١٠ ، ٢٠٠٩م .

* **السيد أبو الربيع المُوحِّدِي – سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن (ت٦٠٤هـ) :**

٥٧- ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي وآخرين ، منشورات كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، تطوان ، المغرب ، د . ت .

* **شعراء صقلية :**

٥٨- دِيوَان الشِّعْر الصَّقَلِّي ، جمع وتحقيق فوزي عيسى ، من تراثنا الشعري (١) ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

* **الشيزَري – عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن (ت٥٨٩هـ) :**

٥٩- المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق علي عبد الله الموسى ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

* **الضَّبِيِّ – أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ) :**

٦٠- بُغْيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، المكتبة الأندلسية (١٤) ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

* **عبد الواحد المَرَّاكُشِيّ – مُحْيِي الدِّين أَبُو مُحَمَّد بن عَلِيّ التَّمِيمِيّ (ت٦٤٧هـ) :**

٦١- المُعْجِب في تلخيص أخبار المغرب ، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* **الغَزَال – يَحْيَى بْن حَكَم البَكْرِيّ الجَيَّانِيّ (ت٢٥٥هـ) :**
٦٢- شعر يَحْيَى بن حَكَم الغَزَال ، جمع وتوثيق ودراسة علي الغريب محمد الشناوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
* **المَاوَرْدِيّ – أبو الحسن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حبيب البَصْرِيّ البَغْدَادِيّ (ت٤٥٠هـ) :**
٦٣- أدب الدنيا والدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
* **مِسْكَوَيه – أبُو عَلِيّ أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) :**
٦٤- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، حققه وشرح غريبه ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
* **المعتمد بن عباد – أبو القاسم محمد بن عباد (ت٤٨٨هـ) :**
٦٥- ديوان المعتمد بن عباد ؛ ملك إشبيلية ، تحقيق حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م .
* **المقَّرِيّ التِّلِمْسَانِيّ – أبو العباس أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) :**
٦٦- نَفْحُ الطِّيبِ مِنْ غُصْنِ الأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٦٧- أَزْهَارُ الرِّيَاضِ فِي أَخْبَارِ عِيَاضٍ ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م.
* **الميداني – أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٥١٨هـ) :**
٦٨- مجمع الأمثال ، قَدَّمَ له وعلق عليه نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
* **ياقوت الحَمَوِيّ –شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ) :**
٦٩- مُعْجَم الأُدَبَاء أو إِرْشَاد الأَرِيب إِلَى مَعْرِفَة الأَدِيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٩٣م .

ثانياً : المَرَاجِعُ العَرَبِيَّة :

*** سيد صديق عبد الفتاح :**

٧٠- السعادة كما يراها المفكرون ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، د . ت .

*** عباس محمود العقاد :**

٧١ – ابن الرومي ؛ حياته من شعره ، نهضة مصر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

*** عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :**

٧٢- الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط٥ ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

*** علي عبد العظيم :**

٧٣- ابن زيدون ؛ عصره وحياته وأدبه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

*** فاطمة بو عمامة :**

٧٤- اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (٧ – ٩) الهجريين ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

*** محمد أحمد غنيم وفاتن محمد شريف :**

٧٥- السحر والحسد في المجتمعات الريفية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د . ت .

*** مصطفى حجازي :**

٧٦- التخلف الاجتماعي ؛ مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، المركز الثقافيّ العربيّ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٩ ، ٢٠٠٥م .

ثالثاً : المَرَاجِعُ الأَجْنَبِيَّة المُتَرْجَمَة :

*** أدلر ، ألفريد :**

٧٧- الطَّبِيعَة البَشَرِيَّة ، ترجمة عادل نجيب بشري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥م.

*** كريب ، إيان :**

٧٨- النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم ، مراجعة محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٤) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، إبريل ١٩٩٩م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رابعاً : الدَّورِيَّات :

*** سعد هاشم الطائية :**

٧٩- شعر ابن سَبْرِين الجُذَامِيّ الأندلسيّ ؛ جمع ودراسة وتحقيق ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة واسط ، العراق ، العدد الثالث عشر ، نيسان ٢٠١٣م .

*** عبد الرحمن بن محمد عسيري :**

٨٠- الحسد والعين من المنظور الاجتماعي مع التطبيق على الثقافة العربية ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، جامعة مؤتة ، الكرك ، الأردن ، المجلد (١٨) ، العدد (٣) ، ٢٠٠٣م .

*** عبد الله بن صالح الرويتع :**

٨١- مقياس الحسد وعلاقته بالعوامل الخمسة في الشخصية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد (٦١) ، المجلد (١٨) ، أكتوبر ٢٠٠٨م .

*** عنتر ساسي :**

٨٢- قضية الحسد والعين ؛ دراسة شرعية نقدية ، مجلة الشهاب ، معهد العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي ، المجلد (٥) ، العدد (٢) ، ديسمبر ٢٠١٩م .

*** محمد عبد المعبود مرسي :**

٨٣- الحسد وبنية الثقافة الشعبية في القرية المصرية ، مجلة التربية ، كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، العدد (٦٠) ، فبراير ١٩٩٧م .

*** محمد مجيد السعيد :**

٨٤- ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ ؛ حياته وشعره ؛ حياته وشعره ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهوريَّة العراقيَّة، المجلد السابع ، العدد الأول، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

*** معتوق أبو حلفاية :**

٨٥- التضاد في اللغة ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية ، كليتي الآداب والعلوم ، الجامعة الأسمرية الإسلامية ، زليتن ، ليبيا ، العدد (٢٧) ، ٢٠١٥م .

خَامِساً: الرسائل الجامعية :

*** محمد حلمي البادي :**

٨٦- شعر ابن عمار الأندلسي ؛ جمع وتوثيق ودراسة ، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٩٠م .

سَادِساً: المراجع الأجنبية :

(87) Canaan , T. : The Child in Palastine, Arab superstition , in Journal of Palestine society , Vol . 7 , 1927.
(88) Carroll , M. : On the Psychological origins of the evil eye , A Kleinian View , Journal of psychoanalytic Anthropology , Spring vol . 7 , No .2 , 1985 .
(89) Chouraqui : La condition Juridique de l'Israélite en droit Musulman R.P.J ,1950.
(90) Julian , A . : Histoire de L' Afrique de Nord, Paris ,1952.
(91) Smith , R . h .& Kim , S .k. : Comprehending envy , Psychological Bulletin , 133 , 2007.
(92) Westermarck : Ritual and Belief in Morocco , Vol . 1,Macmillan and co . limited , London , 1929.

تمت بحمد الله

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٩٧٥٩
٢-	Abstract	٩٧٦١
٣-	المُقَدِّمَةُ	٩٧٦٣
٤-	التَّمْهِيدُ : أَوَّلاً : مَفْهُومُ الحَسَدِ (Envy) :	٩٧٦٥
٥-	ثَانِياً : الحَسَدُ مِنْ مَنْظُورِ نَفْسِي :	٩٧٦٩
٦-	ثَالِثًا : الحَسَدُ مِنْ مَنْظُورٍ اجْتِمَاعِيّ :	٩٧٧١
٧-	المَبْحَثُ الأَوَّلُ : أَسْبَابُ الحَسَدِ :	٩٧٧٣
٨-	أَوَّلاً : التَّنَافُسُ :	٩٧٧٣
٩-	ثَانِياً : بُلُوغُ المَجْدِ :	٩٧٧٥
١٠-	ثَالِثًا : وِصَالُ المَحْبُوبَةِ :	٩٧٧٩
١١-	رَابِعاً : الكَرَمُ :	٩٧٧٩
١٢-	خَامِساً : العِلْمُ :	٩٧٨٠
١٣-	سَادِساً : طُولُ العُمْرِ :	٩٧٨١
١٤-	سَابِعاً : التَّأَنُّقُ فِي اللِّبَاسِ :	٩٧٨١
١٥-	المَبْحَثُ الثَّانِي : أَثَرُ الحَسَدِ فِي الحَاسِدِ :	٩٧٨٢
١٦-	أَوَّلاً : انْفِعَالُ الحَاسِدِ :	٩٧٨٢
١٧-	ثَانِياً : أَفْعَالُ الحَاسِدِ لِلكَيْدِ لِلمَحْسُودِ :	٩٧٩١
١٨-	المَبْحَثُ الثَّالِثُ : أَثَرُ الحَسَدِ فِي المَحْسُودِ :	٩٨٠٢
١٩-	أَوَلاً : إِيذَاءُ المَحْسُودِ :	٩٨٠٢
٢٠-	ثَانِياً : رَدُّ فِعْلِ المَحْسُودِ تِجَاهَ الحَاسِدِ :	٩٨١٣
٢١-	ثَالِثًا : الوِقَايَةُ مِنَ الحَسَدِ :	٩٨١٩
٢٢-	الخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ البَحْثِ	٩٨٢٥
٢٣-	الحَوَاشِي	٩٨٢٨
٢٤-	المَصَادِرُ والمَرَاجِعُ	٩٨٤١
٢٥-	فهرس الموضوعات	٩٨٥٢